السبت 17 حزيران 2017
العدد 3203 السنة الحادية عشرة
samedi 17 Juin 2017 nº 3203 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **أروندااتي روي**
الخيال لفهم العالم
- **شوقي أبي شقرا**
طاحونة الذكريات
- **أوراق**
عن قدرة الأدب

مناورات عسكرية أميركية ـ قطرية... و«لائحة شروط» الرياض قريبة [14]

«جرصة» في العدلية! [6]

معركة الرئاسة تبدأ من الشمال

[2 ـ 3]

معركة دائرة الشمال الثالثة (بشري وزغرتا والكورة والبترون) في الانتخابات النيابية المقبلة ستكون، بتحالفاتها ونتائجها، تمهيداً لمعركة رئاسة الجمهورية في 2022

قضية

مسعود البرزاني
رجل «كل الأعداء»

12

وثائق

هذا ما حصل في 5 حزيران 1967

22

رياضة

كأس القارات
روسيا تتحدّى العالم

20

قضية اليوم

انتخابات بشرّي ـ زغرتا ـ الكورة ـ البترون:

معركة رئاسة الجمهورية

اجتمع أعضاء نادي مرشحي رئاسة الجمهورية في دائرة الشمال الثالثة، ليكون التنافس بينهم في الانتخابات النيابية تمهيداً للرئاسة في الـ2022. القوى متشابكة، والتحالفات لم تتضح بعد. التيار العوني يخوض المعركة ليحصد، لأول مرّة، مقعداً (على الأقل) في هذه الأقضية الأربعة. القوات اللبنانية تريد تأكيد «هوية» الدائرة. فيما تيار المردة وبطرس حرب والكتائب والحزب القومي... يخوضون معركة وجودية

ليا القزي

الانتخابات في دائرة الشمال الثالثة (البترون، الكورة، بشرّي، زغرتا) أكبر من معركة نيابيّة. يصحّ وصفها بأهمّ معارك 6 أيار 2018. يُنظر إليها بأنها تمهيدية للانتخابات الرئاسيّة في 2022. فإنّ من يرى صورة عريضة تضمّ النائب سليمان فرنجيّة والوزير جبران باسيل والنائب بطرس حرب والنائبة ستريدا جعجع، لا يُمكن إلا أن يتخيّل المنازلة الكبرى بينهم، تحت عنوان «موجودون وعصيّون على الإلغاء». هذا السبب الأول. أما الدافع

> **أحد الخيارات أمام «المستقبل» تشكيل لائحة بلا حلفائه، فلا يُحرَج مع أي منهم**

الثاني لاعتبارها أهمّ المعارك، فيكمن في حجم التناقضات والتعقيدات بين القوى الموجودة: التيار الوطني الحرّ، القوات اللبنانية، تيار المردة، حزب الكتائب، الحزب السوري القومي الاجتماعي، الشخصيات المستقلّة التي كانت تدور في فلك 14 و8 آذار، القوى الوطنيّة والمدنيّة... أحزاب لا يجمع بينها سوى مصالح انتخابية، باستثناء المردة و«القومي» لانتمائهما إلى المحور السياسي نفسه. لكن أول دليل على أنّ كلّ فريق من القوى يخوض معركته الشخصية بمعزلٍ عن حلفه السياسي، «ابتزاز» القوات لـ«حليفه» التيار في البترون مع إعلان ترشيح فادي سعد (من منطقة الوسط)، بعد أن كان التيار العوني قد أكّد في عشاءٍ له في تنورين أنّ منطقة الجرد سيكون لها مُرشح (باسيل من الساحل). لا يزال صدى هذه الخطوة يتردّد في الجلسات مع المسؤولين العونيين في البترون. حتّى إنّ قيادة القوات تركت، من باب المناورة، احتمال التحالف مع بطرس حرب وارداً. إضافةً إلى التناقضات الجمّة بين الأحزاب المذكورة، لا يُمكن إغفال أهميّة الصوت السنّي (يبلغ عدد الناخبين السنّة المُسجَّلين في أقضية الدائرة الأربعة أكثر من 22 ألف صوت)، وكان ينقسم سابقاً بين تيار المستقبل (نحو 70 في المئة)، و8 آذار (21% في الكورة، 28% في البترون، و30% في زغرتا). أهمّ مُمثل لتيار المستقبل في هذه الدائرة هو نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. لا يزال حتى أول من أمس يؤكد أنه غير مُرشح إلى الانتخابات ولم يحسم موقعه السياسي بعد. فهو حليف لرئيس القوات سمير جعجع، وصديق للنائب القومي السابق سليم سعادة (من المتوقع أن يكون هو مُرشح حزبه)، وعلاقته تحسنّت أخيراً مع فرنجية. لكن الأكيد أنّ دعمه أي لائحة، سيُحدث فرقاً في المشهد الانتخابي.

رمزية الدائرة الشمالية أنها تحوّلت إلى بلاد كسروان الجديدة، مُنتزعةً منها معركة «تحديد الزعامة المارونية». ليس السبب فقط أنّ الشمال الثالثة أكبر دائرة مسيحية في لبنان (تضم 10 مقاعد، يليها المتن وبيروت الأولى بـ8 مقاعد لكل منهما)، فأيضاً هناك وجود لثلاث كتل سياسية مسيحية أساسية، انكسار أيٍّ منها في الدائرة الشمالية يعني انتكاسة على مستوى لبنان. الانتخابات مُعقَّدة وصعبة في الشمال الثالثة. ومصالح القوى، حتّى المتخاصمة، يتقاطع بعضها مع بعض. تلتقي القوات مع تيار المردة على فكرة عدم السماح لباسيل بتقوية نفوذه في الدائرة التي بقيت عصيّة عليه، ومحاولة قطع طريق بعبدا عليه باكراً. ومن مصلحة تيار المردة وباسيل، منع جعجع من تكريس نفسه «رجل المصالحات والمبادرات الإنقاذية»، وضربه في عقر داره الشمالي، بعد أن رُفعت الحيطان بوجهه في جبل لبنان. أما التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، فأحد أبرز أهداف تحالفهما احتكار «ساحتهما» الطائفية. الثلاثة ينمو في داخلهم حلم الرئاسة اللبنانية، حتى قبل انقضاء السنة الأولى من عهد الرئيس ميشال عون. ويريدون منذ الآن تحديد الأحجام، كما لو أنّ المجلس الذي سيُنتخب، سيختار رئيس الجمهورية المقبل. كلّ الأوراق، التي تُقرّب كلّ طرف إلى هدفه، تُرمى على طاولة اللاعبين. فقد علمت «الأخبار»، من مصادر قواتية بارزة، وجود تواصل مُستجدّ بين القوات والمردة، «يُشبه الحوار بيننا قبل الانتخابات الرئاسية»، مع ما يُحكى عن إعادة تفعيل عمل اللجنة المشتركة. على أرض الشمال الثالثة، الوضع أعقد من وضع تصور أولي للنتائج، مع بدء عصر النسبيّة، واللوائح المقفلة التي تمنع التشطيب. ولكن، هناك سيناريوهات عديدة للخيارات المتاحة أمام الأحزاب على صعيد التحالفات. لكلّ احتمال حسناته ونقاط ضعفه، ويخضع لعامل إن كانت التحالفات ستُعقَد على مستوى وطني، أو أنّ القوى ستتعامل مع الانتخابات بالمفرّق، وفق خصوصية كلّ قضاء. فعلى سبيل المثال، هل سيتحالف الحزب القومي مع تيار المردة في الشمال الثالثة، ومع التيار الوطني الحر في المتن؟ أم ستكون تحالفاته واحدة على مستوى لبنان؟

كشفت مصادر قواتية عن تواصل مُستجدّ بين القوات والمردة وتفعيل لعمل اللجنة المشتركة (هيثم الموسوي)

فرنجية ـ باسيل: مَن الأقوى؟

يُقدّم كلّ فريق من القوى السياسية توقعات عديدة لتشكيل اللوائح. موازين القوى متقاربة لدرجة أنّ أي مُرشح لديه 1000 صوت قد يُفيد لائحته في كسب مقعدٍ. يصحّ وصف المعركة في الشمال الثالثة بأنها من الأكثر صعوبة، والأهم سياسياً. رغم أنّه حتى الخبراء الانتخابيون لا يستطيعون توقع النتائج. قد يكون الأكثر وضوحاً أنّ سليمان فرنجية، رغم كتلته الشعبية الكبيرة، سيخسر مقعداً في زغرتا لمصلحة ميشال معوض. والتيار الوطني الحر، الذي لم يسبق أن فاز بمقعدٍ في أقضية الدائرة، سيحصل على مقعد على الأقل. والأكيد أنّ القوات لن تتمكن بعد اليوم من الحصول على المقاعد الأربعة، من دون التحالف مع قوى أخرى.

دائرة الشمال هي الأكبر من حيث عدد الناخبين الموارنة (162 ألف ناخب مُسجل، وتليها دائرة كسروان ـ جبيل بـ132 ألف ناخب). من هنا يُفهم سعي الكتل الثلاث الأساسية (التيار، القوات، المردة) إلى ضمان زعامتها. ستلعب الدائرة دوراً في الانتخابات الرئاسية المقبلة (ولو معنوياً، لكون ظروف إقليمية ومحلية عدّة تتحكم في هوية الرئيس)، في حال تمكُّن أحد الثلاثة من الحصول على أكثرية المقاعد. مثلاً، فرنجية بتحالفه مع القومي وبطرس حرب، ووليام جبران طوق يحصل على مقعدين في زغرتا، واحد في البترون، واحد في الكورة، واحد في بشرّي (هناك احتمال كبير لأن تخسره القوات اللبنانية، وهي التي طالبت بعدم حصر الصوت التفضيلي في القضاء حتى تحاول ضمان مقعدَي القضاء). هذا التحالف يكون مدعوماً من «كتلة سنية» تتعاطف مع حفيد الرئيس فرنجية، بصرف النظر عن موقف تيار المستقبل (حصل فرنجية على 34% من المقترعين السنّة، في الـ2009، رغم وجود معركة سياسية حادة). فوز التحالف بـ5 مقاعد، يعني أن فرنجية الذي ترأس اللائحة التي نالت أكبر عدد من المقاعد في الدائرة المسيحية الأكبر، لديه دفع معنوي كبير للمرحلة المقبلة. وإذا كانت النتيجة مُخيبة لآماله، وفاز بمقعدين في زغرتا فقط، سيتعامل خصومه معه، وفق منطق «حدودك زغرتا ـ الزاوية». السيناريو نفسه ينطبق على باسيل. لديه فرصة ليحصل على عدد كافٍ من المقاعد، خاصة إذا كانت هناك لائحة خاصة بالتيار العوني، فيقول: «أنا الأقوى». في حين أنّ فوزه فقط بمقعد البترون، مُجدداً في أكبر دائرة مسيحية، سيُسهل الهجوم السياسي عليه.

القوات والتيار: تحالف... مش تحالف

في دائرة الشمال الثالثة تتقاسم المقاعد حالياً القوات (مقعدان في بشرّي، مقعد في الكورة، مقعد في البترون) مع تيار المردة (3 مقاعد في زغرتا)، وتيار المستقبل (مقعدان في الكورة)، ومقعد لبطرس حرب في البترون. تُقارن الأحزاب،

«الصوت الشيعي»

أمام حزب الله، في الأشهر المقبلة، مهمة إعادة وصل ما انقطع بين التيار الوطني الحر وتيار المردة. وفي حال فشل مساعيه، وهو المُرجح، لن يكون موقفه في الشمال الثالثة أقلّ إحراجاً من موقف تيار المستقبل. تُسقط القوى السياسية أهمية الصوت الشيعي في هذه الدائرة من حساباتها. كان ذلك يصح أيام الاقتراع الأكثري. ولكن مع النسبية، وتبدل التحالفات، والتناقضات في المنطقة، تكتسب الأصوات الشيعية أهمية كبيرة، لسببين:

1ـ الكتلة الشيعية متراصة للغاية

2ـ بلغت نسبة الاقتراع الشيعية في البترون، عام 2009، 73,9%، وفي الكورة بلغت 68%. حالياً يبلغ عدد الناخبين الشيعة في الكورة 1202، و1034 في البترون. إذا كانوا «بلوكاً» واحداً، كما يريد سليمان فرنجية وجبران باسيل، فسيُساهمون في تأمين مقعد لإحدى اللوائح. لا يلغي ذلك أنّ الإحراج الذي يتعرض له حزب الله، بوجود حليفين رئيسيين له، هو أكبر من إحراج تيار المستقبل مع حلفائه. لم تقم قيادة حارة حريك بعد بحساباتها الانتخابية، وقد يكون توزيع الأصوات بين التيار والمردة، واحداً من الخيارات أمامها.

لمعرفة قوتها، بين أرقام عام 2009، والانتخابات الفرعية في الكورة عام 2012، والانتخابات البلدية العام الماضي. ولدى معظمها، «نفخٌ» للقوة التجييرية. مثلاً، يقول مصدر قواتي من البترون إنّ القوات والتيار العوني ينطلقان من «60 ألف صوت في الأقضية الأربعة، مقابل 40 ألفاً لكل القوى الأخرى». قبل أن يؤكد بثقةٍ «الدائرة قواتية بامتياز». تردّ مصادر تيار المردة بأنّ هذه الأرقام «حسابات دعائية للإيحاء بأنهم أقوياء». ترفض الدخول في لعبة الأرقام، «ولكن الأكيد أن يتقدّم الفريق الآخر في بشرّي، في مقابل تقدّم كبير للمردة وحلفائه في زغرتا، أما الكورة والبترون فالنتائج ستكون متقاربة».

تبقى الأرقام عرضةً للتبدل باختلاف التحالفات، غير المحسومة. السؤال الأبرز، هل يقبل باسيل أن يكون جزءاً من لائحة ترأسها ستريدا جعجع، أو العكس؟ «هذا تفصيل تقني، ولكن رئيس أكبر حزب مسيحي لن يقبل أن يكون في لائحة يرأسها غيره»، بحسب المصدر العوني. وفيما يعتبر المعارضون لهما، أنّه «لا حلّ أمام باسيل إلا في التحالف مع القوات وميشال معوض»، «تشترط» مصادر القوات على «التيار ألا يكون له مرشحون في بشرّي وزغرتا، إن كان متحالفاً معنا». الأمر الذي لا يوافق عليه المصدر العوني: «سيكون لنا مُرشح حزبي أو صديق في كلّ دائرة فيها هيئة حزبية. القانون النسبي يدفعنا إلى دراسة إن كان من مصلحتنا التحالف مع القوات». الخيار أمام التيار حينها يكون تشكيل لائحة منفرداً، «فيما الأرجح أن تكون القوات متحالفة مع معوض. علماً بأنّ لدينا معلومات عن أنّ فرنجية قدّم عرضاً انتخابياً لمعوض». هذه المعلومة تنفيها مصادر المردة، مؤكدة انقطاع التنسيق مع معوض.

تحالف مكاري مع القوات سيكون مرتبطاً بقرار «المستقبل». والأخير بات متفاهماً مع الجميع: القوات، والتيار الوطني الحر، والمردة. وكل منهم ينتظر منه أصواته. ولتفادي «الإحراج» في إرضاء حلفائه، لدى «المستقبل» خيار تأليف لائحة مستقلة عنهم. فبحسب أحد الخبراء الانتخابيين «أحد الخيارات أمام المستقبل سيكون تشكيل لائحة، ليس بالضرورة أن تكون مكتملة، يرأسها مكاري (أو من يرشّحه إذا بقي مصرّاً على عدم الترشح) من الكورة، وتضم مرشحاً في كل قضاء، كجورج بكاسيني من البترون. وإذا بلغت نسبة الاقتراع لدى السنّة 60%، وحصل المستقبل على 50% فقط من أصواتهم، فلن يكون بحاجة إلى أكثر من 6000 صوت مسيحي لضمان مقعد».

المردة: طوني هو المرشح

على الضفة الأخرى، القوة الأساسية هي تيار المردة، التي حسمت القرار بأنّ «طوني فرنجية هو المرشح». تعتبر مصادر المردة أنّ «الحزب القومي حليفنا. ومن المفترض أن تتطور العلاقة الشخصية مع بطرس حرب إلى تحالف انتخابي»، الأمر الذي يؤكده الأخير أيضاً. الأرجح أن يكون هذا هو الحلف القائم، يُضاف إليه النائب السابق جبران طوق «الصديق» في بشرّي. يُصرّ طوق «على صداقتنا مع سليمان بيك». في ظلّ ما يُحكى عن تحالف بين التيار والقوات «أكيد أنني سأكون حينئذ في اللائحة الأخرى (المردة والقومي)، عبر ترشيح وليام طوق» (ابنه). ولكنه يُعول على انفضاض العقد بين الحليفين الجديدين «ونحاول إعادة إحياء حلف بيننا وبين المردة والعونيين». تحالف التيار العوني أو المردة مع طوق، لا يتعلّق بأصواته في بشري حصراً، ولا بـ«الصداقة». هو خيار يمتدّ من الشمال إلى زحلة، ويؤدي إلى تحالف العونيين، أو المردة، مع رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، وضمان التحالف مع نائبين محتملين في عاصمة البقاع.

أمام تحالف المردة ـ حرب ـ القومي ـ طوق، فرصة لكسب أصوات الكتائبيين في هذه الدائرة. لكن موقف الكتائب «الإيديولوجي» من القوميين قد يحول دون ذلك. «لم ندرس مصلحتنا بعد»، يقول النائب سامر سعادة، الذي سيترشح في البترون، بدلاً من طرابلس التي فاز نائباً عنها عام 2009 بأصوات تيار المستقبل. لحرب رأي بأنه كما تجاوز فرنجية مشكلته مع القوات، «مُمكن في ظرف سياسي مُعين تجاوز مشكلة القومي والكتائب». مع التذكير بأنّ سعادة، البتروني، هو ابن جورج سعادة، الرئيس الأسبق للكتائب الذي ترشّح للانتخابات عام 1996 على لائحة تحالف الرئيس الراحل عمر كرامي وفرنجية، وكانت تضم مرشحاً قومياً. ولكن بحسب مصادر مركزية في الكتائب «الأكيد أننا لن نكون في لائحة تضم القومي. يجري البحث في أن تتشكل لائحة المستقلين والمجتمع المدني والكتائب». أدوات هذه اللائحة جاهزة من قوى يسارية في البترون والكورة، و«المجتمع المدني» في كل من زغرتا وبشري. قبل الانتخابات البلدية، كان يُمكن الاستخفاف بـ«المجتمع المدني»، ولكنه اليوم، إذا قرّر توحيد «قواه»، بات بإمكانه أن يُشكل خطراً حقيقياً لقوى السلطة، وأن يحجز مقعداً له في الدائرة.

مقال

جمهوريّة الهراوات والرينجرات... باقية وتتمدّد

بيار أبي صعب

«**إفلت كلابك بالشوارع...**»
(الشيخ إمام)

للوهلة الأولى لا تصدّق عينيك. تفكّر أنه مشهد مركّب، من النوع الذي تحفل به مواقع التواصل الاجتماعي! خدعة بصريّة، مقلب تلفزيوني، أو فيديو قديم، من بلد آخر، جرى التلاعب بشريطه الصوتي. لكن لا، سرعان ما تتوصّل، بعد تدقيق بسيط، إلى الخلاصة الفظيعة: هذا المشهد جرى بالأمس في وسط بيروت. قرب ساحة النجمة، في وضح النهار... احتفالاً بولادة قانون الانتخابات الجديد ـ المفترض ـ الذي طال انتظاره دهراً. رجال عسكر مسعورون، لا يشرّفون البذلة التي يلبسونها، بأسلحتهم الرشاشة، وهراواتهم، وأحذية الرينجر التي تكاد تصبح شعار المرحلة، بشتائمهم المقززة وبذكوريّة مخجلة في دولة تدعي العصرية والحضارة والحداثة، تراهم متجمّعين كأنما حول قاتل خطير أو وحش كاسر: بين أقدامهم شابة مرميّة على الأرض، متقوقعة كالجنين تحاول أن تحمي نفسها. يتبارون على ركلها وضربها بالهراوات الغليظة. ليست محاولة ردع تقليديّة. ليست ضربة واحدة، وهي كانت ستكفي لاختصار مهرجان البشاعة! كانوا يضربون بشكل متواصل، يتلذذون، يطلقون العنان لحقد دفين في أعماقهم، وهم مصمّمون بوضوح على الاساءة إلى انسانيّة هؤلاء الشبان، وجرح كرامتهم، وكسرهم، وإيذائهم... كل ذلك بثقة وفخر ودم بارد!

هؤلاء عسكر لبنان؟ لا شكّ أن في الأمر خطأ ما. هؤلاء أشبه بالثيران الهائجة التي تُفلَت على الناس، خلال أعياد سان فيرمان، في أزقة بعض القرى الإسبانيّة، إحياءً لعادات وطقوس بدائيّة معروفة بالـ «إنثيرّوس» incerros. زمرة من الرجال، يعتدون على شبان عُزّل. يضربون، ويركلون، يتلذذون في ذلك بشبق صادم. تظهر على الشاشة شابة أخرى تحاول الدفاع عن رفيقتها، فتتقاذفها زنود الفرسان الأشاوس. على الفيديو يمكنك أن تسمع وقع الركلات، وتسمع أقدام الرجال الرجال وهي تصطدم بالجسد اليافع الطريّ لشابة جاءت تمارس حقّها الشرعي والطبيعي في الاحتجاج على «لصوص الجمهوريّة». شابة مذعورة، لعلّها خلف الكاميرا، تعبّر عن لوعتها بالفرنسيّة: «إنّهم يضربون النساء... إنّهم يضربون النساء». ونسمع التوسّلات الجارحة: «دخيلك! إنتبهلي على عيني، الله يخليك»! تفلت الشتيمة بوضوح من رجل ببذلة عسكريّة، يمثّل الشرعيّة: «روحي ك... إختك». نعم؟ لا، ليست رؤيا من نسج خيال محموم. يقول أحدهم: «بلا تصوير»! سبق السيف العزل أفندي، لاقينا على يوتيوب! هؤلاء مؤتمنون على سلامتنا وحريّتنا وقوانيننا؟ ماذا يميّزهم عن قتلة أفلام الكاوبوي التي تسمم حياتنا اليوميّة؟ من هو مسؤولهم؟ من أصدر الأوامر؟ من مسؤوله الأعلى؟ ومن يحميه؟ من قائدهم؟ من وزيرهم؟ من؟... من أصدر الأمر بممارسة هذا العنف الهستيري، البشع، الفج، المؤذي والمهين بحق شعب كامل يتفرّج عاجزاً، مشدوهاً، في هذا اليوم «التاريخي» الذي قيل لنا ـ وكدنا نصدّق ـ إنّه يشكّل منعطفاً، «ونقلة نوعيّة»، في الديمقراطيّة اللبنانيّة! هههه! لو كان هناك من تعمّد أن يبعث برسالة إلى الأمّة، مفادها أنّ القانون تجليطة، وأنّكم ستراوحون مكانكم يا شعب لبنان العظيم، بل ستنزلقون إلى مزيد من التخلف والهمجيّة والاستبداد، لما وفّق إلى هذا الحد!

لا لسنا في التشيلي لحظة انقلاب بينوشيه. لسنا في مصر في 25 يونيو، خلال احدى غزوات «بلطجيّة» مبارك. لسنا في تونس حيث لم يرفع الجيش هراوة واحدة في «أربعتعش جانفي»، بل ترك الضرب لـ «بوليسيّة بن علي». هذا يحدث في لبنان، بعد وصول الرئيس ميشال عون إلى بعبدا. بعد التوصّل إلى تفاهمات سياسية تحمي الاستقرار والوحدة، ومعهما النظام الطائفي على قاعدة «ليس بالإمكان أفضل مما كان». هذا يحدث في اليوم الذي يفترض أنّه يشهد تكريس قانون جديد «سيصحّح التمثيل»، ويفتح آفاق التغيير. متى؟ «بعد عام، بعد عامين وجيل»... لا شك في أن «بوليسيّة» بيروت و«بلطجيّتها» الذين ينهالون بهذه الوحشيّة على الشباب الأعزل، هناك «بن علي» يدافعون عن مصالحه وامتيازاته من غضب الشعب... لعلّ «بن علينا» هو النظام من أساسه القادر على تأمين استمراريّته بصلابة أسطوريّة. النظام متمثّلاً بأشرس باروناته! نفهم أكثر لماذا لم يبادر أحد إلى تخفيض سنّ الاقتراع: هؤلاء الشباب يريدن المشاركة في تقرير مصيرهم؟ سنريهم ما الذي يستحقّونه فعلاً: الهراوات. نفهم الآن بشكل أوضح لماذا لا ترد الكوتا النسائيّة الا في الخطابات الجوفاء: أولئك النسوة مكانهنّ ليس في البرلمان، بل تحت رينجراتنا الظافرة.

سيأتي الآن من يلقي علينا عظة أخلاقيّة جديدة، من النوع المخادع الذي سمعناه في الأيام الماضية عن الانجاز العظيم وآفاق التغيير. في أفضل الحالات، سنسمع أنّ ما حدث خطأ، ولا بد من معاقبة المسؤولين بعد انتهاء التحقيقات! وسيتقاذفون المسؤوليّة. وسيصدرون البيانات العبثيّة التي تقول إن شبابنا المسالم الطوباوي الذي لا يطالب إلا بوطن يتسع لأحلامه ومستقبله، هاجم رجال الأمن وجرّدهم من بنادقهم. يا سلام! أوشك الشعب على احتلال «قصر الشتاء» يعني، كما أيام الثورة البولشفية! ليس للوقاحة حدود في لبنان الجديد. تلك الجرعات الجديدة من الكذب لن تغيّر شيئاً. صور العنف البشعة التي شاهدناها بالأمس، ستبقى عالقة طويلاً في وجداننا. إنّها الوجه الحقيقي للقوانين والوعود المخادعة. لن نصدّق هؤلاء الأباطرة، في جمهوريّة الموز المنهارة، إلا حين يختفي البلطجيّة من الشارع، ويصبح بوسعنا الاحتجاج تحت نوافذ المجلس النيابي الذي بات «المتحف الوطني»! ولا قيمة لكل القوانين الانتخابيّة إذا لم تخلّصنا من بارونات الفساد والطائفيّة الذين يتخذون من الجمهوريّة رهينة، ويحكموننا بذهنيّة قاطعي الطرق، بل قل بالرينجرات والهراوات. إن جمهوريّتَنا ممنوعة! جمهوريّتُنا الحقيقيّة أيها السادة، هي تلك الشابة التي كانت بالأمس تحت جزمات حرّاسكم!

تقرير

أكبر «بارونات» المخدرات في «حي الجورة» قتيلاً

رضوان مرتضى

الحملة الأمنية في ضاحية بيروت الجنوبية مستمرة. واستكمالاً لقرار إنهاء وجود تجار المخدرات وفارضي الخوات، قتل عناصر استخبارات الجيش المطلوب سمير فوزي المنذر، أحد أبرز المشتبه فيهم بجرائم الاتجار بالمخدرات والقتل وفرض الخوات في منطقة برج البراجنة. المشتبه فيه المنذر مطلوب بموجب أكثر من 23 مذكرة توقيف بجرائم إطلاق نار ومخدرات وقتل. وهو تمكن من الإفلات أكثر من مرة من كمائن نصبتها الأجهزة الأمنية له. ويعد المنذر أحد أكبر «بارونات» المخدرات في «حي الجورة» في برج البراجنة. وقد نجح في صنع حيثية له وسط معقله بسبب بطشه وعدم تردده في إطلاق النار عند كل صغيرة أو كبيرة. وكان يقيم ما يشبه مربعاً أمنياً، إذ عُثر على أكثر من 40 كاميرا للمراقبة نصبها في هذه المنطقة، وكاد توقيفه منذ نحو شهرين أن يتسبب في إحداث مجزرة في القوة المداهمة بعدما تبيّن أنه لغّم باب منزله بعبوتين ناسفتين لم تنفجرا. ذاع صيت المنذر بعد سيطرته على «حي الجورة» خلال الأشهر الماضية. وقد عمد في إحدى المرات إلى إطلاق النار عشوائياً على نوافذ المنازل وشرفاتها في الحي الذي يسيطر عليه، قاصداً إرهاب أهله. ويتحلق حوله قرابة 12 شاباً يشكّلون «عصابة» لترويج المخدرات و«لمّ الخوّات» من التجار في المنطقة. حتى إن أصحاب «بسطات الحشيش والمخدرات» التي انتشرت في الفترة الماضية في «حي الجورة» يتبعون له. وكان يهدد دوماً بأنه لن يسمح لأحد بتوقيفه حيّاً، مهدداً بتفجير نفسه بقنبلة لقتل من سيجرؤ على توقيفه. وقد تورط منذ أسابيع بجريمة قتل شاب من آل حرب بدم بارد.

قُتل المنذر مع شخص آخر إثر اشتباك وقع مع عناصر من استخبارات الجيش خلال دهم منزله في محلة الرمل العالي، الثامنة مساء أمس. وذكرت المصادر الأمنية أن المنذر بادر إلى إطلاق النار على القوة المداهمة أثناء الإطباق عليه، بمساعدة أشخاص آخرين. وقد وقع اشتباك مسلح أُردي فيه المنذر، فيما أصيب شخص آخر كان معه، ولم يلبث أن فارق الحياة متأثراً بجراحه.

تقرير

القانون يمرّ... باعتراضات شكلية

رغم محاولة رئيس مجلس النواب نبيه برّي تقصير مدّة جلسة إقرار قانون الانتخابات قدر الإمكان، أصرّ عدد من النواب المعترضين على مناقشته. فاستمرت الجلسة ثلاث ساعات. أظهرت حجم الاعتراضات على القانون برمّته أو بعض البنود فيه. رغم ذلك، كانت جلسة رتيبة لم يكسرها سوى سجال بين النائب سامي الجميل والرئيس سعد الحريري، انسحب على أثره الأخير من القاعة ثم عاد إليها

ميسم رزق

كأي شيء في لبنان، مرّ قانون الانتخابات الجديد على النحو الذي شعر معه الجميع بأنه «هُرّب هريبة». وهو نفسه الانطباع الذي خرج به الصحافيون والنواب أمس من البرلمان. هي المرّة الأولى التي يتساوى فيها أهل السلطة والصحافة. أقل من 48 ساعة لدراسة قانون هو من الأهم في تاريخ الجمهورية؟ ليس على «المضطر» حرج، ما دام الوقت سيفاً مصلتاً فوق رؤوس الجميع. أما النتيجة؟ فإقرار بالإجماع. لكن «لا اعتراض» على قانون «التسوية»، اللهم إلا من قلّة قليلة من الذين وجدوا أنفسهم خارج «الصفقة»، وهو مسار طبيعي في لبنان. أما أن يخرج أعضاء من لجنة صياغة القانون لمناقشة بنوده، ونواب آخرون «للتنقير» على قانون تدّعي كتلهم بأنها عرّابته، فهو أمر يدعو إلى الاستخفاف بكل ما جرى في القاعة العامة أمس! رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل كان الأعلى صوتاً. اعترض على قانون النسبية الذي وافق عليه في بكركي قبل 4 سنوات، وأعلن قبل أشهر تأييده له، وسبق أن اعتبره «مبدأً مقبولاً»، قبل أن يتم استبعاده عن النقاش بشأنه ويبدي اعتراضه على تفاصيله. لكن اعتراض الجميل هذه المرّة، واتهامه الحكومة بدفع رشى للمواطنين، اعتبره رئيس الحكومة سعد الحريري تطاولاً شخصياً عليه، ما دفعه الى الانسحاب من الجلسة ريثما أنهى الجميل خطابه. وبعد عودته، بدت تعابير الغضب والسخط واضحة على وجه الحريري.

غصّت قاعة الهيئة العامة أمس بنوابها. كانت شبيهة بيوم انتخاب الرئيس ميشال عون. المتغيبون بعذر ثلاثة (غازي زعيتر، نواف الموسوي وأسعد حردان). ومتغيّب واحد عمداً، انسحب في ما بعد مُعترضاً على عدم مناقشة قانون «النسبية في لبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي» الذي تقدّم به قبل سنوات، هو النائب عاصم قانصوه الذي لم تقنعه جحّة رئيس المجلس نبيه بري بأن «هذا القانون توافقي». مع افتتاح الجلسة بتلاوة مرسوم دورة العقد الاستثنائي، همّ بعض النواب لتفريغ ما في جعبتهم من اعتراضات. الجميع أتى مُسلّماً بأن «الواقعة وقعت»، وأن القانون بات نافذاً حتى قبل تصديق مجلس النواب عليه. فهو سلّة المساومات التي جمع فيها اللاعبون الرئيسيون حصيلة مشاوراتهم طيلة سنوات. مع ذلك، استمر «الأخذ والردّ» ثلاث ساعات قبل «رفع الأيدي» والتصديق على القانون والتمديد إتماماً للصفقة.

نائب البترون بطرس حرب كان أول من افتتح باب المناقشة، معترضاً على إقرار القانون بمادة وحيدة، ومطالباً بمناقشة القانون «مادة مادة لإبداء الملاحظات». المطلب ذاته رفعه الجميل، داعياً إلى النقاش «فنحن لم نحظ بفرصة مناقشته لا في اللجان ولا في المجلس». كيف يُمكن إقرار قانون بـ 48 ساعة من دون أن يُسمح للمعارضة بإبداء ملاحظاتها عليه؟ لمس الرئيس برّي أن الجلسة ستطول، فاستعان بالمادة 107 من النظام الداخلي للردّ على الجميل «عند طرح المشروع المعجل المكرّر يحق لرئيس المجلس (عفواً) أو بناءً على طلب نائب أو أكثر أن يستشير المجلس النيابي لدراسة المشروع من دون نقاش». لكن ذلك لم يغلق باب النقاش، الذي كان لافتاً فيه الصراع القواتي ـ القواتي. ففيما هلّلت معراب لما سمته قانون عدوان، وقف النائب القواتي أنطوان زهرا مفنداً أكثر من بند ومطالباً بأكثر من تعديل وخطأ، كورود البطاقة الممغنطة في مادة، وورود استخدام بطاقة الهوية أو جواز السفر في مواد أخرى. ودعا زهرا إلى توحيد هذه البنود، فتدخل بري قائلاً: «هذه للتحسب لحصول أي طارئ، أو في حال عدم حصول مواطن على البطاقة الممغنطة لتسهيل عملية الانتخاب».

نائب الجماعة الإسلامية عماد الحوت طالب بتعديل دستوري لتخفيض سن الاقتراع، وتبسيط آلية الانتخاب، كما طالب بالصوت التفضيلي على أساس الدائرة لا القضاء، مبدياً تحفظه على تقسيم الدوائر. وكانت للنائب أحمد فتفت ملاحظات تقنية كثيرة طالت عدداً من البنود، علماً بأنه كان أحد أعضاء لجنة الصياغة، بعدما ظهر خلال المناقشات كم كبير من الأخطاء.

وقد أخذت المقاعد الستة الخاصة بالمغتربين والكوتا النسائية مساحة كبيرة من النقاش، حيث تم اقتراح أن يتم ذلك بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء بالثلثين، بعدما اعترض البعض وطالب بأن يدخل ذلك ضمن مهمّة الهيئة العامة. وكأن أول المعترضين النائب وائل أبو فاعور الذي أشار إلى أن «الكتل النيابية لم تتبنَّ مسألة تخصيص مقاعد للمغتربين وإضافتها إلى العدد الإجمالي لأعضاء المجلس، أي رفعهم من 128 إلى 134 في الدورة التي تلي الانتخابات المقبلة، وفي الدورة التي تليها يتم تثبيت نواب المغتربين، مقابل تخفيض ستة مقاعد من الكتل النيابية في الداخل». واعتبر أبو فاعور أنه «يجب أن تحتفظ الكتلة بحقها برفض تخفيض أي مقعد منها»، ليتدخل الوزير جبران باسيل

> نائب «الجماعة» طالب بتعديل دستوري لخفض سن الاقتراع

الجميل: هذا القانون هو قانون البترون لمصلحة جبران باسيل (علي فواز)

تقرير

باسيل يحرم العهد أبوّة إنجاز النسبية

أنتج المناصرون لحزب التيار الوطني الحر في اليومين الماضيين خمسة إعلانات قصيرة تسوّق لقانون الانتخابات الجديد بوصفه إنجازاً رئاسياً عونياً — باسيلياً. في أوساط المحازبين، هناك تسليم بالإنجاز العونيّ الكبير. لكن الابتهاج العارم بالقانون بوصفه إنجازاً عونياً كبيراً يقف عند هذا الحد

(دالاتي ونهرا)

غسان سعود

في السابق، كان ثمة أربعة خطابات عونية؛ خطاب خاص بالمحازبين يشجعهم على بذل المزيد، وخطاب خاص بالمؤيدين غير الحزبيين يقنعهم بمواصلة تأييدهم للتيار ويشجعهم على الالتزام الحزبيّ لمساعدة التيار أكثر، وخطاب هادئ ومنطقي مخصص للمستقلين يشرح لهم وجهات نظر التيار ويحاول إقناعهم بها، وخطاب لمقارعة الخصوم يقابل الحجة بالحجة والمثل بالمثل. فجأة تغير الأسلوب: «بيعجبك أو ستين عمرك ما يعجبك».

في ملف قانون الانتخاب الجديد، ثمة مآخذ كثيرة تتعلق بحجم الدوائر وتفاوت المعايير والتمديد السلبيّ الطويل الأمد والشبهات المتعلقة بالبطاقة الممغنطة وغيره الكثير. لكن لا بدّ من لحظ أمرين جوهريين قبل الحكم على هذا القانون: أولاً، التمعن في القوى المسؤولة عن إقرار القانون، من الرئيس سعد الحريري إلى النائب وليد جنبلاط وغيرهما ممن يمر بهم التوافق الإلزامي المسبق على القانون. ثانياً، الأخذ بالاعتبار أن القوى المناوئة للسلطة فشلت في تكوين أي آلية ضغط جدية تدفع باتجاه إقرار قانون عصري. هكذا يمكن القول إن التزام رئيس الجمهورية بما ورد في خطاب قسمه بإقرار قانون جديد للانتخابات، واعتماد النظام النسبي هو إنجاز. هذا ما كان يتوقع سماعه من العونيين. لكن قول الأمور الحقيقية، بوضوح وصراحة، بات أمراً ممنوعاً كما يبدو أو غير مستحب. فالمطلوب من الرأي العام التصفيق والتصفيق فقط للوزير جبران باسيل حين يقول إن هذا القانون قانونه وهو قانون جيد، من دون أي زيادة أو نقصان.

عملياً، يمكن القول إن أرضية النظام الأكثري جرفت أمس، وباتت هناك أخيراً أرضية جديدة يمكن الانطلاق منها لإقرار قانون أفضل في المستقبل بدل مواصلة الكلام في الهواء. وبعيداً عن الشوائب التقنية وملاحظات المتخصصين، هناك أمل ولو واحد أو عشرة بالمئة باختراق دوائر معاقل المستقبل والاشتراكيين بعدما كان الأمل مقطوعاً بالكامل. وعليه، يمكن القول إن العهد حقق في قانون الانتخاب أمراً جيداً، لا بل أكثر من جيد مقارنة بقانون الستين وكل القوانين السابقة.

لكن العقل العوني المدبر انشغل عن هذا الإنجاز الوطنيّ التمثيليّ المهم بنقل مقعد من دائرة إلى أخرى واحتساب عدد المقاعد التي ستنالها هذه الطائفة أو تلك. بدل أن يلتقط الوزير جبران باسيل اللحظة الإقليمية التي تدفع الحريري إلى خلع رداء الستين والقول لكل اللبنانيين إنه عراب إعطاء كل فريق سياسي حجمه في التمثيل، بات همه اجتذاب بعض المتزمتين الذين يرون أن إضافة كرسي إلى تكتل التغيير والإصلاح أهم من إطاحة النائب السابق أسامة سعد الرئيس فؤاد السنيورة، أو إطاحة نجاح واكيم عاطف مجدلاني. وبدل أن يطل الرئيس عون من على شرفة قصر بعبدا ليقول للشعب اللبناني إنه خطا خطوة أولى كبيرة باتجاه تصحيح التمثيل السياسي وكسر أحادية التمثيل المذهبي، ويمكن كل من كانوا يشعرون بالغبن طوال عقود أن يأخذوا نفساً الآن وينظموا صفوفهم لزيادة فعاليتهم؛ بدل هذا كله تتعاقب الجوقة نفسها على تكرار الكلام الممل نفسه.

تواضع باسيل قليلاً وقراءته خطابات الجنرال والمواقف المؤيدة للنسبية التي ابتدأ العونيون بتداولها الآن كان سيقطع الطريق على القوات اللبنانية ممثلة بالنائب جورج عدوان أو أي طرف يريد الفوز بجائزة القانون الكبرى. هو يتقن تدوير الزوايا مع تيار المستقبل، أما مع القوى الأخرى فيبرد رماحه؛

> هل إضافة كرسي إلى تكتل التغيير والإصلاح أهم من إطاحة أسامة سعد بفؤاد السنيورة؟

الحلف التركي ـ الأميركي أو ثمن العلاقة مع الغرب

عامر محسن

منذ أسبوع، كتب المؤرّخ التركي شكرو هاني أوغلو (هو حالياً أستاذ تاريخ الشرق الأدنى في جامعة برنستون) مقالاً متشائماً عن مصير الحلف الأميركي ـ التركي، الذي يعود الى نهاية الحرب العالمية الثانية، اختار أن ينشره في دورية «ناشيونال انترست» الأميركية المحافظة. يحمل المقال عنواناً معبّراً "هل إنّ نهاية الحلف التركي ـ الأميركي محتّمة؟"، ويبني هاني أوغلو فيه مقارنةً بين الحلف العثماني ـ البريطاني في أواسط القرن التاسع عشر، ومساره ونهايته، والحلف الأميركي ـ التركي الحالي، الذي يمرّ ـ بحسب هاني أوغلو ـ في تحدّياتٍ تشبه تلك التي أبطلت التحالف بين السلطنة وبريطانيا، وحوّلتهما ـ خلال سنوات قليلة ـ الى أعداءٍ وجوديين مع اندلاع الحرب العالمية الأولى.

يقول هاني أوغلو إنّ الحلفين، على رغم وجودِ قرنٍ كاملٍ من الزمن يفصل بينهما، أنشئا في ظروفٍ متشابهة ولخدمة الهدف ذاته تقريباً (الوقوف ضد التوسّع الروسي في حالة السلطنة العثمانية، ومحاصرة التهديد السوفياتي خلال الحرب الباردة)، بل إنّ الحلفين ـ يزيد المؤرّخ التركي ـ يشكّلان امتداداً أحدهما للآخر. حين وجدت السلطنة ـ في القرن التاسع عشر ـ أنّ وحدتها الاقليمية أضحت مهدّدة بفعل الصعود الروسي، لجأت الى القوة الامبراطورية «البعيدة»، بريطانيا، التي جعلت من حماية الأراضي العثمانية من الغزو الروسي ركناً أساسياً في سياستها الخارجية على مدى عقود. في المقابل، حين واجهت الجمهورية التركية، إثر الحرب العالمية الثانية، عداءً سوفياتياً وتهديداً مباشراً من ستالين (وذلك كان، أساساً، بسبب اعتماد الحكومة التركية سياسات مؤيدة للنازيين خلال الحرب)، لجأت أنقرة الى الولايات المتحدة والرئيس ثيودور روزفلت، واعتمدت نظاماً انتخابياً برلمانياً بدلاً من حكم الحزب الواحد، واعترفت بالكيان الصهيوني عام 1949، وأصبحت عضواً في حلف الـ«ناتو» عام 1952 لتكتسب لقب «الحصن الشرقي للديمقراطية الغربية» بحسب المؤرّخ التركي.

ضمور التحالفات

المشكلة هي أنّ التحالف الذي يقوم على وجود عدوٍّ مشترك تزول أسبابه بزوال ذاك العدوّ، وتبدأ التناقضات الخفيّة بالبروز. وصل التقارب العثماني ـ البريطاني الى قمّته خلال حرب القرم عام 1853، حين نظّمت بريطانيا حلفاً أوروبياً للدفاع عن الدولة العثمانية ومنع روسيا من قضم أراضيها. ولكن مع خفوت التوتر والمنافسة بين روسيا وبريطانياً («اللعبة الكبرى»، كما سُمّيت حينها)، وصولاً الى المعاهدة التاريخية التي أنهت العداء بين البلدين عام 1907، أصبح الحلف البريطاني ـ العثماني شكلياً، وانتفت وظيفته الحقيقية، فوجد البلدان نفسيهما على جبهاتٍ متقابلة بعد سنوات قليلة. الحلف الأميركي ـ التركي أيضاً، يقول هاني أوغلو، صنع العداء المشترك للاتحاد السوفياتي دعائمه؛ فالجمهورية التركية وجدت نفسها في جوار خصمٍ هائل يعاديها، بينما فهمت أميركا أن تركيا تصلح كمنصّة لإطلاق الصواريخ والانزالات ضدّ السوفيات لو اندلعت الحرب، وسدّاً يمنع التوسّع الشيوعي في البحر الأسود، ونقطة ارتكازٍ موالية للغرب في منطقة مضطربة. ولكنّ نهاية الحرب الباردة ألغت كلّ هذه الاعتبارات، فلا تركيا تنظر الى روسيا كتهديدٍ وجوديّ بعد اليوم، ولا واشنطن مستعدّة للتغاضي عن كلّ شيء مقابل ضمان حليفٍ يجاور الخصم السوفياتي.

يحاجج هاني أوغلو بأنّ التوتّرات بين أنقرة وواشنطن في السنوات الأخيرة، وعوارض "ضمور الحلف" التي تظهر باطراد، تتطابق مع ما جرى بين الباب العالي ولندن في أواخر القرن التاسع عشر، وصولاً الى الحرب العالمية الأولى. لجأ العثمانيون الى البريطانيين لسببين مترابطين: للحفاظ على وحدتهم الترابية (وهذا كان الهمّ الأساس لحكّام اسطنبول خلال القرن الأخير من حياة السلطنة)، وعلى اعتبار أنّ بريطانيا قوّةٌ «بعيدة»، لن تنافس السلطنة على الحدود وتطمع بالتوسّع على حسابها. حين خفت التهديد الروسي، تغيّرت الصورة تماماً: بدأت بريطانيا بحثّ إسطنبول على تقديم المزيد من التنازلات للأقليات الدينية والقومية، التي كانت قد بدأت بتهديد النسيج الامبراطوري، ودعمت حكماً ذاتياً لمقدونيا ونظاماً مشابهاً للمحافظات الأرمنية في الأناضول، وهي أمورٌ كان الباب العالي قد بدأ ينظر اليها كخطٍّ أحمر. من هنا، اقتنع قسمٌ كبير من قادة الدولة في إسطنبول بأنّ بريطانيا ـ تحت شعارات اللبرلة وحقوق الأقليات ـ تخفي مخطّطاً سرياً لتقسيم السلطنة العثمانية وتحطيمها.

بالمثل، لم تعكّر القضية الكردية أو المسألة الديمقراطية العلاقات بين واشنطن وأنقرة، وظلّ الإعلام الأميركي ينظر الى تركيا ـ طوال الحرب الباردة ـ كنظام حليفٍ و«ديمقراطي» (رغم دور الجيش والانقلابات المتتالية)، وقد فهم القادةُ الأتراك أنّ حلفهم مع واشنطن يعطيهم "الحرية الكاملة" على المستوى الداخلي، وبخاصة في ما يتعلّق بوحدة البلد. التوتّر بين تركيا والغرب حول قضايا الأكراد والديمقراطية (إضافة الى مسألة المجزرة الأرمنية) انطلق مع نهاية الحرب الباردة، وقد عبرت واشنطن ودولٌ أوروبية، في هذا الإطار، العديد مما يعتبره القوميون الأتراك «خطوطاً حمراً» في السياسة الداخلية. ومع التحالف الأخير بين أميركا والميليشيات الكردية في سوريا، يتزايد الاقتناع لدى قطاعٍ عريض من المسؤولين الأتراك وكوادر «حزب العدالة والتنمية» بأنّ أميركا تضمر مؤامرةً خطيرة ضدّ تركيا، وتنوي تقسيمها أو تحويلها الى فيديرالية إثنيات وأقليات، بلا مركزٍ ولا سيادة.

الصداقة مع القوي

لدى سمير أمين رأيٌ في هذه المسألة، إذ يرى أنّ اشتعال القضية الاثنية والتحالف الغربي ليسا موضوعين منفصلين أو يمكن تفسيرهما حصراً، كما يفعل هاني أوغلو، عبر تغيّرات المصالح والسياسة الدولية. إدماج تركيا في المنظومة الغربية وتحويلها الى "هامش" في النظام العالمي كان سلّماً يوصل ـ لا محالة ـ الى تفكيك الدولة الكمالية ونخبتها وايديولوجيتها واستبدالها بنظامٍ "طائفي". الانتخابات ونظام التعددية الحزبية الذي شجّعت واشنطن تركيا على اعتماده بعد الحرب العالمية الثانية، لم يخلق ديمقراطية ليبرالية، ولكنّه أدّى الى صعود نخب جديدة من خارج الدوائر الكمالية التقليدية (التي تنحدر أغلب شخصياتها من أصول "روميلية»: اسطنبول وازمير وتسالونيكي)، ودخول قيادات إسلامية ومحافظة من الأناضول (وحركات قوميّة كردية بعد التسعينيات) الى النظام السياسي.

لم تكن أميركا أصلاً متحمّسة للعلمانية الكمالية المتطرّفة (اللائكية) خلال الحرب الباردة، يقول هاني أوغلو؛ فواشنطن كانت تفضّل أن تكون تركيا قطباً يجذب المسلمين في العالم، وليس تجربةً في محاكاة الغرب. ولم تكن أميركا، في تلك المرحلة، تشعر بقلق من التيار الاسلامي، إذ إنّ كامل المجتمع السياسي التركي عام 1952 كان مؤيّداً لدخول الـ«ناتو» والتحالف مع الغرب، بما في ذلك النخب الاسلامية. وقد كانت الحركات الاسلامية التي تنتجها تركيا في تلك المرحلة من صنفٍ يؤيّد الغرب وأميركا بوضوح (ومثالها حركة فتح الله غولن: إسلامي معادٍ للكمالية ويدعو الأتراك إلى العودة الى تقاليدهم، ويؤيد في الوقت ذاته أميركا وإسرائيل بشكلٍ مطلق).

للحق، فإنّ ما يقوله سمير أمين لديه سابقة في التحالف العثماني البريطاني. كما يشرح المؤرّخ التركي هاني أوغلو، تبدلّت صورة "العثماني" لدى الأتراك مرّاتٍ عدّة. ليس صحيحاً أنّ أوروبا كانت تنظر الى السلطنة حصراً كـ«رجلٍ مريض» ونظامٍ متخلّف، بل إنّ "التنظيمات" العثمانية، التي ترافقت مع توثيق التحالف بين السلطنة والامبراطورية، صاغت نظرةً مختلفة تجاه الحكم التركي في لندن في أواسط القرن التاسع عشر، حيث أصبح العثمانيون "ليبراليين" ونظاماً ملكياً "يقوم بإصلاحاتٍ" وحليفاً للقوى الليبرالية الأوروبية في وجه الحكم المطلق للقيصر الروسي. بل إنّ السلطان عبد الحميد أعطى رعاياه من كلّ الأديان حقوقاً قانونية متساوية، بتشجيعٍ من لندن، وأقرّ دستوراً ليبرالياً لقي الثناء في أوروبا. غير أنّ القادة العثمانيين اكتشفوا سريعاً أنّ هذه الاصلاحات تحديداً قد سرّعت من تطوّر الحركات الاستقلالية على هوامش السلطنة وبين الأقليات، وقد اعتبرت القوميات والأقليات أن الدستور الجديد والحقوق القانونية ليست كافية، وبدأت بالمطالبة بالاستقلال، وقد شجّعتها الاصلاحات والموقف الاوروبي المساند. هنا، وتحت تأثير التهديد واليأس والتشكيك في الحليف البريطاني، علّق عبد الحميد الثاني دستور 1877 وحاول تركيز الحكم واعتمد سياسة "إسلامية" تجاه رعاياه والعالم.

المواجهة

جاءت الضربة القاضية للحلف الانغلو ـ عثماني حين لم تعد بريطانيا قوّة بعيدة، بل أصبحت "جارة" للسلطنة، تحتلّ مصر وتعقد معاهدات الحماية مع شيوخ الخليج، وتقضم ـ تماماً كالروس ـ المجال الحيوي العثماني. مع ازدياد التوتّرات بين البلدين، قرّرت بريطانيا أن تجعل القاهرة، لا إسطنبول، مركز سياستها في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي زاد من تهميش الحلف الثنائي وموقع إسطنبول في السياسة الخارجية البريطانية (على الهامش: جزءٌ أساسي من الريادة المصرية على مستوى الاقليم في مجالات الادارة والزراعة والتعليم وغيرها من قطاعات الحداثة كان مردّه هذا الاستثمار البريطاني الكبير في مصر، قبل احتلالها عام 1882 وبعده).

بالمثل، وصل الحلف التركي ـ الاميركي الى نقطة التوتّر بعد حرب العراق عام 2003، حين أصبحت أميركا "جارةً" لتركيا، واقتنع العديد من المخططين الأتراك بأنّ لواشنطن ـ مثل لندن في الماضي ـ "خريطة" جديدة للشرق الأوسط، لن تترك تركيا قوية وموحّدة. بطبيعة الحال، تحوّلت هذه الشكوك الى ذعرٍ مع الحرب السورية، والتحالف الأميركي العسكري مع قوىً كردية تعتبرها أنقرةً ـ بمقاييس أمنها القومي ـ بخطورة "داعش" تماماً. بدلاً من أن تكون تركيا هي الحليف الوحيد لأميركا في المنطقة، فإنّ واشنطن قد تستبدلها بقوىً أكثر "طواعية»، كالسعودية والإمارات، أو بدويلاتٍ تعيش بفضل الحماية الأميركية، في كردستان العراق أو في سوريا.

الأساس هنا هو أنّ التحالفات مع القوى العظمى ليست متشابهة ومن نمطٍ واحد، على الرغم من الاختلال البنيوي في ميزان القوى بين الحليفين في كلّ الحالات. الحلف الاميركي ـ السعودي لا يشبه الحلف الأميركي ـ الكوري أو الحلف الأميركي ـ التركي، ولكلٍّ وظائف مختلفة. إنّ تعابير "التبعية" و«الخضوع" قد تخفي واقعاً أكثر تعقيداً، ولا يمكن تبسيط المسألة بأنّه يكفي أن يصدر مسؤولٌ أميركيّ أمراً حتّى يطيع الحليف. في أواخر القرن التاسع عشر، كان السفير البريطاني في إسطنبول ستافورد كاننغ يكنّى بـ«السلطان الصغير» في المدينة، وكان ـ بحسب هاني أوغلو ـ قادراً على تعيين الوزراء وطردهم. غير أنّ الفريق المؤيّد لبريطانيا هُزم في نهاية الأمر حين اقتنع السلطان وعددٌ كبير من رجال الدولة بأنّ هذا الحلف قد تحوّل الى اختراق ولم يعد يخدم أهدافه، وسيؤدّي الى نهاية "الدولة العليّة" (بالمثل، اقتنع عددٌ منً أركان الحكم في تركيا بأنّ أميركا تنمّي فصيلاً "ناتوياً" داخل الدولة والجيش، وهي شكوكٌ تحوّلت الى اتهامات بعد الانقلاب الأخير الفاشل، واعتماده الأساسي على وحدات من الجيش التركي مدرّبة للعمل مع قوات الـ«ناتو»).

الأتراك، بحسب المؤرّخ التركي، لن يستديروا بالكامل ضدّ واشنطن، أو يحاولوا استبدالها بحلفاء إقليميين، مهما اشتدّت التوتّرات والشكوك المتبادلة، إلّا إذا اقتنعوا ـ كأسلافهم العثمانيين ـ بأنّ لا خيار آخر أمامهم: تغيير الحلفاء أو التقسيم وخسارة البلد. يقول سمير أمين إنّ "ثورية" الحركة الكمالية خلال حرب الاستقلال، وعداءها للإمبريالية، كانا أساسيين، لأن البريطانيين لم يتركوا لهم خياراً آخر، وقد أصبحت جيوشهم في قلب الأناضول. لهذا السبب، نحن لا نعرف ما سيكون مصير الحلف الأميركي ـ التركي، وهل سيُصان رغم المصاعب والتحديات، أم سيواجه مصير سالفه؟ في كلّ الحالات، المنطقة قادمةٌ على تغييراتٍ تاريخية، وكلّ معركةٍ في الاقليم تسهم في رسم خريطة المستقبل. السؤال الحقيقي هو: لو وجد الأتراك أنفسهم، فرضاً، في حالةٍ تشبه الحرب العالمية الأولى، وتخلّى عنهم الغرب وسعى الى تفتيتهم ومدّ يده الى العرب والأكراد، فهل سيكرّر العرب بدورهم خطيئتهم ويستعيدون دورهم عام 1916؟

ويعتبر أن «الجميع وافق على هذه الصيغة، وهي جزء من تسوية سياسية كبرى». غير أن الرئيس برّي أكد أن إبقاء هذا الأمر ضمن مهمات الحكومة سيكون أضمن لأن مثل هذا الأمر لن يمر في حال اعتراض أحد المكونات الحكومية عليها. أما الكوتا النسائية، فاستغرب عدد من النواب عدم إقرارها، وفي مقدمهم وزير شؤون المرأة جان أوغاسبيان الذي اعتبر أن عدم إقرارها «ليس رسالة سلبية فقط للمجتمع الدولي وإنما للمرأة اللبنانية».

ختام الجلسة لم يكن مسكاً. بعدما قدم الجميل مطالعة اعترض فيها على القانون من أساسه، مطالباً بالتصويت على النقاط التي يتحفظ عليها، سأل عن الأسباب الموجبة التي أفضت إلى اعتماد الصوت التفضيلي في القضاء في بعض الأماكن، والدائرة في أماكن أخرى. وبصراحة قال إن هذا القانون هو «قانون البترون لمصلحة جبران باسيل». وأشار إلى أنه «في الوقت الذي يدعي فيه البعض الحفاظ على التمثيل المسيحي، تمّ شطب 60 ألف صوت مسيحي في عدد من المناطق». واستغرب التخلي عن البطاقات (الهوية وإخراج القيد) وحصر التصويت بالبطاقة الممغنطة.

وحين وصل إلى مادة التمديد، رفع الجميل سقفه معتبراً أن «هدف البعض من التمديد كل هذه المدة هو إعطاء الحكومة الوقت لتقديم رشى انتخابية». وفيما أدار باسيل ظهره غير مكترث بما قاله الجميل، لم يستطع الرئيس الحريري السكوت، فردّ على الجميل ونجم عن ذلك اشتباك كلامي دفع الحريري إلى الخروج من القاعة لبعض الوقت، ولحق به الوزير علي حسن خليل وعدد من النواب قبل أن يعودوا وينضموا إلى الجلسة.

كأن كتلة التنمية والتحرير، لا كتلة المستقبل، هي التي تضم 17 نائباً مسيحياً.

ما يرد في التسجيلات العونية المتداولة بكثافة هذه الأيام صحيح؛ هناك طرفان نافذان مقتنعان بالنسبية: حزب الله مع لبنان دائرة واحدة، والرئيس ميشال عون مع الدوائر المتوسطة. لكن المشكلة أن هناك من راح يقفز بين القوانين طوال ستة أشهر ويريد من الرأي العام الاقتناع اليوم بأنه كان يريد من البداية إيصال جميع الأفرقاء إلى هذا الحل وقد تحقق مسعاه. أما غير المقتنعين بالنظرية الأخيرة، فـ«ستين عمرهم ما يقتنعوا»، علماً بأن جزءاً كبيراً من الرأي العام اقتنع وتضامن مع التيار في مواجهة قانون غازي كنعان عام 2005، وقدّر للعماد عون تنازله عن الرئاسة في الدوحة عام 2008 مقابل إقرار قانون انتخابي جديد يُحسن التمثيل مقارنة بالقوانين السابقة. أما اليوم، فتختلط الأمور بشكل كامل، بعدما انتُزعت أبوّة النسبية من العهد، وبعدما ضاع في نظر الرأي العام إصرار عون على حُسن التمثيل للجميع. وما أضاعه ليس سوى تصعيد جبران باسيل.

عدل

«جرصة» جريصاتي

القضاء مصلوب على ذراع طارق يتيم

وزير العدل طرف. علناً. في قضيّة قضائيّة. يقول للمدّعية على الهواء: «شيري، دمعك بيسوى كل شي في عدليّة». يتصل بالقاضي ويقول له: «بدّي منّك». محامي المتّهم ينسحب مِن الجلسة ويطلب استقالة الوزير. «ارتياب مشروع». «مجلس القضاء» مُحرَج. يُصدر بياناً يقف على خاطر الجميع. قاضي المحكمة مُربَك. هل يقف في وجه الوزير؟ إنّنا «نطلب المستحيل». محامي الادّعاء يتحدّث عن «جماعتهم». اتهامات متبادلة. قضيّة «الرأي العام» بعدما أصبحت «جرصة» لم تحرّك الرأي العام. مرّت بصمت. طفلة الراحل جورج الريف في المحكمة تختنق بدمعها. طارق يتيم. المتّهم بقتل والدها، يبعد عنها بضعة أمتار. كان كئيباً مُكابراً. القوى الأمنيّة كانت قلقة. كم كانت قاعة المحكمة قبل أيّام تُشبه مجتمعنا. كان فيها كلّ شيء

محمد نزال

سقف القاعة لا يزال ممزّقاً. القضبان الحديديّة، المهترئة، لا تزال تمسك القطع الحجريّة وقد تدلّت. تكاد تسقط. بعضها لم يعد موجوداً. سقط سابقاً. أمّا الجدران، فمياه "النشّ" ترسم عليها نفسها. إنّه العطن. موجات اللون الأصفر تزداد اتساعاً. كأنّ أحدهم بال مِن أعلى. رائحة "الكمخة" يُمكن رصدها. المكان كذلك منذ سنوات طوال. لا شيء يتغيّر هنا... باستثناء الوجوه. هنا قاعة محكمة الجنايات في عدليّة بيروت.

كان يُمكن لقطعة مِن السقف أن تسقط فوق رأس المُتّهم طارق يتيم. كان يُمكن أن يكون هذا إعداماً ميدانيّاً. لكن، مهلاً، كان يُمكن أيضاً أن تسقط فوق رأس القاضي، أو المحامي، أو الصحافي، أو أهل الضحية، أو واحد مِن "المواطنين الصالحين" الذين حضروا. السقف لا يُميّز. السقف لا تحكمه العاطفة. لا تحرّكه المصلحة. لا يُراعي أحداً. لا يتلقّى اتصالاً، متلفزاً، مِن وزير للعدل ليُخبره ما الذي عليه فِعله. السقف لا يتأثّر بضغط الرأي العام. السقف حياديّ تماماً.

«صليب» و«جماعتنا»

إنّها جلسة المرافعة الأخيرة قبل الحكم على المُتّهم بالتسبّب في قتل جورج الريف. تلك الحادثة التي شغلت "الرأي العام" قبل عامين. زوجة الريف كانت حاضرة. أحضرت معها ابنتها الصغيرة. صديقة يتيم، التي كانت معه يوم الحادثة، كانت حاضرة أيضاً. كانت وحدها. كان يتيم يُخاطبها بلغة الإشارة. كان هادئاً. يمضغ العِلكة. بدا كمن يُكابر للظهور متماسِكاً. لا يزال قويّ البُنيَة. يُفضّل لبس "نصف الكِم". هذا يُساعده في إظهار الأوشام التي أضافها فوق يديه داخل السجن. وشمه الجديد: صليب على طول ذراعه اليمنى. يتيم ليس مسيحيّاً! القتيل كان مسيحيّاً، نعم، وهذا ليس تفصيلاً في لبنان. المسكوت عنه في قضيّة طارق يتيم . جورج الريف، تحديداً، سيظهر (ربّما) في فلتات لسان المُرافعين. سيأتي لاحقاً.

محامي عائلة الريف يتلو مرافعته. لا تكون مرافعات المحامين غالباً، في بلادنا، شفهيّة خطابيّة. درجت العادة أن تُقدّم إلى المحكمة مكتوبة. هذه المرّة كانت خطابيّة. القضيّة استثنائيّة والعيون عليها. لن يُضيّع المحامي هذه الفرصة. يرفع صوته عالياً، متمايلاً، كما نشاهد عادة في الأفلام. يؤدّي جسديّاً بطريقة جيّدة. يَسرد مجريات "الجريمة" بتعابير تفيض حزناً تعبويّاً. يلتفت بعد كل مقطع إلى الصحافيين. يطلب مِن هيئة المحكمة أن تحكم على المُتّهم بالإعدام: "فهو الحكم الوحيد الذي يُعطينا حقّنا". تحصل مشادات بين المحامين الحاضرين مِن الطرفين. ترتفع الأصوات مِن الجميع. القوى الأمنيّة شدّدت الإجراءات، في الداخل والخارج، بنحو غير مألوف. لا هواتف. ممنوع أن يُنقل ما يجري بالصوت والصورة. الفتاة الصغيرة كانت تجلس وحدها باكية. بين فينة وأخرى ترفع رأسها نحو يتيم، فلا تطيل النظر، ثمّ نحو القاضي، ثمّ نحو السقف، وهكذا. لقد فقدت والدها. كانت "الملاك" الوحيد في القاعة. جاء أحدهم ومسح على رأسها. ويُكمل محامي العائلة مرافعته. كان لافتاً أنّه استخدم، أكثر مِن مرّة، عبارات مبهمة، مِثل انّ يتيم وصديقته قاما بالجريمة عندما وصلا بالسيارة إلى "البيئة الحاضنة". وفي مكان آخر قال: "لن يكون هناك أسباب تخفيفيّة لأنها غير موجودة، لا بالتقارير ولا بشهود الحق العام ولا بالشهود الشخصيّة، مع أنّ المنطقة لهم". مَن هم؟ مَن يقصد تحديداً! وبعد ذلك قال أيضاً: "إنّ ما جرى هو تحقير للمحكمة، فعندما كانت جماعتهم تتدخّل في الأمور، والقضاء كان عاجزاً عن الكلام، كان يبرّئهم مِن الكثير من الأمور والجرائم". جماعتهم! هذه مفردة شهيرة في الشارع اللبناني. الغريب أنّ المحكمة لم تتوقّف عند الموضوع. كأنّ "هم" جهة معروفة مِن قبل الجميع! المُهم، تُكمِل مجريات المحاكمة، فتسمح المحكمة لزوجة الراحل جورج الريف بالكلام. شحنة عاطفيّة إضافيّة داخل القاعة. هذا طبيعي. لا أحد يَشعر بالألم إلا صاحبه.

> ماذا يعني اتصال الوزير بالقاضي ليُخبره بأن التشكيلات القضائيّة مُقبلة؟

تقرير

بلدية بيروت تلغي مناقصة النفايات: تمديد عمل «سـ»

إلغاء المناقصة حالياً يعني التأجيل فيما لم يُحدد بعد مدة دراسة العروض ومواعيد فض الأسعار (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

أعلنت بلدية بيروت، أمس، إلغاء مناقصة جمع وكنس النفايات المنزلية الصلبة في العاصمة، وذلك «بعد اكتشاف خطأ فيها». وأشارت البلدية في بيان أصدرته إلى أن المجلس البلدي اكتشف أثناء فتح المظاريف التقنية خطأً تقنياً في دفتر الشروط الذي تقدّمت الشركات إلى المناقصة بموجبه «بما يتعارض مع قرار سابق اتخذه المجلس البلدي».

في اتصال مع «الأخبار»، يقول المسؤول الإعلامي في البلدية هاغوب تيرازيان إن الخطأ يعود إلى طريقة احتساب النقاط لناحية التقويم الفني، لافتاً إلى أن الاستشاري عندما أعدّ دفتر الشروط، حدّد نقاط التقويم الفني للمقاول الذي يملك خبرة بـ 15%، إلا أن المجلس البلدي عدّل هذا البند وطلب أن تنخفض النقاط إلى 5%. وأضاف تيرازيان: «لكن ما جرى أن هناك من نسي تعديل هذا البند وسلّم الشركات المُشاركة الدفتر على أساس الـ15% وليس الـ5%، ما دفعنا إلى إلغاء المُناقصة حفاظاً على شفافية المجلس البلدي».

وكان بيان البلدية قد أشار إلى أن المجلس البلدي طلب من محافظ المدينة القاضي زياد شبيب إجراء تحقيق بخصوص هذا الخطأ التّقنيّ بغية تبيان حقيقته ومحاسبة المسؤولين عنه. كذلك أعلن إلغاء المناقصة وإعادة طرحها من جديد بعد تصحيح الخطأ المذكور، «بالإضافة إلى إعفاء الشركات التي سبق أن سحبت دفتر الشروط من ثمن الدفتر الجديد المصحَّح».

إلغاء المناقصة حالياً يعني حُكماً التأجيل، فيما لم يُحدد بعد مدة دراسة العروض الفنية ومواعيد فض الأسعار، ما يعني أنه بات من الصعب أن تُنهي بلدية بيروت المناقصة قبل 3 أيلول المُقبل، وهو موعد تسليم شركة «سوكلين» أعمالها في منطقة بيروت، وفق ما أبلغها مجلس الإنماء والإعمار.

وكانت مصادر المجلس قد توقعت في حديث سابق لـ «الأخبار» (http://www.al-akhbar.com/node/278146) أن لا تنهي البلدية تلزيم مناقصتها المتعلقة بالكنس والجمع قبل نهاية السنة الحالية، مشيرة إلى احتمال تمديد «التعاون» مع «سوكلين» إلى حين تسلّم المتعهد الفائز بالمناقصة عمله.

كذلك، فإن بلدية بيروت لم تُطلق بعد مناقصة المعالجة والفرز الخاصة بها (عبر تقنية التفكك الحراري)، علماً أنه مضى على طلب المجلس البلدي

> لن تُنهي بلدية بيروت المناقصة قبل موعد تسليم شركة «سوكلين» أعمالها

بها المحامي إلى النهاية. حارت هيئة المحكمة في الخطوة التي ستأخذها. في النهاية، أرجئت الجلسة إلى الرابع مِن تمّوز المقبل. مسار القضيّة أصبح غامضاً. لا يُمكن إكمال المحاكمة بلا محامٍ. القاضي المستشار كان واضحاً عندما قال للمحامي: "أنت تربط الملف بشيء مستحيل". المحامي كان واضحاً أيضاً في ردّه: "بالتأكيد سأربطه، المسألة فيها حياة أو موت، لم يحصل في السابق مِثل هذا التدخّل مِن وزير".

الوزير للقاضي: أنت حبيبي

الحديث هنا عن وزير العدل سليم جريصاتي. وزير "العهد الجديد". الرجل القادم مِن خلفيّة قانونيّة عتيقة. الذي عمل محامياً وكان يوماً عضواً في المجلس الدستوري. إن كان مِثل جريصاتي لا يعرف الأصول، أو يعرفها ولكن لا يعمل بها، فعلى مَن يُعوّل بعد؟ ما حكاية تدخّل جريصاتي بعد الجلسة الماضيّة الذي ذكرها طوبيّا؟ إليكم القصّة. تُرجأ الجلسة نتيجة عذر مَرَضي. يغضب وكيل عائلة الريف، والعائلة معه غاضبة أصلاً، فيقصدون جريصاتي في مكتبه. تحضر معهم مجموعة مِن "المؤيدين" وبعض الإعلاميين، إضافة إلى كاميرا تلفزيونيّة تنقل اللقاء. تذرف زوجة الريف دموعها وهي تخطاب الوزير. يتأثّر الأخير. مباشرة، يتّصل هاتفيّاً بالقاضي، رئيس هيئة المحكمة هاني الحجّار. هذه المكالمة، حتماً، ستدخل تاريخ القضاء اللبناني وستُصبح مضرب مثل. أمام الكاميرات، قال جريصاتي للقاضي: "ليك ريّس، هذا الملف صادم للرأي العام وأنا أضعه على مكتبي ضمن الملفّات الساخنة (العبارة الأخيرة قالها بالإنكليزيّة). خلّيني كمّل لو سمحت... بدّي منّك شغلة، ليس من باب التدخّل بالوظيفة القضائيّة إنما مِن باب الأداء، فإن كلّ الملفّات الصادمة للرأي العام نُريد فيها أحكاماً في عهدنا". ماذا عن الملفّات غير الصادمة للرأي العام معاليك؟ ماذا عن ملفّات المغمورين الذين لا يعرفون طرق وسائل الإعلام وجماعات الضغط؟ بعضها جرائم قتل أيضاً. نحن أمام قضاء أولويّته ما يصدم "الرأي العام"! هكذا، إنّها الملفّات التي "تبيع" في سوق الإعلام لتضاف إلى رصيد الفريق السياسي شعبيّاً. هذه فضيحة. نحن أمام "ارتياب مشروع" وليس بوسع أحد، في القانون، المزايدة على موقف المحامي طوبيّا. يُمكن ألا تُحبّه، مثلاً، لأنّه وكيل شخص متّهم بالقتل. هذا شعور شخصي، لكن لا علاقة له بالقانون. ربّما يُقال فعل ذلك كحجّة للمماطلة في القضيّة. هذا وارد، لكن في القانون هذا حقّه. نحن أمام فرصة أرشيفيّة تُخبر مَن يأتي بعدنا كيف كان قضاء بلادنا عام 2017. ماذا يعني أن يُشاهد الناس فيديو اتصال الوزير بالقاضي، في نشرات الأخبار، وهو يُخبره أن التشكيلات القضائيّة مُقبلة، فيقول حرفيّاً: "لا أريد أن أخلق سابقة في هذا الملف بأن هناك هيئة محكمة بأكملها، وأنا أتحدث هنا عن جنايات بيروت، وعلى باب مناقلات، فتطير بملف مثل هذا الملف"! ما هذا! ويُكمل الوزير اتصاله: "أنا اتكلّم معك لأنك ابن الحجّار وابن عبد المنعم الحجار. أنت حبيبي، فالله يوفقك وبشوف وجهك الحلو عن قريب. لكن بـ13

> نحن أمام «ارتياب مشروع» وليس في وسع أحد المزايدة على موقف المحامي طوبيّا

(حزيران) بدّك تعطيني شي نوعي لكون فخور فيه". ما هذا! عائليّة هي! وتعطيني! لا ينسى الوزير بعد إنهاء الاتصال أن يتوجّه إلى زوجة الريف، قائلاً: "شيري، دمعك هون بيسوى كل شي في عدليّة". ما هذا!

القضاء في ورطة

إنّها فضيحة. لا شيء سوى هذا. حصل ذلك في تاريخ 16 أيار 2017. مجلس القضاء الأعلى نفسه استشعر الحرج. إنّها "جرصة" لجريصاتي والقضاء. لذلك لم يتأخر "مجلس القضاء" ليُصدر بياناً بعد تلك "الواقعة". جاء في البيان: "انطلاقاً مِن واجب المجلس حماية حياديّة كلّ قاض ودفع أيّ تعرّض أو ضغط مِن أيّ نوع كان مِن شأنه أن يُعكّر صفاء ذهنه، لا سيما مِن قبل وسائل الإعلام، وانطلاقاً مِن الحرص على أن تبقى الأحكام القضائيّة نتاج قراءة المحاكم لوقائع الدعوى ولأحكام القانون، قام (رئيس مجلس القضاء الأعلى) بزيارة وزير العدل الأستاذ سليم جريصاتي في مكتبه، وتوافق وإيّاه على مجمل ما سبق وعلى مقاربة واحدة بشأن التصدّي لأيّ خلل يُمكن أن يطرأ بمعرض العمل القضائي". البيان كان ذكر في مطلعه، حرفيّاً، الحادثة بالاسم، إذ جاء فيه: "في ضوء ما نقلته بعض وسائل الإعلام المرئي والمكتوب عن مجرى جلسة المحاكمة في إحدى القضايا الجنائيّة، وما تلاها مِن انتقال جهة الادعاء الشخصي برفقة وسائل الإعلام إلى مكتب وزير العدل سليم جريصاتي للتظلّم مِن أداء المحكمة، وما أعقب ذلك من اتصال هاتفي أجراه الوزير...". ربّما حكاية "استقلاليّة القضاء في لبنان، وفي الدول العربيّة، وربّما في كل العالم، هي "أسطورة" لم يكن لها تجلٍّ تام في عالم الواقع. هي رغبة مشتهاة لكنّها على ما يبدو "ضدّ الطبيعة". الفارق نسبي بين نظام وآخر. ما مِن قاض يُقرّر معارضة "النظام" إلا وهو يعرفُ أن مصيره "الكبس". هم جزء مِن النظام في نهاية الأمر... باستثناء بعض الحالات "الانتحاريّة". لكن يبقى الشكل، أقلّه مراعاة الشكل، الذي يكون القفز فوقه إشارة إلى انتهاء اللعبة. بالتأكيد، إن مسايرة "الرأي العام" هي سياسة "كسّيبة". الجميع يُريد "جلد" المُتّهم بجريمة القتل. ثقافة القانون لم تنضج يوماً في بلادنا. يبدو أنّها زرع في غير محلّه... إلى الآن. هكذا، لن تجد مَن يعترض لو تم "سلخ" المتّهم، كيفما كان، ولو مِن غير محاكمة. كان يُعتّب، سابقاً، على الناس الذين لا يعرفون الفرق بين المشتبه فيه والمُتّهم والمُدان. يتيم، وإن كانت القرائن ضدّه، إلا أنّه لا يزال متّهماً. المتّهم بريء حتى تثبت إدانته. إنّها "قرينة البراءة". إنّها ألف باء المحاكمات القضائيّة – القانونيّة. مَن يقبل أن تتدخّل السياسة في هذا الملف فعليه أن يقبل تدخّلها في سواه. إنّها مسألة مبدأ. في بلادنا نُخب لا تنفكّ تتحدث عن "دولة القانون والمؤسسات"، فيما هي لم تخرج يوماً مِن ثقافة الثأر والرغبة في السحل أمام جمهرة الناس. عندما يُحكى عن مجتمعات اللادولة، أو ما دون الدولة، أو ما قبل الدولة، فهذه هي. يَحصل أن تتسلّط علينا "نُخب" سياسيّة وقضائيّة وأمنيّة، مِن هذا النوع، فيما لا يزال لعاب غرائزها يسيل حنيناً لحلبات القتال المميت (أرينا) على الطريقة الرومانيّة القديمة. لا يبدوا أنّنا تغيّرنا. ربّما حصل في المظهر فقط. نلبس الثياب "الشيك" ونضع ربطات عنق.

إنها جلسة المرافعة الاخيرة قبل الحكم على المتّهم بالتسبّب في قتل جورج الريف (أرشيف)

المحامي يطلب المستحيل!

يأتي دور وكيل يتيم للمرافعة. هو المحامي أنطوان طوبيّا. يُعطيه رئيس المحكمة الإذن للبدء. طوبيّا لن يترافع. ماذا! إنّها المفاجأة التي كان قد أعدّ لها. قال: "ليس بالتهويل مِن معالي وزير العدل على هيئتكم يحيا القضاء... لن أترافع، سأنسحب مِن الجلسة، أنا أسجّل موقفاً وأستنكر ما حدث بعد الجلسة الماضية مِن قِبل الوزير، الذي قام بمداخلة علنيّة حول ملفّنا". القاضي، رئيس الهيئة، مُعلّقاً: "ولكنّ هذه الجلسة للمرافعة"! يَردّ المحامي: "أنا لن أترافع قبل أن يتعهّد الوزير بعدم التدخّل في هذا الملف وغيره. يُعلّق القاضي: "ولكن هذه ليست الأصول (...). ينفعل المحامي: "لا، هذه أصول ونص، عندما نرى الوزير يتكلّم مع حضرتك (عبر الهاتف) ويُهدّد بالتشكيلات القضائيّة، فكيف لي أن أطمئن بعد على الملف؟ أنا لديّ كرامتي، ولن أعود إلى الجلسة قبل أن يتعهّد علناً الوزير بعدم التدخّل، ولا بأس أن يستقيل". جمع طوبيّا أغراضه وغادر القاعة. صمت مُطبق. لقد رمى قنبلة مِن العيار الثقيل في وجه القاضي، المحكمة، القضاء برمّته، في وجه ثنائيّة السياسة والقضاء، في وجه الجميع. لم نعد أمام قضيّة متّهم بالقتل وعائلة مفجوعة بقتيلها. أصبحنا أمام "فضيحة" يُريد أن يذهب

تقرير

«سوكلين»

الانفصال عن مناقصات النفايات المركزية وإجراء مناقصة خاصة بها من أجل إدارة نفايات العاصمة أكثر من سنة.

تُفيد المعطيات بأن أربع شركات تقدّمت إلى مناقصات الجمع والنقل، وهي: ائتلاف «مؤسسة حمود للتجارة والمقاولات»، المملوكة من قاسم حمود مع شركة «تنظيفكو» الكويتية، شركة «لافاجيت» اللبنانية المملوكة من أنطوان أزعور، ائتلاف «رامكو للتجارة والمقاولات» المملوكة من وسيم عماش مع شركة «التاس يابي سان» التركية، وائتلاف «معوّض وإده» اللبنانية مع شركة «التاس يابي سان» التركية.

تجدر الإشارة إلى أن شركة «معوض وإده» سبق أن فازت، بالائتلاف مع شركة «سوريكو» البلغارية، بمناقصة جمع ونقل النفايات في أقضية بعبدا وعاليه والشوف. وتحت اسم «سيتي بلو» باشر الائتلاف المذكور منذ مدة أعماله في هذه المناطق بعدما سلّمت «سوكلين» أعمالها في الرابع من الشهر الحالي.

15022 سيارة جديدة في 5 أشهر

لم تشهد مبيعات السيارات الجديدة تغييرات كبيرة خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، إذ تبيّن أن حجم المبيعات الإجمالية ازداد من 14264 سيارة في نهاية أيار 2016 إلى 15022 سيارة في نهاية أيار 2017، أي ما نسبته 5%. وقد نتج ذلك من تقدّم ملحوظ لكل من «مازدا» و«هوندا» في مقابل تراجع «هيونداي» و«تويوتا» و«بي ام دبليو»، إلا أن «كيا» لا تزال في صدارة الحصص السوقية.

تشير إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان، إلى أن عدد السيارات الجديدة المسجلة في لبنان خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية بلغ نحو 15022 سيارة، مقارنة مع 14264 سيارة سجّلت في الفترة نفسها من السنة الماضية، وهذا الازدياد في مبيعات السيارات مرتبط بتغيرات سوقية ذات صلة بالمنافسة بين العلامات التجارية، ولا سيما التي تروّج لبيع السيارات الأصغر حجماً.

وبحسب الإحصاءات، فإن المبيعات من ماركة «نيسان» بلغت 1417 سيارة

(مروان بو حيدر)

خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2016، فيما باعت 1212 سيارة في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017. وكيل نيسان الحصري هو رسامني يونس ولديه وكالة «انفينيتي» أيضاً التي حققت تقدماً مع مبيع 145 سيارة انفينيتي مقابل 98 سيارة في الفترة نفسها من عام 2016.

«هوندا» باعت 102 سيارة منذ مطلع السنة حتى نهاية أيار 2017 مقابل 83 سيارة في الفترة نفسها من عام 2016. «بي أم دبليو» باعت 246 سيارة حتى نهاية أيار 2017 مقابل 360 سيارة حتى نهاية أيار 2016. وكيل «بي أم دبليو» الحصري هو «بسول حنينة» الذي يملك أيضاً وكالتي «رينو» و«رولرز رويس». «رينو» زادت مبيعاتها من 719 سيارة في نهاية أيار 2016 إلى 731 سيارة في نهاية أيار 2017. «رولز رويس» باعت سيارة واحدة حتى نهاية أيار 2016، ولكنها باعت 3 سيارات حتى نهاية أيار 2017.

«مازدا» حققت تقدماً ملحوظاً هذه السنة، إذ إنها باعت 407 سيارات حتى نهاية أيار 2017 مقارنة مع 293 سيارة حتى نهاية أيار 2016. في المقابل، تراجعت حصّة تويوتا من 1909 سيارات في نهاية أيار 2016 إلى 1617 سيارة في نهاية أيار 2017. كذلك مبيعات هيونداي تراجعت بشكل ملحوظ، إذ كانت تبلغ 2246 سيارة في نهاية أيار 2016، ولكنها انخفضت إلى 1615 سيارة في نهاية أيار 2017. «مرسيدس» حافظت على حصّتها السوقية. باعت في السنة الماضية (خلال الأشهر الخمسة الأولى) 423 سيارة، أما في 2017 (أول خمسة أشهر) فقد باعت 424 سيارة.

إلى ذلك، يبدو أن «كيا» لا تزال تتمتع بالحصة السوقية الأكبر مع زيادة مبيعاتها في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية إلى 3003 سيارة مقارنة مع 2784 سيارة في الفترة نفسها من عام 2016. «بورش» أيضاً زادت مبيعاتها من 112 سيارة إلى 130 سيارة.

تعتبر هذه المحاولات ذات الطابع الاستعراضي تشتيتاً للجهود

علوم

شفط ثاني أوكسيد الكربون من الهواء: تقنية استعراضية

يصح القول إنّ ثاني أوكسيد الكربون هو «مالئ الدنيا وشاغل الناس» في عصرنا هذا. اليوم، ووسط المخاوف المتزايدة من الاحتباس الحراري، بدأت شركة سويسرية باستخراج ثاني أوكسيد الكربون من الهواء على نطاق واسع نسبيّاً، مستفيدةً من طرق علميّة حديثة

عمر ديب

شيّدت شركة Clime Works أول منشأة لتجميع ثاني أوكسيد الكربون من الهواء في مدينة زيوريخ السويسريّة. تستطيع هذه المنشأة، التي رافقها الكثير من الجدل حول مدى فعاليّة هذه الحلول، أن تستخرج سنويّاً حوالى 900 طن من ثاني أوكسيد الكربون، وهو ما يعادل مجموع الانبعاثات الصادرة عن مئتي سيّارة سنويّاً تقريباً. تجمع الشركة صاحبة المشروع ثاني أوكسيد الكربون وتقوم ببيعه لشركات زراعية أخرى تقوم باستغلال هذه الغازات المسحوبة من الهواء في تغذية المحاصيل الزراعية، مثل الخضر التي تحتاج إلى ثاني أوكسيد الكربون خلال عملية «التمثيل الضوئي» photosynthesis التي تسمح لها بالنموّ وإنتاج الطاقة اللازمة. تعتبر هذه القدرة التشغيلية مرتفعة نسبيّاً، إلّا أنّها تصبح هزيلة جدّاً بالمقارنة مع كميات الانبعاثات التي تنتجها أصغر المدن المعاصرة. غير أن مناصري المشروع يرون أن هذه هي إحدى الخطوات الأولى التي ستتيح في المستقبل القريب إنشاء مصانع كبيرة قادرة على استخراج ما يعادل 1% من الانبعاثات الكربونيّة السنويّة وفق التقنيّات العلميّة والهندسيّة نفسها التي يستعملها هذا المصنع التجريبي الصغير نسبيّاً. وهو ما سيفتح الباب أمام دول وشركات أخرى لتقوم بخطوات مشابهة، ما سيترك أثراً فعّالاً في خفض كميات ثاني أوكسيد الكربون في الهواء ويبطّئ من عملية الاحتباس الحراري التي تتسبّب بها الغازات الدفيئة التي ينتجها الإنسان في حياته اليوميّة، وبشكل خاص الشركات والمصانع الكبرى في عمليّة إنتاجها التي لا تسعى إلّا وراء معيار الربح السريع، من دون احتساب المخاطر والخسائر التي تتسبّب فيها في مسار تلويثها للهواء والطبيعة. في السنوات الماضية ظهرت عدة أفكار تطبيقيّة مشابهة تعمل جميعها على فكرة استخراج ثاني أوكسيد الكربون من الهواء ومن ثم دفنه أو استعماله في تطبيقات أخرى، وتتشارك كلّ هذه المشاريع المقاربة نفسها التي يعتمدها هذا المشروع، مع اختلاف في التقنيّات والتفاصيل التطبيقيّة.

ما هي عمليّة التمثيل الضوئي؟

هي عملية كيميائيّة تستعمل الطاقة الضوئيّة، غالباً من أشعّة الشمس، لتكوين جُزَيء الكربوهيدرات من خلال التفاعل بين ستة جزيئات من ثاني أوكسيد الكربون وستة جزيئات من الماء، وتطلق هذه العملية خلال حصولها على ستة جزيئات من الأوكسيجين. يحدث التثميل الضوئي في الكلوروفيل الأخضر الموجود في النباتات بشكل أساسي، وتعتبر عمليّة أساسيّة في نموّ كل النباتات، وذات أهميّة كبيرة في استهلاك ثاني أوكسيد الكربون وإنتاج الأوكسيجين.

كيف تعمل هذه المنشأة؟

تم إنشاء هذا المصنع فوق مطمر للنفايات، حيث تقوم منشآت أخرى بتوليد الكهرباء من الغازات التي تنتجها النفايات، ثم تعطي هذه الكهرباء لتشغيل المصنع. يحتاج المصنع إلى الكهرباء لتشغيل مراوحه الكبيرة التي تدفع بكميات كبيرة من الهواء إلى داخل الفلتر الأساسي، الذي يجمع ثاني أوكسيد الكربون، والذي يعمل على درجات

> تم إنشاء هذا المصنع فوق مطمر للنفايات

حرارة مرتفعة تزيد على 100 درجة مئوية، لأنّها تسرّع من عملية امتصاص ثاني أوكسيد الكربون. وبعد أن يصل كل فلتر إلى مرحلة الإشباع، يجري تفكيكه واستخراج الغازات التي جمعها، وترسل من خلال أنابيب تحت الأرض إلى مزارع قريبة تنتج الخضر، كالبندورة والخيار وغيرهما، باستخدام ثاني أوكسيد الكربون المرسل إليها. كذلك يمكن أن تباع هذه الغازات إلى شركات أخرى مثل مصانع المشروبات الغازيّة التي تحتاج إلى ثاني أوكسيد الكربون في صناعة منتجاتها.

ينوي المشغّلون استثمار هذه المنشأة لمدة ثلاثة أعوام يجري خلالها تعلّم كل التقنيّات المطلوبة وإحكام السيطرة عليها، واعتمادها كنموذج تشغيلي لتحفيز الآخرين على ولوج هذا الحقل. وخلال هذه الفترة، يدرس المشروع التوسّع في تطبيقات أخرى، ومنها فكرة أن يجري تجميد هذا الغاز عبر خلطه بمكوّنات صلبة أخرى ليجري تخزينه وطمره في جوف الأرض

من دون أيّ أضرار بيئية، ما يخفّض أيضاً من كميّة غازات الدفيئة. كذلك، يمكن مراقبة كل المؤشرات الأخرى العلميّة والاقتصاديّة للاستفادة منها في المشاريع الأكبر.

مشكّكون ومعارضون

على الرغم من نجاح هذا النموذج التجريبي لشفط ثاني أوكسيد الكربون من الهواء، إلّا أنّ ثغرات عديدة تشوب فكرة المنشأة؛ فعملية شفط ثاني أوكسيد الكربون يمكن أن تحصل مباشرة فوق دواخين محطات توليد الطاقة أو المصانع الكبرى بكفاءة أكبر وكلفة أقلّ. على سبيل المثال، أشارت دراسة أخرى إلى أنّ كلفة الشفط من خلال هذه المنشأة تزيد بعدّة أضعاف على كلفة شفطها في محطات توليد الطاقة الكبرى. وبحال عدم تخفيض نسبة الكلفة، تبقى كل هذه العمليّة استعراضاً غير مجدٍ، سواء من الناحية الاقتصاديّة أو من الناحية البيئيّة والعمليّة. والسبب الرئيسي لاختلاف الكلفة هو أنّ ثاني أوكسيد الكربون ينتشر بشكل واسع بين جزيئات الهواء بعد انطلاقه، ما يفرض تجميعه من خلال مراوح كبيرة تستهلك الطاقة في المنشأة، أمّا في دواخين المصانع فهو يوجد كثيفاً وجاهزاً للشفط السهل.

كذلك فإنّ من الأجدى استمرار العمل على تخفيض الانبعاثات بدلاً من إطلاق كميّات هائلة منها سنويّاً، ثمّ بحث سبل شفطها بما يعنيه ذلك من هدرٍ للموارد والطاقات، وإعفاءٍ للمنتجين من القيام بواجباتهم البيئيّة والصحيّة. لذلك، ووسط النقاش المتزايد حول السياسات الأفضل لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، تعتبر هذه المحاولات ذات الطابع الاستعراضي تشتيتاً للجهود وتعطي انطباعات خادعة حول إمكانيّة إيجاد حلول ذات جدوى اقتصادية بعيداً عن خفض الانبعاثات التي صارت اليوم مسألة صراع سياسي واقتصاديّ في العالم.

علوم

نظرية الأوتار: الكون في رقصة دائمة من حولنا

علي عواد

بدأت القصة عام 1919، عندما اقترح عالم الرياضيات ثيودور كالوتزا أن عالمنا لا يحتوي على أبعاد ثلاثة فقط، بل يوجد بعد آخر في الفضاء، ولكن لسبب ما لا نستطيع رؤيته. وعلى غرار ألبرت أينشتاين، أراد كالوتزا ابتكار معادلة واحدة تشرح كل القوة المحيطة بنا، إلا أن استخدام أينشتاين لقوة الجاذبية لشرح الفضاء والوقت من ناحية الالتواء والانعطاف حمل كالوتزا على استخدام قوة أخرى، وهي الكهرومغناطسية (electromagnetics) أيضاً من ناحية الالتواء والانعطاف، ولكن في أي مكان؟ إذ إن أينشتاين كان قد شرح نظريته في الفضاء. لذا، وللخروج من هذه المعضلة، قال كالوتزا إنه ربما هناك بعد آخر في الفضاء، على قاعدة إذا كنت أريد أن أشرح طريقة عمل قوة جديدة، أنا بحاجة لبعد جديد. وبدأ يبني النظرية على أن هناك 4 أبعاد في الفضاء، وأن قوة الكهرومغناطسية تعمل في هذا البعد. إلا أن نظريته هذه طرحت تساؤلات عدة، أهمها: إن كان هنالك بعد رابع، فأين هو؟ لمَ لا نراه؟ وهل يمكن هذه النظرية أن تعمل إذا ما أُخضعت للتجربة؟

جاء الجواب للسؤال الأول عام 1926 عبر أوسكار كلاين، حيث قال إن الأبعاد تكون على عدة أشكال. بعضها كبير بحيث يمكننا رؤيته، والآخر صغير جداً وموجود في نسيج الفضاء من حولنا، ولكن على مستوى ما دون الذرة بشكل حلقات مصفوفة لا يمكننا رؤيتها. ولهذا السبب بقيت مجهولة لنا. حسناً، بقي السؤال: هل يمكن هذه النظرية أن تطبَّق في تجربة علمية؟

بقيت نظرية الأوتار محط جدل كبير، إلى أن خرجت نظرية جديدة اسمها الأوتار الفائقة (Super String Theory) التي لم يكن هدفها في البداية شرح النظرية السابقة، بل اكتشاف المكون الموجود والموحد في كل شيء من حولنا. إذا ما وضعنا أي مادة تحت مجهر فائق، فسنرى الذرات (هذا أقصى حد للمجاهر الحديثة)، ولكن نظرياً سنرى أيضاً الإلكترونات التي تدور حول النواة، بالإضافة أيضاً إلى النوترونات والبروتونات. وإذا ما استمررنا بالتكبير، فسنرى جزيئات تسمى كوارك، إلا أن أصحاب نظرية الأوتار الفائقة يقولون إن الكوارك ليس نهاية المطاف، بل يقبع داخله شيء آخر، هو شكل من أشكال الطاقة على هيئة وتر (من هنا جاءت تسمية النظرية)، ويبقى في حالة اهتزاز أو رقص دائمة، وإن لكل نوع من المادة أوتاره التي ترقص بإيقاع خاص بها مثلاً مادة الحديد تختلف رقصة أوتارها عن مادة النحاس، وهكذا.

عندما وضعت هذه النظرية الجديدة قيد التجربة في مجال الرياضيات، فشلت فشلاً كبيراً، إذ لم تعمل في وجود أبعاد ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة، بل احتاجت إلى 10 أبعاد من الفضاء وبعد واحد من الوقت، وهذا ما أعاد العلماء إلى كالوتزا واستخلاص أنه إن أردنا أن نشرح طريقة عمل الكون، يجب أن نستعمل أبعاداً جديدة بالرغم من عدم رؤيتنا لها. عندما ينظر العلماء إلى الكون يجدون 20 رقماً مشتركاً مثل كتلة الجزيئات والإلكترونات والكوارك وقوة الجاذبية، وبالرغم من أن هذه الأرقام قد قيست بعناية فائقة، لكن لا يمكن أحداً حتى يومنا أن يعلم لما أُخذت الجزيئات هذه الأرقام أو الكتل بالتحديد.

تصور أنك تقف على ميزان. الرقم الذي سيظهر عليه هو عبارة عن مقدار ما تشده الجاذبية منك إلى الأرض، فلولا الجاذبية لما كان لنا وزن. وبالعودة إلى الأرقام الـ 20، بقي السؤال: ما الذي أعطى الجزيئات كتلتها المحددة بدقة فائقة، لدرجة أن أي تغيير بسيط في أي منها ما كان ليوجد العالم الذي نحن فيه. هل قدمت نظرية الأوتار شرحاً فعلياً لهذه الأرقام؟ لا، ولكن تقول إن القوة التي تحدد كتلة الجزيئات قد توجد في الأبعاد الأخرى التي لا نستطيع رؤيتها، وإن المشهد المجهري لكل الكون المحيط بنا هو عبارة عن مجموعة من الأوتار المتراصفة كنسيج، وإنك إذا ما حركت يدك في الهواء، فإنها تمرّ عبرهم، ولكن لكون حجمهم ما دون الذري، لا نشعر بوجودهم، وإذا ما استطعنا يوماً أن نصل إلى هذه الأبعاد كلها، فعندها نستطيع معرفة لمَ الأرقام الـ 20 على ما هي عليه، ومن ثم سنستطيع الإجابة عن أسئلة كبيرة، مثلاً: لمَ العناصر التي تحيط بنا وجدت هي، وليس عناصر أخرى وماهية المادة المظلمة (Dark matter).

رغم رومانسية هذه النظرية لما تحتويه من أوتار راقصة، لم يتمكن العلماء من التأكد من وجود الأبعاد الأخرى، لكن يلوح في الأفق بصيص من الأمل من خلال أكبر ماكينة قد بنتها البشرية للتجارب ما دون الذرية، وتسمى مصادم هادرون الضخم (large Hadron Collider). يمتد هذا المصادم لمسافة 27 كلم على شكل دائرة برميلية، وعلى عمق يراوح بين 50 و 175 م، وقد بنته منظمة الاتحاد الأوروبي للأبحاث النووية، وهو كبير لدرجة أنه يقع تحت دولتين هما فرنسا وسويسرا. يعمل مصادم هادرون على تمرير الجزيئات داخله حتى تبلغ تقريباً سرعة الضوء، بعدها يصدم الجزيئات بعضها ببعض، وعند حدوث الاصطدام ينتظر العلماء أن يخرج حطام من مواد جديدة لا نعرفها تكونت بفعل الاصطدام الهائل ليجري قياسها ودراستها في محاولة لفهم الكون بطريقة أفضل.

> رغم رومانسية هذه النظرية لم يتمكن العلماء من التأكد من وجود الأبعاد الأخرى

> الأمل يكمن في أكبر ماكينة بنتها البشرية للتجارب ما دون الذرية

Monochrome

(مروان طحطح)

عجلة الزمن لا تدور

تغطي الشجرات مبنى المكتبة الوطنية عند أول شارع الحمرا. كأنها خلفهم تطلّ، أو تغيب. كأنها تغرق. تضيع بين الأوراق كما يضيع مشروع إعادة تأهيلها في الرتابة والملل. تشبه غريقاً عند الأفق، لا يسمع صوته أحد. تغطيه المياه، ويستريح.

تغريد الزناتي

مشروع محمد بن زايد: الجيل الثاني وتعريب نموذج

يكمن طموح ابن زايد في التنطّح للعب دور إسرائيل في الأدوار القذرة في الشرق الأوسط

أسعد أبو خليك *

لا يزال اسم دول الخليج يرتبطُ في أذهان العامّة في الشرق وفي الغرب بالنفط. وفي الولايات المتحدة، لا تزال دول الخليج ترتبط بظاهرة استيراد النفط منها. ولكثرة ما يرتبط الخليج بالنفط ـ أو حتى الدول العربيّة بالنفط ـ فإن استفتاءً للرأي العام هنا كشف عن أن معظم الأميركيّين يظنّون أن 73% من واردات النفط إلى أميركا تأتي من العراق والسعوديّة (وفق استطلاع لـ«يو. تي. إنيرجي»)، فيما الرقم الحقيقي لا يزيد على نسبة 12،8% (معظمه سعودي المصدر)، أي إن مسألة الاعتماد الأميركي على النفط الخليجي لم تعد حاسمة في العلاقة مع تلك الدول بالدرجة نفسها كما في الماضي. وليس تناقص استيراد النفط الخليجي هو وحده الذي أضعف من سطوة هذه القوّة الهائلة (نظريّاً)، وليس ذلك بسبب اعتماد أميركا على نفطها، خصوصاً بعد استخراج النفط الصخري. إن دول الخليج هي التي فرّطت بهذا السلاح بعد أن التزمت بالقطع لأميركا في عام 1973 أنها لن تفرض أبداً حظراً نفطيّاً على دول الغرب. أفهمتهم أميركا في عهد كارتر أن حظر النفط سيُقابل في المرّة المقبلة بالاستيلاء بالقوّة على موارد النفط الخليجيّة. لا يعني ذلك أن أميركا لا تستعين بنفوذ السعوديّة النفطي. لا تزال الأخيرة (مع باقي دول الخليج) تقدّم خدمات جلل لأميركا في مسائل تقرير سقوف إنتاج النفط وأسعاره في «أوبك».

إن الجيل الثاني من حكّام الخليج نسخة مختلفة جذريّاً عن الجيل الأوّل ـ على فساده وسوئه وارتهانه للمُستعمِر. بين الجيل الأوّل من الحكّام العرب (خصوصاً في صنف الأنظمة الملكيّة والسلطانيّة) فروقات رسّختها المسافة بين حقبات سياسيّة فارقة. الجيل الأوّل عاش في حقبة عبد الناصر الذي أذاق حكّام الرجعيّة في دول الخليج الأمرّيْن: ما معنى أن ينشقّ أمراء عن العائلة المالكة في السعوديّة؟ (عوقبَ طلال وبدر بن عبد العزيز حتى بعد رجوعهما إلى المملكة على انشقاقهما عبر حظر المناصب الوزاريّة عليهما). عاش حكّام الخليج في الجيل الأوّل في خوف مستمرّ على عروشهم من سطوة عبد الناصر الجماهيريّة. ومعايشة عبد الناصر من هذا الجيل الأوّل أكسبتهم قلقاً دائماً على المصير وعلى استقرار العرش، خصوصاً أن تلك الحقبة شهدت محاولات انقلاب واغتيالات كثيرة. وهذا الخوف حقن سلوكهم بالكثير من التردّد والخشية والتحفّظ، خصوصاً في العلاقة مع الغرب. وكان الجيل الأوّل أكثر سريّة. بسبب ذلك. في التعامل والتحالف مع أميركا، وخصوصاً مع العدوّ الإسرائيلي (كان النظام السعودي يتواصل مع ممثّلي العدوّ في الستينيّات من خلال لقاءات سريّة في الهند). والجيل الأوّل عاش شظف العيش (تحدّث الملك فهد مع زايد بن سلطان عن ذلك في مكالمة هاتفيّة سرّبتها المخابرات العراقيّة إلى سعد البزّاز في كتابه «حرب تلد أخرى»). ومعايشتهم لفترة صعوبة العيش زادت من معرفتهم بواقع عيش سكان بلادهم، ما أكسبهم خبرة في السيطرة والقمع وفي معرفة أهواء العامّة. والجيل الأوّل كان أقلّ طموحاً بكثير من الجيل الثاني: سعى الجيل الاوّل ظاهراً إلى الإجماع العربي الرسمي، لأنه كان عليماً بأن مراكز قوى متعدّدة تعتري الصف العربي الرسمي. بعد موت عبد الناصر، ظهر النظام العراقي والسوري والجزائري (وإلى حدّ أقلّ، الليبي) كمراكز قوى تمنع على النظام السعودي فرض سطوته ومعاييرها بالكامل. كان النظام السعودي يفاوض ويدفع من أجل كسب الودّ السوري والعراقي. أما الجيل الثاني من الحكّام السلاطين، فهو متفلّت من الضوابط. هؤلاء نشأوا في قصور منيفة ووسط أجواء من البذخ والبهرجة، ولم يتعرّفوا يوماً على نمط حياة الناس العاديّين. هؤلاء لم يسيروا في مطارات ولم يتعوّدوا مخاطبة الناس العاديّين ولم يلتقوا بفقراء إلا في الأفلام. الحاشية تقف بينهم وبين الناس. كذلك فإن حالة من الاستقرار السياسي صاحبت تجربتهم في الحكم، بعد أن زالت المرحلة الناصريّة، وأسقطت أميركا النظام العراقي، وسقطت سوريا في أتون صراع أهلي دموي. ليس من منافسين في الساحة العربيّة للنفوذ الخليجي. المنافسة تنحصر بين الخليجيّين أنفسهم، وهذه المنافسة بينهم ستزداد، لأن طموح السيطرة سيزداد. والهوس بالخطر الإيراني يعكس حالة الثقة بالنفس التي عاشها هؤلاء الحكّام من الجيل الثاني. بعد أن خضعت المنطقة العربيّة لسيطرة أميركا وسيطرتهم، يريدون التخلّص من عدوّ واحد بقي لهم. محادثات هؤلاء مع المسؤولين الأميركيّين تنحصر في التخلّص من «الخطر الإيراني». وفي ما تسرّب من محادثات «ويكيليكس»، تتوضّح صورة محمد بن زايد أكثر. والجيل الأوّل تعلّم المهادنة والمرونة في داخل العائلة حيث تعامل الحاكم مع أجنحة مختلفة ومتنوّعة في العائلة وبين القبائل، فيما يحكم الجيل الثاني من خلال شلّة صغيرة في داخل العائلة الحاكمة. وهي تتشكّل بالانحدار من الأبّ المؤسّس عبر زوجة مفضّلة (في الرحلات الخارجيّة، يُلاحظ في الاجتماعات المهمّة أن محمد بن زايد يكون محاطاً بعبدالله بن زايد وطحنون بن زايد، أشقائه من فاطمة بنت مبارك الكتبي). الجيل الثاني بسبب ذلك أكثر انغلاقاً وأقلّ مرونة وأضيق صدراً في تقبّل الآراء ووجهات النظر.

لا شكّ في أن الجيل الثاني من الحكّام العرب يأتي من خلفيّة أضيق من الجيل الأوّل؛ الجيل الأوّل تعلّم فن المفاوضات والمقايضة في السلالة والقبيلة وفي العلاقات الدوليّة. الجيل الثاني تسلّم تحالفات القبائل والدول على طبق من ألماس. وهذا الجيل يتّصف بالعنجهيّة والتكبّر، ربما لأنه أكثر تعلّماً من الجيل الأوّل. لكن تعليم الجيل الثاني ليس تعليماً تقليديّاً: محمد بن نايف لم يتخرّج في جامعة «لويس أند كلارك» (وخضع لدورات خاصّة في «إف.بي.آي.»)، وتركي بن فيصل بن عبد العزيز لم يكمل دراسته في جامعة جورجتاون، كذلك فإن الملك الأردني لا يحمل شهادة من الجامعة نفسها، وإن حضر مادة أو مادتيْن في برنامج خاص به. والملك عبدالله، حسب السيرة، تخرّج في كليّة «ساندهرست» البريطانيّة، وتخرّج فيها، حسب السيرة أيضاً، محمد بن زايد. لكن هؤلاء (مثل الملك حسين قبلهم أو خالد بن سلطان) لم يجنوا الشهادة الجامعيّة بالتحصيل. هؤلاء لا يخضعون للبرنامج العادي الجامعي للكليّة (التي تخرّج فيها «أبو موسى») بل يُعدّ لهم برنامج سهل ومختصر. لكن هؤلاء يتحدّثون الإنكليزيّة، وهي تشعرهم بالتفوّق (لفتت التقارير الأميركيّة المنشورة في «ويكيليكس» إلى أن محمد بن زايد كان دائم السخرية من حكّام السعوديّة بسبب أعمارهم).

> سعت الإمارات إلى نشر نفوذها في فلسطين والمخيّمات في الشتات

صعد محمد بن زايد بسرعة مذهلة وهو يُعدّ لقيادة المنطقة العربيّة برمّتها ـ وبمساعدة أميركيّة ـ إسرائيليّة. لم يكن يوماً يكنّ إعجاباً بالنظام السعودي (والخلافات بين آل سعود وآل نهيان تاريخيّة، وقد حاول النظام السعودي تقديم أكبر رشوة في التاريخ ـ حتى رشوة صفقة «اليمامة» ـ إلى الشيخ زايد للتخلّي عن منطقة البريمي. ونصّ الاتفاق المتأخر حولها بين النظام السعودي والنظام الإماراتي لم يُنشر بكامله). والحكومة السعوديّة لم تتوقّف للحظة عن التدخّل في الشؤون الإماراتيّة، وهي موّلت (باعتراف «ويكيليكس») حاكم الشارقة الذي تلتزم إمارته بالمذهب الحنبلي (وليس المالكي على طريقة أبو ظبي). كذلك فإن الخلافات بين النظام السعودي والإماراتي لم تخفت في السنوات الأخيرة، وأدّت إلى انسحاب الإمارات من الاتحاد النقدي الخليجي احتجاجاً على عدم اختيارها مقرّاً لـ«المصرف المركزي الخليجي».

قد يكون محمد بن زايد اليوم هو أقوى الحكّام العرب. هو عرف أن العلاقة النفطيّة لا تكفي من أجل بناء تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة الأميركيّة. ما يريده هو نقل الدور الإسرائيلي في القيام بمهمّات الذراع الأمنية والاستخبارية للحكومة الأميركيّة. الحليف الأردني لم يعد ذا فائدة، ليس فقط بسبب قدرات ذهنيّة وسياسيّة محدودة جدّاً للحاكم الأردني، بل لأن التنطّح لسرقة القيادة الفلسطينيّة وتمثيلها من قبل الملك حسين عبر العقود تبخّر منذ الثمانينيّات. الملك عبدالله يشدّد على إنشاء وإعداد القوّات الخاصّة، لأن هذه هي التي تساعد القوات الأميركيّة في عمليّاتها العسكريّة (الاحتلاليّة) في المنطقة العربيّة. لكن محمد بن زايد يقدّم للحكومة الأميركيّة أكثر بكثير من الملك الأردني (بالإضافة إلى زعامة دحلانيّة تسرّ صهاينة الكونغرس)، كذلك فإنه لا يتطلّب نفقات خدماته على الطريقة الأردنيّة. وفي الموضوع الإسرائيلي، لم يعد الملك الأردني الحاكم الوحيد الذي ينسّق أمنيّاً وسياسيّاً مع العدوّ الإسرائيلي. تنقل وثائق «ويكيليكس» عن محمد بن زايد أن مواقفه في الصراع العربي ـ الإسرائيلي تخطّت المواقف «المعتدلة» للحكم السعودي. لا عدوّ له إلا إيران. وهو تعلّم من التجربة القطريّة فتخطّاها بأشواط.

إذا كانت الحكومة القطريّة قد تعاملت في سياستها الخارجيّة عبر التقرّب من واشنطن عبر البوّابة الاسرائيليّة والتطبيع المتدرّج، فإن الحكومة الإماراتيّة تجاوزت النموذج القطري بكثير. محمد بن زايد يريد أن يصبح الصنو العربي لدولة العدوّ الإسرائيلي. وإذا كانت الحكومة القطريّة قد تحالفت (بالتمويل المباشر) مع الجناح الديموقراطي من اللوبي الصهيوني (المتمثّل في مؤسّسة «بروكنغز» تحت قيادة مارتن إنديك)، فإن محمد بن زايد وزّع خطوط تحالفاته وتمويله على عدد كبير من المراكز والمؤسّسات الصهيونيّة التي تعنى بالسياسة الخارجيّة. هو استعان بالسفير النشط يوسف العتيبة (وهو ابن وزير النفط الإماراتي في السبعينيّات والثمانينيّات، مانع سعيد العتيبة، الذي تخصّص في جمع الشهادات على أنواعها، إضافة إلى «تأليف» 33 ديواناً شعرياً، من المشكوك أنه ألّف قصيدة واحدة فيهم) لتوسيع النفوذ الإماراتي في واشنطن. في أسبوع واحد مثلاً، اجتمع العتيبة أربع مرّات معَ وزير الدفاع الأميركي. نادراً ما يحظى سفير دولة بهذا «الشرف» هنا.

العتيبة مثّل مشروع محمد بن زايد في التحالف الوثيق مع أكثر الجهات الصهيونيّة تطرّفاً في أميركا. والعلاقة بين يوسف العتيبة (الذي كان مستشاراً لسنوات لمحمد بن زايد) و«منظمّة الدفاع عن الديموقراطيّات» هي خير دليل على أفق محمد بن زايد السياسي. وهذه المنظّمة تأسّست متأخرة عن مثيلاتها في العاصمة: هي وليدة زمن 11 أيلول وصعود تيّار المحافظين الجدد المتطرّفين. والمنظّمة مكرّسة للعداء للإسلام (تحت عناوين مختلفة) وضد إيران وسوريا وحزب الله و«حماس». وكانت المنظمّة قد اشتهرت في الوسط الصهيوني الأميركي عبر ربطها بين ياسر عرفات وأسامة بن لادن. وهي احتضنت وليد فارس مبكراً، كما احتضنت المتطرّفين من المحافظين الجدد الذين كانوا خارج السياق السياسي السائد. وكان الخبراء وحتى المسؤولون الأميركيّون، يتجنّبون الظهور في مؤتمراتها لما لها من سمعة متطرّفة في تعاطيها مع قضايا الشرق الأوسط. العلاقة الخاصّة بين العتيبة والمنظمّة تكشف ليس فقط صهيونيّة أولاد زايد، بل وتطرّف محمد بن زايد الصهيوني، وتمثّل ذلك في محادثاته التي تسرّبت في «ويكيليكس»، والتي اعتنق فيها بالكامل خطاب المحافظين الجدد ومصطلحاته، كأن يصف أحمدي نجاد بـ«هتلر». ولا ترد القضيّة الفلسطينيّة ـ ولا حتّى من باب رفع العتب ـ في أحاديث حكّام الخليج.

ومحمد بن زايد تعلّم كثيراً من تجربة موانئ دبي في 2006. حاولت شركة موانئ دبيّ تسلّم عقود إدارة ستة موانئ أميركيّة أساسيّة، وثارت ثائرة الرأي العام والصحافة بحجّة أن شركة عربيّة لا يمكن أن يوثق بها. وبالرغم من حثّ إدارة بوش لتمرير المشروع، وبالرغم من تذكير أعضاء الكونغرس بالخدمات الجليلة والكبيرة التي تقوم بها حكومة الإمارات للحكومة الأميركيّة (بعض هذه الخدمات شُرحت في جلسة سريّة لحساسيّتها الأمنيّة، وتسرّب منها أن المخابرات الأميركيّة تقيم أكبر قاعدة لها خارج أميركا في دبيّ، كذلك فإن ميناء دبي يستقبل أكبر عدد من السفن الأميركيّة خارج أميركا)، فإن اللجنة المختصّة في الكونغرس الأميركي صوّتت 62-2 لصدّ المشروع. وكيف تعامل محمد بن زايد مع الرفض الأميركي؟ برضوخ تام، وأمر ببيع شركة «موانئ دبي» لشركة أميركيّة.

علم محمد بن زايد (الذي لم يرد أن يقاوم الكونغرس كما فعل بندر بن سلطان في الثمانينيّات، عندما كان اللوبي السعودي واللوبي الإسرائيلي غير متحالفيْن) أن عملاً ينتظره في واشنطن لتغيير صورة دولته ونظامه وجناح عائلته. عندها بدأ الإنفاق الهائل على شركات علاقات عامّة ولوبيات ومراكز أبحاث. كذلك فإن السفير الإماراتي أقام علاقات خاصّة مع صحافيّين نافذين عبر دعوات أسفار عبر المحيطات في طائرات خاصة وفنادق فخمة (مَن قال إن صحافيّي الغرب هم بالضرورة أقل عرضة للإغراءات الماليّة من صحافيّي لبنان؟). وأبرمت حكومة الإمارات اتفاقات مع شركات علاقات عامّة ولوبيات مثل «كيمب جولدبير» و«هيل أند نولتون» (والأخيرة مهمّة لأنها أدارت حملة الإعداد والتعبئة للحرب ضد العراق في 1990، وهي التي كانت تدير وتُشرف على ظهور الصحافيّين العرب في الإعلام الأميركي، وهي التي أخرجت وأنتجت ظهور ابنة السفير الكويتي في لجنة استماع في الكونغرس حيث لم يُفصح عن هويّتها وأدلت بشهادة كاذبة عن رؤيتها لجنود عراقيّين ينتزعون الأطفال من أسرّتهم في مستشفيات الكويت)، و«كامستول جروب» (وهي مملوكة بالكامل من قبل حكومة الإمارات حسب دراسة محمد

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

إسرائيل

سعيد على موقع «الجزيرة») وغيرها من الشركات.

وأغدقت الإمارات الإنفاق على مراكز أبحاث مثل «اتلانتك كاونسل» (لا تزيد حصّة بهاء الحريري في المركز عن حصّة الإمارات)، وحتى «بروكنز» تفوّق التمويل الإماراتي على التمويل القطري فيها في سنة 2016)، ومؤسّسة «راند» وخصوصاً مركز «الدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة» التي أصبحت تقاريره ومقالات خبرائه تشبه مقالات الرأي في الصحافة الإماراتيّة، ومركز «أسبن» و«أميركان بروغرس» ومركز «ستمسن» و«معهد الشرق الأوسط» الذي تحوّل من نادي للمستعربين الذين ناطحوا اللوبي الإسرائيلي في الماضي إلى بوق لأنظمة الخليج لا يتطرّق أبداً نقدياً للاحتلال الإسرائيلي (كما معظم المراكز). وأنشأت الإمارات مركزاً بحثيّاً خاصّاً بها («معهد دول الخليج العربي»). وهذه المراكز تعتمد دوماً على تجنيد مسؤولين أميركيّين سابقين (من الحزبيّن) مقابل مبالغ ماليّة طائلة. لم تكن شهادة روبرت غيتس أمام «مؤسّسة

> ابن زايد من أوّل المتطوّعين العرب لخدمة الغزو الأميركي لأفغانستان

الدفاع عن الديموقراطيّات» مجانيّة (لا تقبل المؤسّسة تمويلاً من حكومات لكن كل مموّليها الأساسيّين من عتاة الصهاينة هنا). كان محمد بن زايد من أوّل المتطوّعين العرب لخدمة الغزو الأميركي لأفغانستان، كما أنه مثل باقي دول الخليج أعان الغزو والاحتلال الأميركي للعراق (من الطريف أن جنرالاً أميركيّاً حاول عبثاً إقناع ابن زايد بأنه يمكن للشيعي العراقي أن يكون مواطناً موالياً لوطنه وليس لإيران، حسب وثيقة من وثائق ويكيليكس»). وهذا الدور الأبرز الذي يريده محمد بن زايد في اقتفاء الأثر الإسرائيلي. ويتجلّى هذا من خلال عدد من الخدمات والمهمات:

أوّلاً، التطوّع بخدمات استخباريّة. تعاني دولة العدوّ من قصور في تقديم خدمات استخباريّة عن أعداء أميركا الحاليّين. هي كانت تجنّد منشقّين في الدول الشيوعيّة من أجل مدّ أميركا بالمعلومات الاستخباريّة. لكن اختراق المؤسّسات السوفياتيّة أسهل على اليهود السوفيات، مثلاً، من اختراق المنظمّات الجهاديّة الاسلاميّة. تقلّص نفوذ «الموساد في واشنطن. هنا يبرز دول المخابرات العربيّة. وعندما زهت الصحافة الصهيونيّة هنا بخبر اختراق إسرائيلي لمنظمّة «داعش» (حول خطة لها بنقل متفجّرات عبر حاسوب على الطائرة) تبيّن في ما بعد أن الاختراق لم يكن من قبل جاسوس بل عبر اختراق لجهاز حاسوب لمَن زعمت إسرائيل أنه عضو في «داعش»). والمخابرات الاردنيّة والمصريّة والإماراتيّة والسعوديّة ليست إلا فروعاً من فروع المخابرات الأميركيّة (المخابرات الأردنيّة هي جزء من محطة المخابرات الأم). لكن اندلاع الانتفاضات العربيّة في 2011 عرّض المخابرات الأميركيّة لانتقادات واسعة من الكونغرس، لأنها تراخت في القيام بمهماتها وأوكلتها إلى مخابرات عربيّة جهدت كي تنقل وجهة نظر النظام بصرف النظر إذا كانت قريبة من الواقع أو لا.

ثانياً، نشر النفوذ الإماراتي ومحاولة السيطرة على حكومات في عدد من الدول العربيّة بغية تسويق النفوذ للحليف الأميركي. لقد سعت الإمارات عبر السلاح والمال كي تنشر نفوذها في فلسطين والمخيّمات الفلسطينيّة في الشتات (عبر وكيلها محمد دحلان ـ قد يكون الفلسطيني الأكثر شعبيّة... في دولة الاحتلال)، وفي تونس (بالمال)، وفي ليبيا (عبر التدخّل العسكري والمال)، وفي مصر (حتى عندما نشب خلاف بين السيسي والحكم السعودي)، وفي اليمن (حيث تسعى الإمارات إلى إنشاء كيان موال لها في الجنوب، في تحدٍّ واضح للحكم السعودي الذي يعتبر اليمن ـ بشماله وجنوبه ـ من حصّته). تريد دولة الإمارات أن تصبح القوّة الضاربة (بالنيابة عن أميركا) في المنطقة العربيّة.

ثالثاً، رفع مستوى التحالف مع العدوّ الإسرائيلي وخفض سقف شروط السلام معه. تذكر وثائق «ويكيليكس» أن سقف القبول الإماراتي بالسلام مع العدوّ هو أقلّ من شروط «المبادرة السعوديّة»، لكن الإمارات تسير معها ربّما لمنع تفاقم الخلاف مع السعوديّة.

رابعاً، ضرب الفكر التقدّمي والثوري عبر الترويج الهائل لنموذج «الإمارات»، والاعتماد على شركات علاقات عامّة أميركيّة وأوروبيّة لإقناع الشباب العربي بأن اليوتوبيا العربيّة تكمن هناك. ولا يمرّ يوم لا يرد فيه ذكر للإمارات في تراتبيّات وتصنيفات فارغة تبدو برّاقة من الخارج لكنها رجعيّة من الداخل، مثل تراتبية «التنافسيّة»، وهي لا تعني إلا التطرّف في تطبيق النموذج الرأسمالي المتفلّت والترحيب المطلق بالرأسمال الغربي، إضافة إلى هضم حقوق العمّال والفقراء. والنموذج الإماراتي يعتمد على إعلانات سطحيّة من نوع «وزارة السعادة» و«وزارة التسامح» (وهذه الأسماء مترجمة عن الإنكليزيّة على الأرجح)، لكن ليس هناك من تنويه بقوانين تحكم على المواطن بالسجن لخمس عشرة سنة بسبب تغريدة «تعاطف» مع قطر، مثلاً، أو سجن الصحافي الأردني تيسير النجّار بسبب انتقاده موقف حكومة الإمارات من حرب غزّة الأخيرة.

خامساً، يكمن طموح ابن زايد في التنطّح للعب دور إسرائيل في الأدوار القذرة لليد الأميركيّة الضاربة في الشرق الأوسط وخارجها (الدور الإماراتي في أفغانستان خير دليل، ويشكو محمد بن زايد للأميركيّين (في وثائق «ويكيليكيس») من تمنّع دول أخرى مثل السعوديّة عن المشاركة).

سادساً، وهو الأهم، يريد محمد بن زايد أن يصبح الحاكم الفعلي للعالم العربي من خلال السيطرة على الحكم في السعوديّة. وهو تضامن مع متعب بن عبدالله في محاولة (فاشلة) لتسلّم الحكم بعد وفاة والده، وينقل عنه «مجتهد» أنه يشتري أمراء آل سعود للتحكّم فيهم. لكن ابن زايد سرعان ما نقل رهانه إلى محمد بن سلمان، وهو جنّد جهازه في واشنطن من أجل إقناع الإدارة الأميركيّة بجدوى نقل الثقة الأميركيّة من ابن نايف إلى ابن سلمان.

هذه مرحلة جديدة في التاريخ العربي المعاصر. التنافس أو الصراع مع إسرائيل لم يعد في وارد الأنظمة. التنافس بين الأنظمة العربيّة النافذة يكمن في القدرة على التقرّب من إسرائيل، وفي تقليد دورها التاريخي في خدمة المصالح الأميركيّة، أي إن النظام العربي الرسمي القادم هو إسرائيلي بعباءة عربيّة. والتنافس بين آل سعود وآل زايد على أشدّه من أجل أن تكون تلك العباءة خاصّة بهم.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

نحو بناء تيار مدني فاعل ومستقل

سعد الله مزرعاني *

اعتماد نظام نسبي في الانتخابات هو مطلب «وطني» قديم ارتبط، أساساً، لجهة إطلاقه وتبنّيه، بـ«الحركة الوطنية اللبنانية» التي اعتمدته كجزء من برنامجها «المرحلي للإصلاح السياسي» (كانت لجنة مشتركة تتمثل فيها مجمل الأحزاب اللبنانية، في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، قد توافقت، لبعض الوقت، على اعتماد النسبية في قانون الانتخاب). إلا أن من تبقّى من أحزاب الحركة تلك على قيد الحياة وعلى الوفاء لهذا البرنامج، كان مبعداً عن الحوار الأخير بشأن قانون الانتخابات الذي أقرّ مشروعه في جلسة الحكومة يوم الأربعاء الماضي. معروف أن النسبية الحقّة هي تلك التي تُعتَمد في الدائرة الأوسع (الوطنية) لا في 15 دائرة كما جاء في القانون المقرّ. ويفرض الدستور أن يكون مجلس النواب العتيد متحرراً من القيد الطائفي بعد مرور حوالى ربع قرن على إنشاء مجلس نيابي يعتمد «المناصفة» بين المسيحيين والمسلمين كما جاء وتكرر في المواد 22 و24 و95 من الدستور. تفريع الدوائر إلى 15 دائرة، يحكمها أساساً منطق التحاصص، سيؤدي إلى تفريغ النسبية المعتمدة من شحنتها التغييرية المنشودة في الأصل. كذلك فالإبقاء على القيد الطائفي (بل ومحاولة تكريسه)، وكذلك التخلي عن تمكين الشباب بعمر 18 من الانتخاب، وعدم إقرار صيغة لتحفيز المشاركة النسائية (في اللوائح مثلاً)... يلغي عن القانون الجديد سمته الإصلاحية ويجعله مخالفاً للدستور بكل ما في الكلمة من معنى.

مع ذلك يجب التوقف عند إيجابية التقدم الجزئي الذي تمَّ إحرازه من خلال هذا القانون بالمقارنة مع قانون «الستين» معدلاً بقانون «غازي كنعان» وبقانون «الدوحة» الذي اعتمد في الانتخابات الأخيرة لعام 2009. هذا التقدم الذي كلٌ يدّعي وصلاً به، هو بالضبط ما ينبغي محاولة الاستفادة منه لإطلاق حركة مدنية من نوع جديد، على أمل التمكن من تأمين مشاركة فاعلة في المعركة الانتخابية المتوقعة بعد حوالى سنة، أي في شهر أيار من العام المقبل.

القول بأن هذه الحركة ينبغي أن تكون «من نوع جديد»، ينطوي، ضمناً، على الاعتراف الأكيد بوجود مقدمات أو إرهاصات لها، على امتداد السنوات الماضية. بعض تلك المقدمات كان، ولا يزال، حاضراً ومؤثراً في عدد من الملفات، وخصوصاً تلك المتصلة بموضوع سوء الخدمات وأزمة النفايات، وبالفساد، والاعتداء على القانون وحقوق المواطنين وعلى الأملاك العامة...

رغم اتساع النقمة على سوء أداء الطغمة الحاكمة، ورغم استخفاف هذه الأخيرة بكرامات المواطنين وبمصالحهم الأوّلية والأساسية، فإن حركة الاحتجاج الشبابي الشعبي المدني التي حفّزت نزول عشرات آلاف المواطنين إلى ساحات الاحتجاج، لم تتحول إلى حركة شعبية وطنية عامة: لا من حيث البرنامج، ولا من حيث الأدوات، ولا من حيث الاتساع والشمولية في التحركات، وفي انتشارها، وفي استمراريتها وتصاعدها.

نكرر التأكيد أن سلبيات القانون الجديد لا ينبغي أن تمنع موعد أيار المقبل من أن يشكّل محطة مهمة في بلورة التيار الشعبي المدني المنشود، وفي تمرين بل واختبار خوض معركة عامة ومهمة كالانتخابات النيابية المقبلة. تسع سنوات عجاف مرت بها البلاد بسبب سوء أداء السلطة المتحكمة، وبسبب، أيضاً، المخاطر الناجمة عن ضراوة الصراعات الدائرة في المحيط وما حملته وما يمكن أن تحمله من كوارث إضافية للبنان المرشح للتأثر بها، كسواه، أو أكثر، بسبب، أيضاً، هشاشة وحدته الداخلية وتبعية معظم «مكوناته» للقوى الخارجية المنخرطة في الصراع الدموي والمدمِّر القائم.

من البديهي أن التيار المنشود هو تيار مدني، لا طائفي، يسعى، في المرحلة التاريخية الراهنة، لأن يتمكن من تعبئة كتلة ضغط، شعبية – سياسية، تفرض احترام الدستور والقوانين وخصوصاً تلك البنود التي أقرّت في الدستور استناداً إلى «اتفاق الطائف» ووثيقته الشهيرة. ويستدعي ذلك، بالضرورة، أيضاً، احترام مبدأ فصل السلطات وإنجاز بناء سلطة قضائية مستقلة، وكذلك تفعيل هيئات الرقابة بكل صنوفها وتحرير الوظيفة من المحاصصين وإعطاء الأولوية للكفاءة دون سواها من المحسوبيات ومنظومة الزبائنية والاستتباع والاستزلام... يتصل بذلك، حكماً، تفعيل الرقابة الشعبية على مصادر وأبواب الهدر والنهب والفساد، وعلى استباحة وتسييب المؤسسات العامة والسطو المباشر أو المقنع على المال العام وتسخير السلطة وأجهزتها لمصالح فئوية وفردية... كما يتصل بذلك تعزيز الوحدة الوطنية عبر تطوير الاقتصاد واستغلال الثروات الوطنية بأقصى السرعة الممكنة بعيداً عن التعطيل، وخصوصاً منه ذلك الناجم عن وضع اليد و«السلبطة» والمحاصصة والسمسرات والانتفاع الفئوي... ومن شروط ذلك أيضاً مكافحة الجريمة والإرهاب وفرض هيبة الدولة وممثليها من خلال سياسات وطنية تستلهم مصلحة البلاد العليا في الحفاظ على سيادتها واستقلالها، ومن خلال القيام بواجباتها ومسؤولياتها العامة حيال الوطن والمواطن.

إن إطلاق تيار من هذا النوع لجهة اتساع برنامجه ومرحلية أهدافه، يتطلب صيغاً ديمقراطية حقيقية للتعاون والشراكة والعلاقات والأساليب: في اتخاذ القرارات وفي المشاركة النشيطة في تنفيذها. كل ذلك بعيداً عن الاستئثار والتفرد والهيمنة والفئوية...

مشروع بناء التيار المدني هذا، في النهاية، لا بد من أن يكون مشروعاً مستقلاً يفرض منافسة ورقابة وشراكة بشأن قضايا البلاد المصيرية، بما يمكّن من وضع حدّ لذلك العبث المخيف والخطير الذي يتعرض له المصير اللبناني على أيدي الفئة الحاكمة المتحكمة الراهنة.

* **كاتب وسياسي لبناني**

قضية

مسعود البرزاني: رجل «كل الأعداء»

بينما ينشغل الجميع في مسألة «الصراع الخليجي»، يواصل مسعود البرزاني سياسته الهادفة إلى فصل إقليم كردستان عن العراق، ضامّاً إليه أيضاً المناطق التي استولى عليها خلال «الحرب ضد داعش». وهو في ذلك يستكمل ما بدأه عقب حرب الخليج في 1991، وكرّسه في المرحلة التالية للغزو الأميركي

يتطلع البرزاني إلى تكريس نفسه زعيماً أول لـ«القضية الكردية» (أ ف ب)

محمود مروة

تمثّل شخصية مسعود البرزاني استثناءً في المشهد الإقليمي، وخاصة بعدما منحته «الحرب ضد داعش»، إثر سقوط الموصل في بداية صيف 2014، فرصة تأمين توسّع جغرافي لقوات «البشمركة» خارج الحدود المتعارف عليها لإقليم كردستان في شمال العراق، وتأمين حضور سياسي فاعل ضمن المشهد الرسمي، إلى درجة أنه بات يُعامل من قبل بعض الأطراف الإقليمية النافذة كرئيس دولة.

وفي المرحلة الحالية، يتطلع البرزاني إلى تكريس نفسه زعيماً أول لـ«القضية الكردية» في العراق (وفي سوريا كما يطمح)، ليتوّج بذلك مساراً طويلاً، بدأ في نهاية الثمانينيات إثر مقتل شقيقه إدريس، ووراثة زعامة والده الملا مصطفى.

وبغية تركيز دعائم «الزعامة الكردية»، يواصل مسعود في داخل إقليم كردستان مساعيه لإحكام الطوق على المشهد السياسي، إلى درجة أنّ آليات حكمه تُشبَّه من قبل معارضيه بآليات حكم «ملوك الخليج»، فيما نجح من جهة أخرى في ترويج صورة له عبر الإعلام الغربي، تصفه بأنّه يقف على رأس قوات «البشمركة» عند الصفوف الأمامية للجبهات المفتوحة ضد تنظيم «داعش» (ساهم في إنتاج تلك الصورة المفكر الفرنسي «المتصهين» برنار هنري ليفي).

> منذ الستينيات، بدأ آل البرزاني الاتصال بكل القوى المعادية لبغداد

وفي إطار الهدف نفسه، ومع اقتراب مرحلة انتهاء العمليات العسكرية في مدينة الموصل، حسم البرزاني مسألة الدعوة إلى استفتاء على استقلال «إقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم»، وأعلنت رئاسة الإقليم في السابع من الشهر الجاري أنّ الاستحقاق سيكون في 25 أيلول المقبل. وهو سيكون الاستفتاء الثاني بعد ذلك الذي نُظِّم عام 2005، بفارق أنّ الحالي رسمي ويأتي ضمن سياقات إقليمية محفّزة في عدد من عواملها على إعادة إنتاج حدود الشرق الأوسط.

تنفيذ «التهديد»

في القراءة السياسية، فإنّ البرزاني نفّذ ما كان يهدد به بغداد، وبالأخص منذ خروج الاحتلال الأميركي في 2011، وما تبع ذلك من أزمات سياسية بين أربيل وحكومة نوري المالكي الذي كان يعتمد سياسة مركزية صلبة، تعطي بغداد دوراً وازناً في رسم أطر سياسات البلاد بمحافظاتها المترامية (سياسياً بالأخص)، وهو ما ساهم في توصيفه من قبل معارضيه ومناوئيه بأنّه «صدام صغير».

لكن كان لافتاً أنّ حكومة حيدر العبادي واجهت الإعلان عن الاستفتاء بكثير من المرونة، ما عكس توجهاً لديها بعدم منح البرزاني أسباباً تمكّنه من إشعال «معركة إعلامية». وبينما تعرف بغداد أنّ نجاح الاستفتاء لا يعني الانفصال مباشرة، فإنّ هناك قراءة سياسية في العاصمة العراقية تعتبر أنّ «ملف استقلال الإقليم يستخدمه البرزاني في الدعاية لأنه يعلم أنّ الظروف الموضوعية لن تسمح بالاستقلال الآن، إذ لديه إشارات واضحة من الولايات المتحدة والغرب في هذا الاتجاه، فضلاً عن موقفي تركيا وإيران، وهذا ما يجعل العبادي يتجاهل الموضوع لأنه يراه مستهلكاً».

إلا أنّ ما قد تغفل عنه هذه القراءة، هو السياقات التي جاء فيها الإعلان: «يُطرح كثير من الأسئلة بشأن التوقيت... وخاصة أن السياسة الإقليمية تتسارع منذ زيارة ترامب (في 20 أيار الماضي) للسعودية»، يقول الصحافي والباحث عبدالله هاوز، والذي يضيف أنّ اختيار هذا التوقيت مرتبط «بتراجع مستوى تهديد داعش للعراق وللأكراد الذين سيطروا خلال معاركهم ضد هذا التنظيم على أراض يعتبرونها لهم، تشمل كركوك، سنجار وخانقين، ما يجعل هذا التوقيت الأمثل بالنسبة إلى حكومة الإقليم». في غضون ذلك، يُبرز اعتبار هاوز أنّ «إدارة ترامب، والدول الخليجية، وإسرائيل، قد لا يعارضون الاستقلال»، تناقضاً مع قراءة بغداد المشار إليها، والتي تستند إلى «رفض إقليمي ودولي»، (علماً بأنّ إسرائيل تؤيد الاستقلال، تماماً كان موقفها بخصوص انفصال جنوب السودان، فيما هناك قراءات تعتبر أنّ السعودية قد توافق، وخاصة أنها لم تعلّق على الدعوة إلى الاستفتاء).

من جهة أخرى، تُدعِّم «القراءة البغدادية» حججها بأنّ البرزاني، الذي انتهت ولايته على رأس الإقليم عام 2015، استفاد من «الانشقاقات داخل المشهد السياسي الكردي، ومن انقلابه على الشرعية في الإقليم، وطرد رئيس البرلمان ووزراء كتلة تغيير (غوران) المعارضة، ومنعهم من دخول أربيل»، لإقرار الدعوة إلى الاستفتاء. إضافة إلى ذلك، فإنه استفاد من ترهّل خصمه الأبرز «الاتحاد الوطني الكردستاني» وانكفاء زعيمه التاريخي جلال طالباني، ليهيمن على «القرار الكردي».

ويبدو أنّ هذه القراءة تُعوّل أيضاً على «وجود معارضة متنامية للاستفتاء، من قبل حركة تغيير (غوران) وعدد من الأطراف الإسلامية... لأنهم يعتقدون أنّ توقيت الاستفتاء وواقع أنه قد أعلن من قبل مسعود البرزاني، يهدف إلى استخدامه سياسياً لمآرب شخصية»، يشرح عبدالله هاوز.

كما الوالد... كذلك الابن

قبل يومين، أجاب البرزاني محاوره في مقابلة أجراها مع مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، على سؤال بشأن «أهمية استقلال كردستان (الاستفتاء) بالنسبة إلى إرثه السياسي»، قائلاً: «ولدت لاستقلال كردستان... (ولدت عام 1946) في ظلال علم جمهورية مهاباد، وأريد أن أموت تحت علم دولة كردستان المستقلة».

قد يدخل هذا التصريح في سياق التحشيد الإعلامي للاستفتاء المقبل. لكنّ البرزاني من خلال هذا الحديث، يطرح فكرة تؤرّخ لمسيرة الأكراد منذ جمهورية مهاباد التي دامت نحو عام واحد في غرب إيران، والتي كان والده مشاركاً في تأسيسها عام 1946 حين انتقل من برزان في العراق إلى غرب إيران، بصورة اختزالية. هو يحاول في بعض إجاباته ضمن المقابلة نفسها، إقناع الأكراد بأنّ هناك تاريخين كرديين أساسيين (ولادة الجمهورية الأولى في مهاباد، والتوجه نحو إعلان الدولة الكردية راهناً)، وأنّ هذين التاريخين يندرجان ضمن مسيرة آل البرزاني السياسية.

في الواقع، إذا كان لا أحد يُنكر على مصطفى البرزاني أنه كان شخصية كردية مركزية في القرن الماضي، فإنّ مسيرته أوصلت عملياً القوى العراقية الكردية في نهاية السبعينيات إلى طريق مسدود.

وفي استعادة للأحداث، بعد سقوط جمهورية مهاباد، لجأ الملا مصطفى إلى الاتحاد السوفياتي، حيث من المفترض أنه قضى 12 عاماً، قبل أن يعود إلى العراق عقب سقوط الملكية (1958). «ثورة أيلول» التي أطلقها عام 1961، كان الاتحاد السوفياتي يدعمها بهدف إقلاق حلفاء الأميركيين (تركيا وإيران) والتأثير على حكومة بغداد.

عقد الستينيات، سوف يشهد تشابك علاقات الملا مصطفى بالقوى الإقليمية، أبرزها جهاز «الموساد» الإسرائيلي ونظام الشاه في إيران، وهذان الطرفان سيفتحان أمامه الباب لتركيز علاقة متينة مع الولايات المتحدة، وبالأخص مع الـ«سي آي ايه». وتلك المرحلة، يشرحها الصحافي والدبلوماسي الفرنسي الراحل اريك رولو، في أحد حواراته المتلفزة، بالقول: «إنّ سياسة الأكراد كانت (تقوم) دائماً على الاتصال بكل القوى المعادية لبغداد... لكن مع الأسف خسروا في كل المجالات».

عقد السبعينيات الذي سوف ينتهي بوفاة الملا مصطفى البرزاني في منفاه الأميركي، سيعرف خلاله الأكراد انسداد أفقهم السياسي، وخاصة بعد توصل بغداد وشاه إيران إلى «اتفاق الجزائر» عام 1975. في ذلك العام، وبعدما تُرك مصطفى البرزاني وحده، كتب إلى وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر، قائلاً: «إنّ حركتنا وشعبنا يُدمرون بطريقة لا تُصدّق، في ظل صمت الجميع. نشعر بأنّه تقع على الولايات المتحدة مسؤولية أخلاقية وسياسية تجاه شعبنا الذي ألزم نفسه تجاه سياسة بلادك».

سياسة الاتصال «بكل القوى المعادية لبغداد» التي تحدث عنها رولو، سوف يتقنها البرزاني الابن، وخاصة بعد حرب الخليج عام 1991 وبدء حصار الدولة العراقية. فمع تركيا مثلاً، ستتطور علاقاته من قريب إلى أنقرة، إلى حليف وصديق لرجب طيب أردوغان، وصولاً لأن يكون «تاجراً بنفط كردستان» مع

«الرؤساء الثلاثة»

في أيار 2015، وعلى هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن، أثارت الاهتمام صورة للبرزاني كان يصافح فيها الرئيس الإسرائيلي السابق شيمون بيريز، فيما كان محمود عباس يتوسطهما. اللافت في الصورة عملياً، هو صدفة اجتماع الثلاثة والتقاط الصورة لهم، كما لو أنّنا كنا أمام مشهد لرئيسَي «دولتي فلسطين وإسرائيل» (وفق حل الدولتين الذي كان جون كيري، يسعى جاهداً في حينه للتوصل إليه)، إلى جانب «رئيس الدولة الكردية».

ومعروف أنّ بيريز كان صديقاً للبرزاني، وقد قال عقب لقائه باراك أوباما بعد أيام على سقوط الموصل في حزيران 2014 إنه أبلغه أنه لا يرى أنّ توحيد العراق ممكن، مضيفاً أنّ «الأكراد أقاموا دولتهم من الناحية الفعلية، وهي ديموقراطية». وقبل يوم واحد من ذلك التصريح، قال وزير الخارجية الإسرائيلي في حينه أفيغدور ليبرمان، لنظيره كيري: «العراق يتفكك أمام أعيننا، وسيتضح أن إقامة دولة كردية مستقلة أمر مفروغ منه». وبعد أيام قليلة، دعم بنيامين نتنياهو إقامة «دولة كردية»، وذلك في سياق حديثه عن «تطورات تاريخية (نشهدها) في منطقتنا تترتب عليها تبعات مركزية لأمن إسرائيل، والعالم، واتفاقية سايكس بيكو»، ما وُضع في الإعلام الإسرائيلي في سياق «الاهتمام» بقيام كيانات متنازعة في العراق وسوريا.

سوريا

الجيش يتقدم في ريف الرقة... وموسكو «تتحرّى» معلومات عن مقتل البغدادي

صهر الرئيس التركي وزير الطاقة بيرات البيرق. الأمر نفسه مع إسرائيل التي سوف برسّخ العلاقة لأنه يرى فيها «أفضل لوبي في الغرب» لقضيته، والتي سيبيعها من نفط العراق (كما أكدت وكالة رويترز في عدد من تقاريرها).

لا شك أنّ الظروف السياسية ساهمت في أن يتبع آل البرزاني هكذا سياسات. وربما هي الظروف التي تجعله راهناً محافظاً على علاقة جيدة بإيران (قبل إنّ قاسم سليماني زاره في شهر نيسان الماضي إثر رفع علم كردستان في مدينة كركوك المتنازع عليها مع بغداد). لكن أياً كان السبب، فإنّ مسعود البرزاني قد يرقى لأن يجسّد الصورة الأوضح عما يسمى «الأدوات السياسية».

رئيس وزراء روسيا الراحل يفغيني بريماكوف، يقول في كتابه «روسيا والعرب» إنّه في المرحلة التي تبعت الغزو الأميركي في 2003، والتي أسست لتوجه كردي شديد نحو الانفصال عن بغداد، فإنّ واشنطن اختارت الإبقاء على كردستان كجزء من الدولة العراقية، آملة الاعتماد على القوى الكردية للحفاظ على مصالحها. وهذا أمر واضح في سياسات البرزاني. (للإشارة، إنّ أهمية الاستناد إلى رأي بريماكوف، هي أنه هو الذي كان موفداً سوفياتياً إلى مصطفى البرزاني في مرحلة الستينيات، حين كان يعمل مراسلاً في الشرق الأوسط لصحيفة «برافدا»).

«رياح» مسعود

بين مسيرتَي مصطفى وابنه، هناك فارق واضح يقوم على أنّ مسعود نجح في ربط أربيل (عاصمة الإقليم) بالعالم، سياسياً واقتصادياً (لطالما قيل مثلاً إنّه يطمح لأن تكون هذه المدينة «دبي جديدة»، برغم الفوارق الطبيعية بينهما). ثمة أمر إضافي، لا بد من الإشارة إليه، وهو أنّ مسعود البرزاني حوّل القضية الكردية إلى قضية انفصالية في العراق، مستفيداً من كل ما تبع حرب الخليج 1991، ومن غزو العراق الذي أسس لنظام طائفي ساعده في تكريس توجهه الانفصالي.

ومنذ صيف 2014 وبدء تمدد «داعش»، كان البرزاني أكثر سياسي يشدد على وجوب «إعادة النظر في حدود سايكس بيكو»، وقد مكنته «الحرب ضد داعش» من التمدد حتى الحدود السورية، فيما استغلته واستثمرت فيه كل من أنقرة وواشنطن خلف تلك الحدود الغربية.

وبعد نحو ثلاثة أعوام من انطلاق «الحرب ضد داعش»، يطرح البرزاني «الاستفتاء»، مستفيداً من المشهد السياسي المتفكك داخل إقليم كردستان ومن هيمنته عليه، ويتوجه في المقابلة مع «فورين بوليسي» إلى العالم، قائلاً: «نفضل الموت جوعاً، على الحياة تحت القمع والاحتلال». في هذه الجملة، قد يبدو البرزاني مثل ذلك «الكردي» الذي قال محمود درويش يوماً، إنّه «ليس (له) إلا الريح، تسكنه ويسكنها». لكن مسيرة هذا الرجل المتواصلة منذ أيام والده، تحتّم الترقب حتى النهاية، لمعرفة أين ستحطُّ به تلك الريح، بعدما كان ووالده حليفين «لكل الأعداء» المتصارعين في ما بينهم.... وكانا خصمين للأقربين، من بغداد حتى السليمانية وجبل قنديل، حيث يصمد مقاتلو «حزب العمال الكردستاني» ضد تحالف مسعود ـ أردوغان.

في الوقت الذي تشهد فيه جبهة تدمر الشرقية تثبيتاً لنقاط الجيش في أراك ومحطة «T3»، يواصل الأخير وحلفاؤه عملياتهم في محيط الطريق الواصل بين الرصافة (في ريف الرقة الجنوبي) وإثريا في ريف حماة الشمالي الشرقي. وبعد سيطرة الجيش على نقاط مهمة شمال تلك الطريق ـ كانت تفصله عن «قوات سوريا الديموقراطية» الموجودة جنوب مطار الطبقة ـ انطلق ليوسع سيطرته جنوباً نحو حدود محافظة حمص الشمالية، مروراً بعدة تجمعات نفطية تنتشر في ريف الرقة الجنوبي. وشهد أمس سيطرة الجيش على قرى صهاريج الوهاب وجب الأفادوس وجب مشرفة، بعد اشتباكات مع تنظيم «داعش». كما تمكن من التقدم غرباً نحو جبل حريبية، المحاذي لطريق الرصافة ـ إثريا من الجهة الجنوبية. ويضع التقدم الجيش على بعد أقل من 12 كيلومتراً عن حدود محافظة حمص الإدارية، وسيمكّنه في حال استمرار التقدم جنوباً، من توسيع نطاق الاستهداف لمناطق سيطرة «داعش» التي تفصله عن القوات المتمركزة في جبل الشاعر في ريف حمص الشرقي. وبالتوازي، شهدت جبهات بادية حمص الشرقية وبادية ريف دمشق المشتركة مع «فصائل البادية» هدوءاً نسبياً، في الوقت الذي أعلنت فيه تلك الفصائل أنها تعدّ لعمليات جديدة منسّقة مع الجانب الأميركي. وأعلن فصيل «أسود الشرقية» أمس، أنه استهدف بصواريخ «غراد» مطار مرج رحيل في ريف دمشق الشرقي، جنوب مطار دمشق الدولي، زاعماً أنّ القصف أصاب 3 طائرات مروحية ضمن المطار. وفي الجنوب، شهدت جبهات مدينة درعا اشتباكات متقطعة على عدد من المحاور، وخاصة في محيط المخيم. كذلك شهدت بلدات عدة في منطقة اللجاة في ريف درعا الشمالي الشرقي، اشتباكات وقصفاً مدفعياً وجوياً، من دون أي تغير على خريطة السيطرة فيها، وذلك بعد فترة طويلة من الهدوء الذي شهدته تلك المنطقة.

وعلى المقلب السياسي، رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن نشر القوات الأميركية قطع صواريخ في البادية «غير نافع» في الحرب ضد «داعش»، مشيراً إلى أن عديداً من الخبراء «يرون أنها خطوة تهدف إلى منع تحقيق الاتصال بين القوات

> **لافروف: مناورات واشنطن في البادية تستغلّ انقسامات طائفية إسلامية**

الحكومية في سوريا وشركائها في العراق». وشدد على أن بلاده «تحلل المعطيات على الأرض، مع مراعاة قناة الاتصال مع الشركاء الأميركيين للحيلولة دون أي صدامات غير مرغوبة»، محذراً من «محاولات الالتفاف على تأسيس جبهة مشتركة ضد الإرهاب، عبر تنفيذ مناورات جيوسياسية تستخدم فيها عوامل طائفية وانقسامات داخل العالم الإسلامي». وأعرب عن استهجان بلاده لبقاء «جبهة النصرة»، رغم إدراجها من قبل مجلس الأمن والولايات المتحدة والدول الأوروبية على قائمة الإرهاب، خارج إطار عمليات مكافحة الإرهاب الخاصة بـ«التحالف الدولي».

وعلى صعيد متصل، أوضح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن وزارة الدفاع أبلغت الرئيس فلاديمير بوتين أنها «ترجح» مقتل زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي، في الرقة. وأوضحت الوزارة في بيان أنها تحلل معلومات تدلّ على مقتل البغدادي في غارة للقوات الروسية جنوب الرقة، في آخر أيار الماضي. وفي المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في البيت الأبيض قوله إن الإدارة الأميركية لا تستطيع تقديم أي معلومات عن تقرير وزارة الدفاع الروسية حول مقتل البغدادي.

(الأخبار)

مقالة تحليلية

تسليم إسرائيلي بـ«الممر البري»... وإحياء الخيار الأردني والمناطق العازلة

يحيى دبوق

انشغلت إسرائيل، وما زالت في الأشهر الأخيرة، بالتحذير من إمكان تعزيز حضور أعدائها في الساحة السورية، وتنامي تهديدهم لها. صدرت هذه التحذيرات، وتكاثرت، على خلفية الانتصارات الميدانية للجيش السوري واتجاهات التسوية في سوريا التي باتت مرتبطة بهذه الانتصارات والبناء عليها، من دون القدرة على عزلها. رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وغيره من المسؤولين، كان واضحاً جداً في تحذيراته: ضرورة ضمان انسحاب إيران، كجزء أو من دون، أي حل سياسي مستقبلي في سوريا.

في حديثه مع المراسلين، بعد زيارته الأخيرة لموسكو التي خصصت للتحذير من الوجود الإيراني في سوريا وإمكان تناميه لاحقاً، قال نتنياهو (شباط الماضي) إنه أكد أمام (الرئيس فلاديمير) بوتين أن إسرائيل لا تعارض الاتفاق السياسي في سوريا لإنهاء الحرب الأهلية، بل تعارض أن تبقى إيران ضمن هذا الاتفاق بشكل دائم»، لافتاً إلى أن «ترسيخ وجود إيران في سوريا، ينطوي على أبعاد خطيرة على أمن إسرائيل». التحذير نفسه، أعاد تأكيده خلال زيارته للبيت الأبيض، ولقائه اللاحق بالرئيس الأميركي دونالد ترامب.

من حينه، نشط وزير الشؤون الاستخبارية في الحكومة الإسرائيلية، يسرائيل كاتس، على خط التحذير من «الوجود الإيراني في سوريا وتناميه»، مشيراً خلال زيارات مكوكية لواشنطن ولقائه عدداً من مسؤولي إدارة ترامب والكونغرس ومسؤولي الاستخبارات الأميركية، إلى أن إيران في سوريا هي «الموضوع الرئيسي». وحذّر بصورة متكررة عبر تصريحات ومواقف ولقاءات في الكونغرس ومقالات نشرها في الإعلام العبري والأميركي، من التهديد الإيراني، ومما كرر قوله: «عبر الوجود بشكل دائم في سوريا، مع دعم من حزب الله، فإن إيران تريد إنشاء محور إقليمي يربط أراضيها بلبنان ويمر بالعراق وسوريا، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يهدد أمن إسرائيل».

إلا أن اللافت جداً، الصمت الإسرائيلي الرسمي، بعد أن كاد التهديد، المحذر منه إسرائيلياً وإلى حد الإفراط، يتحقق بالفعل. وصول الجيش السوري وحلفائه إلى الحدود العراقية، بعد محاولات منع أميركية بالقوة العسكرية، بانتظار ملاقاته بقوات «الحشد الشعبي» في الجانب الآخر من الحدود، جرّ حتى الآن في أعقابه صمتاً رسمياً إسرائيلياً، رغم حجم التحذيرات السابقة وشكلها ومحتواها، بشكل نمطي ومتكرر. إلا أن الصمت قد يكون أبلغ في دلالاته، من المواقف العلنية المباشرة.

مع ذلك، نشط الخبراء والتقارير الإعلامية العبرية بموازاة الصمت الرسمي. صحيفة «معاريف» وصفت أمس تطورات «الممر البري» من العراق إلى سوريا، ونجاح الجيش السوري وحلفائه في الوصول إلى الحدود، بالتطور السيئ جداً من ناحية إسرائيل. ولفتت إلى أن الجمهورية الإسلامية (إيران) تسعى منذ سنوات إلى إنشاء تواصل بري يبدأ من إيران ويمر في العراق وسوريا، ومن هناك إلى لبنان والبحر المتوسط، و«عندما ينجحون في ذلك، يمكن القول إن الهلال الشيعي البري قد تحقق». وتضيف: «بهذا، ستؤكد (إيران) سيطرتها العليا على هذا الجزء من الشرق الأوسط، وهو السيناريو الذي يقض مضاجع إسرائيل».

وفضلاً عن عمليات «تهريب» السلاح إلى لبنان، التي ستكون أسهل بكثير على الإيرانيين جراء الممر البري من العراق، تسلط الصحيفة الضوء على أحد أهم التهديدات الاستراتيجية الطارئة على الواقع المستجد، قائلةً: «هذا الأمر يعني إحياء الجبهة الشمالية الشرقية، التي كفّت عن كونها تهديداً منذ انهيار نظام صدام حسين في العراق والحرب الأهلية في سوريا. الجيش الإسرائيلي سيضطر إلى الاستعداد بالشكل المناسب للتهديد الجديد في الشمال الشرقي، واستعداد الجيش الإسرائيلي مكلف جداً».

توضح الصحيفة إمكان مواجهة الخطر المتشكل، عبر عدة وسائل، وليس بالضرورة بأيدٍ إسرائيلية مباشرة، مع التشديد على أن «إسرائيل ليست وحدها القلقة من الوضع الناشئ في سوريا، ذلك أن الأردن والولايات المتحدة، أيضاً عبّرا عن القلق». وتلفت إلى معلومات استخبارية غربية، قالت إن أياً من المصادر الإسرائيلية لم يؤكدها، تتحدث عن نية لدى الجيش الأردني لإقامة مناطق عازلة داخل سوريا، و«أساس الخطوة حماية حدود المملكة من تسلل الجهات الإرهابية. رغم أن ذلك سيمكّن أيضاً، من وضع مجموعات مثل الجيش الحر، ومغاوير الثورة، في المناطق العازلة حيث تستطيع هذه القوى بعد الدعم والتدريب من الأردن والأميركيين، إقامة مواقع متقدمة للعمل في عمق سوريا».

وإذا نفّذ الأردن هذه الخطوة، تضيف الصحيفة، سيكون لذلك مغزى استراتيجي كبير ومفيد لإسرائيل. تنقل «معاريف» عن المصادر الغربية الاستخبارية، قولها إنّ «بإمكان الأردن تسليح الميليشيات الدرزية، خدمة لهذا الهدف، مع الإدراك المسبق أن الدروز مقربون من نظام الأسد، لكنهم ينتهجون بين الحين والآخر خطاً مستقلاً وينشئون علاقات مع جهات خارج سوريا».

لكن هل هذا هو الحل للخطر الاستراتيجي الكامن في تعزيز مكانة أعداء إسرائيل وتناميهم عبر تحقيق الممر البري من العراق؟ هل يمنع ذلك الدولة السورية وحلفاءها من الانتقال من مرحلة الانتصار ومنع الأعداء من تحقيق مخططاتهم، إلى مرحلة تثمير هذا الانتصار عبر التواصل مع العراق؟ الواقع، أن تحقق السيناريو الأردني، باعتباره أحد ردود إسرائيل بالوكالة عنها وبالأصالة أيضاً عن الأردن، وهو سيناريو بطبيعة الحال أميركي بامتياز، لن يحقق إلى مستوى تخفيف مفاعيل الممر البري المحذر منه، ولن ينهي التهديد، لأن تداعياته أوسع بكثير من مسألة عزل جغرافي للحدود الجنوبية، بأدوات فصائل مسلحة معادية للدولة السورية.

وإذا كان هذا السيناريو، مجرد عامل تخفيف جانب من التهديدات المباشرة جداً، دون إنهاء التهديد الفعلي، فسيكون على طاولة القرار في تل أبيب طرح لخيارات بديلة، لا يبعد أن يكون من بينها التدخل العسكري المباشر، بغض النظر إن كانت هذه الخيارات ستفعّل أو لا. من ناحية، تعقيدات الساحة السورية أكبر وأوسع بكثير من قدرة إسرائيل على احتوائها أو حرف اتجاهاتها، لكن في المقدمة أيضاً وابتداءً، لا يوجد لدى إسرائيل خيارات، مهما كانت متطرفة، تزيد على القدرة الأميركية، التي إن حالت دونها تعقيدات وتداعيات منعت أميركا سلوكها، رغم محاولاتها المتكررة، ستكون في الأولى مانعة للخيارات الإسرائيلية.

تعقيدات الخيارات الإسرائيلية المتطرفة، تدفعها إلى الاكتفاء بخيارات التضييق على «الممر البري». بحسب «معاريف»، إذا عمل الأردن عسكرياً داخل سوريا «وأنشأ علاقة مع الدروز، فهذا سيساعد على زيادة الرقابة على أجزاء مهمة من الحدود بين العراق وسوريا، الأمر الذي سيصعب على إيران تحقيق طموحها في إقامة الممر البري، حتى لو لم يمنع ذلك كلياً». والرهان على ذلك، كما ورد في الصحيفة، يؤكد محدودية القدرة العملية للحؤول دون الممر، وشبه تسليم بإمكان تحققه، إسرائيلياً. ما يشير أيضاً، من جديد، إلى أن كل الخطوط الحمراء الموضوعة للساحة السورية، إسرائيلياً وأميركياً، خطوط قابلة للانزياح في أقل تقدير، في حال الإصرار على خرقها... وهذا نجاح، متكرر، للدولة السورية وحلفائها.

الحدث

تواصل تركيا محاولاتها «لمّ الشمل» الخليجي، دونما مؤشرات إلى إمكانية نجاحها في ذلك، في ظل التعنت السعودي والإماراتي، وتظهير الرياض موقفاً أكثر وضوحاً يؤكد مخاوف الدوحة من نية تحالف ابن سلمان ـ ابن زايد فرض «الوصاية» على قطر. على خط مواز، تستمر الولايات المتحدة في «تحميس» المتخاصمين، وتمنّيهم القرب مقابل تنازلات

مناورات عسكرية أميركية ـ قطرية ... و«لائحة شروط» الرياض قريبة

من المناورات العسكرية الأميركية ـ القطرية جنوب الدوحة أمس (الأناضول)

لا تـزال الأزمـة الخليجية تراوح مكانها من التراشق السياسي والإعلامي، في ظل غياب أي مؤشرات إلى إمكانية نجاح مساعي الحل التي تقودها أنقرة، في محاولة لحماية حليفتها الدوحة، من تداعيات تطور الخلاف الخليجي إلى مستويات أكثر خطورة مما هو حاصل اليوم. وفيما تتوالى الدعوات الأوروبية إلى التهدئة والانخراط في الحوار، تواصل الولايات المتحدة انتهاج سياسة «مراوغة»، عارضة الدخول كوسيط بين طرفي الأزمة.

ووصل وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس، إلى مدينة جدة، حيث يُرتقب أن يجمعه لقاء بالملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز. وتأتي زيارته إلى السعودية بعد قيامه، يومي الأربعاء والخميس، بجولة خليجية قصيرة قادته، ابتداء إلى قطر، ومن ثم إلى الكويت، حيث عقد لقاءات بمسؤولي البلدين وتباحث معهم في نزع فتيل الأزمة. وتأمل أنقرة في عقد حوار «مباشر وشفاف» بين أطراف النزاع الخليجي، تداركاً لما يمكن أن يطال حليفتها في حال تدحرج كرة النار.

وفي هذا السبيل، عقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مؤتمراً عبر الهاتف مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، والأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني. وذكرت محطة «سي أن أن ترك» أن القادة الثلاثة أطلعوا بعضهم بعضاً على اتصالات أجروها في إطار جهود حل الخلاف، مضيفة أنهم شددوا على أن «الحل يكون بالحوار لا بالعقوبات». وكان أردوغان قد جدّد دعوته الملك السعودي إلى تسوية الخلاف مع قطر قبل نهاية شهر رمضان، مشيراً إلى أنه «لا ينبغي لدول مسلمة أن تفرض عقوبات على دول مسلمة أخرى».

أوروبياً، حضت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، زعماء الدول المتنازعة على «تهدئة التوتر بشكل عاجل، والانخراط بحكمة في الحوار، واستعادة وحدة مجلس التعاون الخليجي في أقرب فرصة ممكنة». كما حضّت ماي، في بيان أصدره المتحدث باسمها، قطر، على «مواصلة البناء على التقدم الذي أحرزته للتصدي لآفة التطرف والإرهاب في المنطقة، بالمشاركة مع حلفائها في الخليج». بدوره، أعرب رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني، عن استعداد بلاده لـ«الإسهام إيجابياً» في دعم جهود حل الأزمة. وخلال اتصال هاتفي أجراه بأمير قطر، أعرب جينتيلوني عن «قلقه البالغ» إزاء الوضع الذي نشأ في منطقة الخليج بعد تطورات 5 حزيران، مشدداً على ضرورة «الحفاظ على الإستقرار في الخليج، وتجنب أي تصعيد».

وأبدى ثقته بـ«الوساطة التي تقوم بها الكويت في هذا الصدد»، قائلاً إن حكومة بلاده «تشجع أي مبادرة من شأنها أن تساعد على إزالة الخلافات الخليجية التي تفرق شركاءنا المهمين في المنطقة في الوقت الراهن». على المقلب الأميركي، حافظت الولايات المتحدة على محاولاتها إمساك العصا من وسطها، ساعية، في الوقت نفسه، في «تحمية النار» في رؤوس المتخاصمين. وعرض وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، على نظيره الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان، المساعدة في التوصّل إلى تسوية دبلوماسية لمعالجة «التهديدات المشتركة». وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، «وام»، أن ابن زايد أطلع تيلرسون، خلال لقاء جمعهما في واشنطن، على الإجراءات التي اتخذتها بلاده والسعودية والبحرين ومصر ضد قطر، بسبب «دعم الأخيرة المتواصل لأفراد وجماعات متطرفة». وشدد ابن زايد، أثناء اللقاء، على أنه «يتعيّن على الدوحة اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف تمويل الجماعات الإرهابية، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها، وإنهاء استخدام منابرها الإعلامية للتحريض وتشجيع التطرف». وأشارت الوكالة إلى أن بن زايد وافق على اقتراح تيلرسون «المساعدة في تسهيل التوصل إلى تسوية دبلوماسية لمعالجة التهديدات للمصالح المشتركة لدولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، واستقرار المنطقة بشكل عام».

> **الجبير: الحل بسيط جداً، وهو وقف سياسات إيواء المتطرفين ودعمهم**

على خط موازٍ، أعلنت القوات البحرية القطرية أن المناورات المشتركة مع الولايات المتحدة، التي تتم أربع مرات سنوياً قبالة سواحل الإمارة، جرت «بشكل طبيعي» رغم التوتر

مصر

المعارضة ترضخ للتهديد وتتراجع عن التظاهر

بعد تهديدات بتطبيق قانون الطوارئ على المشاركين في التظاهرات ضد تمرير اتفاقية تيران وصنافير، تراجعت القوى المدنية عن التظاهرات التي كانت مقررة أمس. إلا أن تجمعات عفوية شهدتها بعض المدن ما لبثت أن فرقتها القوى الأمنية

القاهرة ـ **جلال خيرت**

أخفقت القوى المدنية في الحشد يوم أمس، بعد دعواتها إلى التظاهر احتجاجاً على تمرير اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي نقلت السيادة على جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية. وعلى الرغم من الاحتقان الشعبي الذي تلا قرار البرلمان المصري بتمرير الاتفاقية، تراجعت تلك القوى صباح أمس عن التظاهرات التي كانت تستعد لها، فيما بدأت دراسة تحركات احتجاجية لمطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي برفض الاتفاقية.

إلا أن تظاهرات محدودة خرجت بنحو متفرّق ومن دون تنظيم في بعض المدن المصرية، من بينها القاهرة، قبل أن تخلو الشوارع والطرق الرئيسية من المواطنين، في مقابل وجود أمني مكثف وإغلاق جزئي لميدان التحرير، تخوفاً من أي تجمعات مفاجئة للاعتراض على الاتفاقية.

وشهد ميدان «26 يوليو» تحركاً خجولاً انتهى بإطلاق نار من قبل قوى الأمن لتفريق المتظاهرين. وكان هؤلاء يهتفون ضد الاتفاقية وتمريرها قائلين: «اللي يبيع صنافير وتيران بكرا يبيع شبرا وحلوان»، و«يلي ساكت ساكت ليه؟ بعد الأرض يبقى إيه؟».

وجاء تراجع القوى المدنية عن التظاهرات الواسعة التي دعت إليها، بعد تهديدات مباشرة بتطبيق قانون الطوارئ على أي شخص يُلقى القبض عليه في التظاهرات وإحالته على المحاكمة، في وقت تعنتت فيه الداخلية في الإفراج عن الشباب الثمانية الذين ألقي القبض عليهم أمام نقابة الصحافيين يوم الأربعاء الماضي، برغم قرار النيابة إخلاء سبيلهم بكفالة مالية تقدر بعشرة آلاف جنيه قاموا بسدادها جميعاً. ومع ذلك، تأخر تنفيذ قرار الإفراج عنهم في الوقت الذي يواجهون فيه تهم تصل عقوبتها للحبس ثلاث سنوات.

وظهر المرشح الرئاسي السابق، حمدين صباحي، في صلاة الجمعة في مسجد مصطفى محمود وسط إجراءات أمنية مشددة، إذ إنه لم يخرج بعد الصلاة في تظاهرات كما كان متوقعاً وغادر إلى منزله. في هذا الوقت، بدأت أحزاب «الكرامة»، و«المصري الديموقراطي» و«الدستور» بالتنسيق في ما بينها لدراسة التحركات خلال الأيام القليلة المقبلة، في ظل عدم تصديق الرئيس على الاتفاقية حتى الآن، وسط توقعات بأن يُصدَّق عليها خلال الساعات المقبلة، ولا سيما أن السيسي من المدافعين عن الاتفاقية بشدة.

مقالة تحليلية

كي لا تضيع البوصلة: «الأزمة البدوية» والضوابط الأميركية

يحيى دبوق

من يربط الأزمة القطرية، فقط، بمحركات عربية بينية، وينزع عنها المحرك الأميركي، يُضيِّع البوصلة. نعم، لـ«الاستراتيجيا البدوية» مكان في تحريك الأزمة، لكن لا قيمة حقيقية لها، من دون دفع و/أو سماح أميركيين، وإلا ما كانت الأزمة لتبدأ ولما كانت لتستمر.

إلا أنّ قراءة سياقات الأزمة، من منظور المصالح الأميركية، لا تفضي إليها. لو أرادت الولايات المتحدة تطويع قطر، لكان يكفي رفع الإصبع كي تتحقق إرادة واشنطن. لا لزوم لوسائل ضغط عربية، أو «حصار» عربي و«مقاطعة» واتهامها بدعم الإرهاب. هذه حقيقة لا لبس فيها، ولا يجب تضييعها.

الأزمة القطرية قد تكون نتيجة لمجموعة عوامل، تقاطعت في ما بينها، فأولدت النزاع الحالي، بمعنى تظهير الخلاف الخليجي علناً، بعدما كان مضبوطاً بلا مظاهر خارجية. لا يوجد في هذه المرحلة معطيات خلاف بين دول البيت الواحد، تضاف إلى ما كانت عليه خلال السنوات الماضية، دفعت إلى تظهير الأزمة. الامتعاض السعودي ـ الإماراتي من قطر، وعوامله، موجود ولم يستحدث، لكن كانت الضابطة الأميركية تمنع إخراجه إلى العلن، خوفاً من تداعياته. هذا ما حدث عام 2014، حين فرملت الإدارة الأميركية السابقة اندفاعة الرياض وأبو ظبي، لكنها الآن، عمدت إلى خلاف ذلك؟

دفعت السعودية «خوّة الحماية» بمئات المليارات إلى الولايات المتحدة، كي تتفادى شر الوافد الجديد إلى البيت الأبيض. تلقّت واشنطن «الخوّة» بترحيب، وأعطت الرياض ما كانت قادرة على إعطائه لها: كلمات ودّ. أما ما قيل عن دفع السعودية للولايات المتحدة كي تحارب إيران ومنع تمدد نفوذها في المنطقة، فهو لزوم ما لا يلزم، ومحاولة دفع أميركا لفعل الأفعال التي تقوم بها بلا تحفيز ضد إيران. الخوّة المدفوعة لن تزيد وتيرة ومستوى الضغط على الإيرانيين، حيث إنها مفعلة بحدودها القصوى، ضمن الحدود المقدور عليها أميركياً.

من هنا، كان يفترض بمفاعيل قمم الرياض أن تنتهي عند انتهائها، عدا ما يتعلق بدفع المال السعودي، وعدا ما يتعلق بالمواقف الأميركية التي تظهر التحالف مع المملكة والوقوف إلى جانبها. لكن فوّت صاحب القرار في الرياض أن الموقف الأميركي تجاه أفعاله لن يتجاوز القول إلى العمل، بما لا يتعارض مع مصالح أميركا وقدراتها الفعلية. لكن في الرياض من ظنّ أن بإمكان دفع المال تغيير السياسات والاستراتيجيات وفعل غير الممكن.

في المنازلة الحالية، بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات من جهة مقابلة، تقف الولايات المتحدة لفظاً إلى جانب السعودية، لكنها في الواقع تقف على الحياد. الموقف الأميركي يتلخص في الآتي: يمكن لأبو ظبي والرياض فعل ما تريدان، وتظهير كل خلافاتهما مع قطر، لكن ضمن ضابطة عدم الإضرار الفعلي بالحليف القطري، ولهما كل الودّ والمحبة الأميركيين ضمن هذه الضابطة. وضمن هذه الضابطة أيضاً، إن استطاع الضغط الوصول إلى نتائج، فلن تكون واشنطن معارضة، بل مرحّبة، وستجيّرها لمصلحتها باعتبارها هي محرك الضغوط. تثقيل النفوذ والحضور السعودي الاماراتي على حساب النفوذ والحضور القطري، لن يغيّر في ميزان المصالح الأميركية شيئاً، والعكس

> **لسان حال واشنطن: نعم للسعودية ولضغوطها ولا بأس بتطويع قطر**

صحيح، وكلاهما يتحركان ويصبّان في خانة هذه المصالح وفي خدمتها.

من جهة واشنطن، ومهما كانت النتائج، لا ضرر ولا ضرار. وستتعامل مع الموقف المؤيد لفظاً للسعودية على أنه العائد ويزيد، مقابل المال المدفوع سعودياً. وللسعودية أن تضغط ما تشاء، وتحاصر ما تشاء، إن كان هناك حصار فعلي. أما من ناحية قطر، فلها أن تمانع ما تشاء، ما دامت الضغوط والممانعة لا تفضيان إلى ضرر مباشر بالمصالح الأميركية، فليكن ما يكون.

ضمن قواعد الاشتباك المضبوطة بين الجانبين، التي لا تقدر أن تصل إلى خاتمة متطرفة ما لم تكن رعونة الولايات المتحدة متطرفة أيضاً، يمكن القول إن الأزمة بدأت في أقصى ما يمكن أن تصل إليه، ويوماً بعد يوم تتقلص. نعم، الوضع بين الجانبين لن يعود إلى ما كان عليه، لكن الأزمة تجاوزت حدها الأقصى. هي شجرة شاهقة تسلقتها السعودية، والنزول عنها بلا إنجازات انكسار كبير للرياض، تماماً كما هي حال قطر، في حال الاستجابة غير المضبوطة للإملاءات السعودية.

في هذا السياق، فإن تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم تعلن العداء لقطر أو حرمانها من وصف الدولة التابعة لسياسات أميركا، وجلّ ما جاء فيها أنه لا بأس بها في حال نجاح السعودية والإمارات في تطويع قطر، في حين جاءت كل التصريحات والمواقف الأميركية الوازنة الأخرى لتشدد على وحدة الصف وضرورة الوصول إلى حل، وعلى أن «الأزمة لن تؤثر سلباً على مصالح أميركا واستراتيجياتها». وبين تغريدات ترامب والتصريحات الأميركية الوازنة، لا خلاف كما تراءى للبعض. لسان حال الإدارة الأميركية يقول: نعم للسعودية ونعم لضغوطها، ولا بأس بتطويع قطر وإلحاقها بالدائرة السعودية، فجميع الحلفاء حلفاء، وسيبقون كذلك، بمعنى الاتباع، سواء انقادت قطر للسعودية أو تمايزت عنها. أما الدائرة الأكبر المحظور تجاوزها، فهي المصالح الأميركية الأوسع.

من شأن الأزمة، أيضاً، أن تفضي إلى فرص، قد لا تكون ملحوظة ابتداءً من ناحية الولايات المتحدة، لكنها لم تكن بحد ذاتها دافعاً لواشنطن كي تحرك الأزمة، لولا استراتيجية البداوة الخليجية: التخلص مسبقاً من أطراف قد تشوّش على توجهاتها المستقبلية في المنطقة، وتحديداً الدفع بلا إزعاج باتجاه التحالف العلني بين إسرائيل ودول الاعتدال العربي، هذا إن قُيِّض للتحالف العلني النجاح. وهو ثمن لا يستعصي سحبه من قطر، ضمن تسوية تضمن ماء الوجه. المعنى، أن التخلص من تشويشات الحلف العربي الإسرائيلي يكون مسبقاً، بدل أن يكون لاحقاً. وهو أدنى الأهداف الممكن تحقيقها من المنازلة الحالية.

الفرصة الثانية تتعلق بالتقديرات التي كان يشوبها شك، حول موقف شعوب الدول العربية، التي برهنت الأزمة أنها ستكون منقادة ومنساقة لكل ما قد يقدم عليه حكامها، بما يشمل عامة الأفراد، والنخب وعلماء الدين التابعين بالمطلق للسلاطين، الذين أثبتوا من جديد انقيادهم المطلق وتماهيهم مع أهواء الحكام. الأزمة من هذه الناحية كانت كاشفة، ومن شأنها أن تدفع أكثر إلى تحقيق التحالف مع إسرائيل، بلا خشية، وأوهام خشية، من رد فعل الشعوب.

لكن، مع كل ذلك، يجدر إعادة التذكير بمستوى الفجور والبداوة وتسخيف العقول وانقياد البعض وراء ذلك، إذ للمفارقة، تُتّهم قطر بتمويل الإرهاب من قبل جهات انطلقت منها بذور التكفير والإرهاب وتناميه وما زال. وكأن الإساءة تتّهم مسيئاً، بفظاعة فعل الإساءة.

الدبلوماسي في الخليج. ولفت قائد القوات البحرية القطرية، محمد جاسم الكواري، إلى أن أربع قطع للبحرية الأميركية شاركت في التدريب المشترك، الذي طلبته واشنطن «قبل بضعة أسابيع». وذكر أن تدريبات جديدة يشارك فيها «حلفاء آخرون ستتم قريباً»، موضحاً أن «عدداً من حلفائنا الأوروبيين يطلبون إجراء مناورات في مياهنا». وتأتي المناورات القطرية الأميركية بعد أيام من توقيع البلدين اتفاقاً على بيع الدوحة مقاتلات من طراز «أف 15»، بقيمة 12 مليار دولار. على الضفة السعودية، أكد وزير الخارجية، عادل الجبير، ما كان تحدث عنه السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، من قائمة مطالب موحدة من الدوحة سيتم تسليمها إلى الولايات المتحدة. وقال الجبير، عقب مباحثات أجراها مع نظيره البريطاني، بوريس جونسون، في لندن، إن بلاده «تعمل على قائمة من الشكاوى بشأن قطر وستقدمها قريباً»، من دون تحديد يوم بعينه. وعلى الرغم من أن الوزير السعودي حاول التخفيف من وطأة كلامه باستخدام مصطلح «شكاوى» بدلاً من «مطالب»، إلا أنه عاد وأوضح أن «الحل بسيط جداً، هو وقف سياسات إيواء ودعم المتطرفين والإرهابيين والتدخل بشؤون الدول»، في تلميحات تؤكد هواجس الدوحة ومخاوفها من نية السعودية فرض الوصاية على قطر، وفك ارتباطها بـ«الإخوان المسلمين». وطالب الجبير الدوحة بالاستجابة لما سماها «مطالب العالم كله» بوقف دعم التطرف والإرهاب، معتبراً أن ذلك ينهي الأزمة، مضيفاً «(أننا) لم نجد منهم أي مبادرة». وأمل أن «تسود الحكمة وأن تسلك قطر طريق الصواب»، محذراً من «أننا جميعاً سنخسر إن لم نحتوِ التطرف والإرهاب، بما في ذلك قطر».
(الأخبار)

ووسط تزايد النواب المتبرئين من الموافقة على الاتفاقية، صرّح رئيس اللجنة التشريعية، بهاء أبو شقة، بأنه لم يحضر جلسة التصويت في اللجنة العامة الذي جرى الأربعاء الماضي، مؤكداً أن موافقته في اللجنة التشريعية جاءت على إحالة الاتفاقية على الجلسة العامة، ولم تكن بالموافقة عليها أو رفضها، رافضاً اتهامات التخوين التي طاولته من زملائه في المجلس ومن قيادات حزبه، ولا سيما أن حزب «الوفد» الذي ينتمي إليه أعلن رفضه الاتفاقية وطالب النواب بالتزام هذا القرار.

وأعلن أعضاء ائتلاف «25 . 30» المعارض أنهم سيتقدمون باستقالتهم من البرلمان، إذا قام الرئيس بالتصديق عليها، مؤكدين أنهم ينظرون بكل جدية لمطالبات الكثيرين من المصريين لنواب التكتل بالاستقالة، مع التأكيد أن الاستقالة هي «الطريق الوحيد المفضي للشرف وخيرٌ ألا يجلسوا تحت قبة اتجهت إرادة أغلبيتها للتفريط في الأرض وفي السيادة الوطنية». وأبدى أعضاء ائتلاف «دعم مصر» المشكل للأغلبية البرلمانية، رفضه ما وصفه بالمزايدات من قبل نواب المعارضة، معتبرين أن موقف المعارضة «يدعم تحركات الجماعات الإرهابية الراغبة في عدم تحقيق الاستقرار».

ثلاثة شهداء في عملية في القدس

استشهد ثلاثة شبّان فلسطينيين في القدس يوم أمس، بعدما أطلقت الشرطة الإسرائيلية النار عليهم بعد قيامهم بعمليتَي طعن وإطلاق نار على مجموعة من الشرطة الإسرائيلية. وقُتلت شرطية بعد ساعات جراء إصاباتها البالغة، وأصيب عدد آخر؛ بينهم ضابط. وجرت العمليتان في منطقة باب العمود في القدس القديمة، فيما أكدت قوات الأمن الفلسطينية أن أحد الشهداء يُدعى عامر بدوي (31 عاماً) من سكان الخليل في الضفة الغربية.
(أ ف ب)

أميركا

ترامب يواصل محو «إرث أوباما»: اتفاقك مع كوبا ملغى

وفى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأحد وعوده الانتخابية، معلناً إلغاء بنود من الاتفاق «التاريخي» الذي وقّعه سلفه باراك أوباما مع كوبا، والذي يقضي بتطبيع العلاقات بين البلدين بعد أكثر من نصف قرن من القطيعة

يرى ترامب انه وفى باحد وعوده الانتخابية (أ ف ب)

بعد حوالى ثلاث سنوات على توقيع الاتفاق «التاريخي» بين الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما والرئيس الكوبي راوول كاسترو، الذي بدأت بموجبه الدولتان التطبيع التدريجي للعلاقات، تعهّد الرئيس دونالد ترامب من فلوريدا، أمس، بإعادة النظر في هذا التقارب.

من حي ليتل هافانا في ميامي، وعد ترامب بـ«اتفاق أفضل للكوبيين والولايات المتحدة»، وأعلن الحدّ من التعامل مع الكيانات التي يسيطر عليها الجيش الكوبي والحاضرة بقوة في قطاع السياحة، وتطبيقاً أكثر تشدداً للقيود على الرحلات إلى الجزيرة الشيوعية. وفي شكل ملموس، أعلن حظر أي تعامل مالي مع مجموعة «غايسا» التي تتبع للقوّات المسلّحة وفروعها.

وبذلك، يكون ترامب قد وفى بأحد وعوده الانتخابية التي قطعها على «الكتلة» الأميركية ـ الكوبية الناخبة في فلوريدا، والتي يظن أنها كانت وراء فوزه في هذه الولاية، متغاضياً عن المخاوف من إعاقة المصالح التجارية التي بدأت بين الدولتين، منذ عام 2015.

ومن دون أن يخوض في تفاصيل خطوته، بدا الرئيس الأميركي واثقاً من أن قيوده الجديدة على سفر الأميركيين إلى كوبا، وعلى الأعمال التجارية هناك «ستساعد في إسقاط النظام». «بمساعدة الله، فإن كوبا حرّة ستتحقق قريباً»، قال ترامب، متجاهلاً واقع أن هذا النظام موجود في الحكم منذ عام 1959، وقد خضع للحصار الاقتصادي الأميركي منذ عام 1962.

ترامب ندّد، في خطابه، بالاتفاق الذي توصل إليه سلفه باراك أوباما قائلاً إنه «لا يساعد الكوبيين بل يعزّز النظام»، واعداً بأن يكون تطور العلاقات مع كوبا رهناً بـ«تقدم فعلي» و«تغييرات ملموسة». وقال: «بمفعول فوري ألغي الاتفاق غير المنصف تماماً، والذي وقعته الإدارة السابقة مع كوبا»، واعداً بـ«اتفاق أفضل» بالنسبة إلى الكوبيين والولايات المتحدة. وأضاف: «الآن وقد أصبحت رئيساً، فإن أميركا ستندد بجرائم نظام كاسترو».

وطالب أيضاً بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين المعتقلين في الجزيرة الشيوعية، وقال: «لن نرفع العقوبات عن النظام الكوبي قبل الإفراج عن جميع السجناء السياسيين». وفي ما يتجاوز التدابير التقنية التي أعلنها، فإن خطابه يعكس قطيعة رمزية مع عملية التقارب التي تُرجمت في الزيارة التاريخية لأوباما إلى هافانا في آذار 2016. فاذا كان ترامب قد وعد بـ«إلغاء» الاتفاق الذي اعتبره «غير متوازن»، فإنه شطب بشحطة قلم كل مبادرات الإدارة السابقة، ولكن من دون أن يعيد النظر في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وبرغم أن من الصعب تقدير تأثير قرار الحد من التنقلات على القطاع السياحي الكوبي، الذي يشهد فورة كبيرة، فإن مجرّد إعلانها يشكل منعطفاً. وتوجّه نحو 300 ألف أميركي إلى الجزيرة في الأشهر الخمسة الأولى من 2017 بزيادة 145 في المئة مدى عام. وفي 2016، استقبلت كوبا أكثر من 284 ألف زائر من الولايات المتحدة، بزيادة 74 في المئة عن 2015.

أما على الجهة الأميركية، فقد توّجت عملية ذوبان التوتّر الدبلوماسي وتخفيف القيود التجارية والقيود على السفر بين الدولتين، بفرص اقتصادية مهمّة. وحازت الأعمال الأميركية، بما فيها الخطوط الجوية والخطوط الملاحية وشركات الاتصالات، 26 اتفاقاً مع الحكومة الكوبية منذ عام 2015 إلى عام 2017.

وتدفقت مئات ملايين الدولارات إلى قطاع الأعمال الخاص في كوبا، بحسب ما أفادت وكالة «أسوشييتد برس». وعلى هذا الصعيد، ندّدت غرفة التجارة الأميركية بالتدابير الرئاسية، معتبرة أنها «تحدّ من إمكانات التبادل الإيجابي مع الجزيرة»، وتهدّد «بترك المكان لدول أخرى». أما على الصعيد السياسي، فقد دان السيناتور الديموقراطي باتريك ليهي، الذي يتابع هذا الملف، العودة «إلى سياسة الحرب الباردة» بهدف إرضاء «فئة صغيرة» من الناشطين المناهضين للنظام الشيوعي في الولايات المتحدة. واعتبر أن البيت الأبيض «أعاد إعلان الحرب على الشعب الكوبي». من جهته، صرّح النائب الديموقراطي جيم مكغوفرن، بأن «هذه التغييرات السياسية التي يقوم بها الرئيس ترامب ستعيدنا إلى حرب باردة كانت وراء فشل بائس، كما أعادت بلادنا 50 عاماً إلى الوراء».

كذلك، تساءل السيناتور الجمهوري جيري موران عن خطط ترامب التي تقضي بتقييد مبيعات المنتجات الأميركية إلى كوبا، مشيراً إلى أن كوبا «سوق طبيعية لمزارعينا وفلاحينا، وعندما لا نبيع إلى كوبا فإن دولة أخرى ستقوم بذلك».

(الأخبار، أ ف ب)

> سيناتور ديموقراطي: عودة الحرب الباردة بهدف إرضاء فئة صغيرة

انتخابات فرنسا

حزب ماكرون... نحو «الحكم المطلق»

من المتوقع أن يهيمن حزب «الجمهورية إلى الأمام» على «الجمعية الوطنية» بعد الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية الفرنسية التي تقام غداً، وذلك في مقابل تراجع كبير للتيارات السياسية التقليدية، ما قد يجعل الواقع السياسي في المرحلة المقبلة أمام معارضة ضعيفة مع تشتت اليسار وانقسام اليمين.

ووفق استطلاع لمؤسسة «أوبنيون واي»، فإن حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في طريقه إلى الفوز بأغلبية كبيرة في الجولة الثانية، إذ قد يحصل «الجمهورية إلى الأمام» على ما يراوح بين 440 و470 مقعداً من أصل 577 مقعداً في مجلس النواب. وهذه النتيجة المتوقعة ستكمل اكتساح هذا الحزب الذي لا ينتمي إلى اليمين ولا إلى اليسار، الأحزاب التقليدية التي هيمنت على الساحة السياسية الفرنسية لعقود.

وتوقع الاستطلاع أن يشكّل حزب «الجمهوريين» اليميني مع حلفائه، مجموعة المعارضة الرئيسية، بحصوله على ما يراوح بين 70 و90 مقعداً. أما الخاسر الأكبر فهو «الحزب الاشتراكي» الذي من المتوقع أن يخسر نحو مئتي مقعد ليحصل على ما بين 20 و30 مقعداً. وبالنسبة إلى حزب «الجبهة الوطنية»، توقع الاستطلاع أن يحصل على ما بين مقعد وخمسة مقاعد فقط، ما يلغي طموح زعيمته مارين لوبن، بأن يكون حزبها قوة المعارضة الأولى في فرنسا.

أما «فرنسا المتمردة» بقيادة جان لوك ميلانشون، فقد تحصل على ما بين 5 و15 مقعداً. وتوجه ميلانشون إلى الناخبين أمس، قائلاً إنّ «قوة المعارضة تتجسد فينا، وإن لم تتحركوا سينتهي بنا الأمر إلى الحزب الواحد و570 دائرة تابعة لماكرون. هذا جنون... سيكون عدد النواب المعارضين عندنا أقل من عددهم في روسيا». ويأتي ذلك في وقت يقول فيه ماكرون إن «خطر الحكم المطلق لا يتهددنا».

ومع تسجيل نسبة تاريخية من الامتناع عن التصويت (51,3 في المئة) بالجولة الأولى في 11 حزيران الجاري، دعا رئيس رئيس الوزراء الفرنسي، إدوار فيليب، إلى تعبئة الناخبين لتفادي نسبة امتناع قياسية جديدة، وذلك بهدف منح شرعية للاكتساح المعلن لحزب الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون. لكن استطلاع «أوبينيون واي»، بيّن انخفاضاً بنسبة الإقبال على التصويت عن الجولة الأولى، وقد تصل إلى 46 في المئة فقط، وهو ما سيشكل تحدياً لحزب «الجمهورية إلى الأمام». علماً أنّ نسبة المشاركة المنخفضة قد تؤدي إلى أن تزيد عدد نواب حزب ماكرون.

ووفق مدير الدراسات السياسية في مركز الإحصاءات «إيلاب»، إيف ماري كان، فإنّ النتيجة المريحة المتوقعة، لا يجب أن تخدع الأغلبية نفسها، وأن تخضع لاعتقاد خاطئ بأن الناخبين قد قدموا لها «شيكاً على بياض»، خاصة أنّ اكتساح معسكر ماكرون المتوقع للاستحقاق، قد يتيح للحكومة أن تطبق بوضوح سياسة الرئيس المتعلقة بقانون العمل، والمرفوض من قبل فئات واسعة.

ويذكر أنه من ضمن 577 دائرة، انتُخب أربعة مرشحين فقط من الجولة الأولى، اثنان من حركة ماكرون، وآخران من اليمين واليسار. ومن بين الشخصيات التي لا تزال في السباق، زعيمة «الجبهة الوطنية» مارين لوين في معقلها إينين بومون في شمال فرنسا، ورئيس الوزراء الاشتراكي السابق مانويل فالس، المرشح في باريس، وجان لوك ميلانشون في مرسيليا في جنوب شرق فرنسا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
تسليما بقضاء الله وقدره ننعي اليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة أديبة أحمد عليق
(أم محمد)
حرم المرحوم الحاج علي حسن أيوب
أولادها: الحاج محمد حسن (أبو علي)، الحاج محمد علي (أبو أيوب) ، طلال، العميد الركن المتقاعد حسن، وجمال أيوب.
بناتها: الحاجة بديعة أرملة المرحوم هاني أمهز، الحاجة ناهدة زوجة الحاج حسين سلمان، ونجوى.
ووريت الثرى امس الجمعة 16 حزيران 2017 في جبانة بلدتها بحمر الشقيف- النبطية.
تُقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزلها الكائن في بلدة بحمر الشقيف، ونهار الاربعاء 21 حزيران 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، بيروت- الرملة البيضاء قرب المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثانية من بعد الظهر وحتى السادسة مساء.
وتُصادف نهار الجمعة الموافق فيه 23 حزيران 2017 ذكرى مرور اسبوع على وفاتها وستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة عند الساعة الرابعة عصرا في النادي الحسيني لبلدتها بحمر الشقيف.
الاسفون: آل أيوب، آل عليق، وعموم أهالي بلدة بحمر الشقيف.

إنتقل إلى رحمته تعالى المناضل النقابي المرحوم:
الحاج حسين مزرعاني
(أبوعلي)
ولداه: المؤهل أول علي والمهندس محمد.
بنتاه: جومانة والحاجة صباح.
صهره السيد قاسم مكة.
تصادف اليوم السبت الواقع فيه 2017/7/17 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية بلدته دير سريان الساعة الخامسة عصراً. وفي النبطية غداً الأحد في 18 حزيران الجاري في النادي الحسيني الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل مزرعاني وآل كريم وعموم أهالي دير سريان.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم المربي محمد عبد الكريم نجار
زوجته: المربية الحاجة ابتهاج مبارك
أولاده: الزميلتان رنا وصبحية وكريم زوجته كارين شرارة، وماجد.
صهره: محمد حسن خازم
اشقاؤه: المرحوم الحاج حسين، الحاج حسن، الشهيد علي، المرحوم الدكتور عبد الله، مهدي واحمد.
شقيقتاه: حسنة زوجة حسين اسعد قعفراني، وسهيلة.
يشيع جثمان الفقيد في الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في حسينية بلدته شمسطار.
وتقبل التعازي اليوم وغداً وبعد غد الاثنين في منزله في شمسطار.
وتقام ذكرى الثالث يوم الثلاثاء الموافق في 20 حزيران في الثالثة بعد الظهر في حسينية شمسطار.
وتقبل التعازي الخميس في 22 حزيران بين الثالثة والسادسة بعد الظهر في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي في محلة الجناح - بيروت.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
المغفور لها سمية إسماعيل الشيخ علي
زوجها: المهندس حسن محمد صالح
ابنتها: سمر صالح
ابنها: المرحوم كريم صالح
اشقاؤها: المرحوم سمير، سميح، سامي.
شقيقاتها: سميرة، سميحة، سامية، سوسن.
يصلّى على جثمانها الطاهر ويوارى في الثرى عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع في 18 حزيران في بلدة انصارية (الجنوب).
الآسفون: آل صالح، آل الشيخ علي، آل المرضعة، آل مفرك، آل فايد.

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMED NAZMUL ISLAM
MD ISMAIL HOSSAIN
MD KUDDUS MOLLAH
MOHAMMAD SIRAJUL ISLAM
RUBEL
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 03/455726

غادر العمال البنغلادشيون
Miton Miah
Nasir uddin
Maruf
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 81/699569

غادر العمال البنغلادشيون
Md Mamun Miah
Md Shaun
Anowar
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/113114

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديناا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal Le Simon Real Estate $ 305000 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ Hot Deal $ 460000 Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغر 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي ــ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغر 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغر 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديناا ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

.....

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 410000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج بسعر مغر 500000$ - AC Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج AC- Chemine 24000$ per year Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ سنويا ستة سلف Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$ Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا مكتب للبيع
Hazmieh – main road – office 80m2 – 1 parking – Brand New Bld Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 265م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - chemine موقفين - كاف - شوفاج - موتور- غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000$ 03362009 Le Simon Real Estate

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 190م2 - مفروشة بالكامل - 3نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3حمام- موقفين - كاف - شوفاج - AC - شارع هادىء بسعر مغري 1000$ شهرياً 6أشهر سلف 03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260 م2 - صالونين كبار - 3نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000 $ 03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 82م2 - صالون - سفرة - 2نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000$ 03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 225م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقف - كاف - شوفاج موتور- غرفة خادمة AC بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000 $ 03362009 Le Simon Real Estate

إعلانات رسمية

إعادة دعوة

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مزايدتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم بيع كمية من القمح والشعير المغربل والمعقم من موسم عام 2016.	2017/6/9	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس
2. تلزيم بيع كمية من القمح والشعير غير المغربل وغير المعقم من موسم عام 2016.	2017/6/9	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس.

فعلى من يهمّه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

تسلم العروض باليد مباشرة لادارة المصلحة في محطة تل العمارة ـ رياق خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المزايدة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا التاريخ والتي ترسل بغير الوسيلة المذكورة أعلاه علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

تل العمارة في 14 حزيران 2017
رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1138

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3150 تاريخ 2017/3/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/7/14 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2017/6/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1114

.....

الموضوع: إعلان عن وظيفة شرطي (شاغرة) عدد 1

تعلن بلدية شدرا عن حاجتها لملء وظيفة شرطي (شاغرة) عدد واحد، تقدم الطلبات في مركز البلدية ـ شدرا ضمن أوقات الدوام الرسمي وذلك من 8/6/2017 ولغاية 8/7/2017.

ملاحظة: على الراغب أن يكون قد أكمل العشرين عاماً ولم يتجاوز الأربعين من عمره.

شدرا في 7/6/2017
رئيس بلدية شدرا
سيمون فكتور حنا جرجس

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1514
طالب التنفيذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا
المنفذ عليه: سامر فضل السباعي برج البراجنة عين الدلبة قرب محطة زين الدين
السند التنفيذي: سند بقيمة /15624/د.أ. عدا اللواحق
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/11
تاريخ تسجيله: 2013/11/13
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 10A/219 برج البراجنة.
مدخل وثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات ـ طابق أول ـ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 A وكيل ما ورد عليهما ـ زيادة تأمين زيد التأمين أعلاه بحيث أصبح المبلغ /335000/د.أ. بذات الشروط والمندرجات بالعقد الأساسي راجع ملف 8 الليلكي ـ تأمين رضائي درجة أولى مع حق التحويل حق وفائدة حسب شروط العقد الدائن: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
المدين: سامر السباعي قيمة التأمين /335000/د.أ.
ـ حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/1497 المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. ضد سامر السباعي ـ حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2888 الحاجز: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضد المنفذ عليه ـ إشراك البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. في الحجز التنفيذي بموجب مذكرة بيروت رقم 2013/1497 التفاصيل بملفه ـ اشتراك بالحجز شركة تري اد ش.م.ل. ـ في المعاملة التنفيذية رقم 2013/1497 ضد المنفذ عليه: بقرار صادر عن دائرة تنفيذ بيروت.
مساحته: 125/م2
التخمين: /137500/د.أ. ـ الطرح بعد التخفيض 5%: /78375/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع في 2017/7/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الإحالة إيداع باقي الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
المعاملة التنفيذية: رقم 2010/72
المنفذ: بنك صادرات إيران ـ وكيله المحامي محمد الدبس.
المنفذ عليهما: نهى طنوس غالب ـ أدما.
السند التنفيذي وقيمة الدين: /16937/ دولار أميركي عدا الفوائد والملحقات.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني في تمام الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع في 2017/7/14 المصاغ العائد للمنفذ عليها والموجود لدى المنفذ وهو:
1. ساعة يد رجاليّة ألماس مرصعة لون فضي مع كستك جلد أسود عدد 1 وزنها 88,61 غرام ويُقدر ثمنها بـ 3100 دولار.
2. ساعة يد نسائيّة ألماس مرصعة لون فضي عدد 1 وزنها 81,12 غرام ويُقدر ثمنها بـ 2840 دولار.
3. سوار نسائي من الذهب الأصفر يزن 112,65 غرام ويقدر ثمنه بـ 3316 دولار.
4. سوار نسائي من الذهب الأبيض مرصع لون فضي وأبيض عدد 1 يزن 40,5 غرام ويقدر ثمنه بـ 1070 دولار.
5. بلاك نسائي من الذهب الأبيض عدد 1 يزن 16,12 غرام ويقدر ثمنه بـ 470 دولار.
6. عقد نسائي من الذهب الأبيض عدد 1 يزن 30,29 غرام ويقدر ثمنه بـ 878 دولار.
7. أقراط نسائية من الذهب الأبيض عدد 2 وزنها 11,30 غرام ويقدر ثمنها بـ 323 دولار.
8. خاتم نسائي من الذهب الأبيض عدد 1 يزن 6,30 غرام ويقدر ثمنه بـ 180 دولار.
9. محبس نسائي من الذهب الأبيض عدد 1 يزن 3,66 غرام ويقدر ثمنه بـ 90 دولار.

مجموع التخمين: /12267/ دولار أميركي.
بدل الطرح: /7360,20/ دولار أميركي.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه إلى مكان وجود الأموال المحجوزة في بنك صادرات إيران ـ فرع بعلبك مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5% خمسة بالمائة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

.....

إعادة اعلان تلزيم مشروع انشاء

محطة التنقية والمعالجة لمياه سد بقعاتا ـ قضاء المتن ـ محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة إعادة تلزيم مشروع إنشاء محطة التنقية والمعالجة لمياه سد بقعاتا ـ قضاء المتن ـ محافظة جبل لبنان.

ـ التأمين المؤقت: خمسمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ مشاريع السّدود والأنفاق والمتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وفقاً لما ورد في المادة الثامنة طيّه.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1130

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتنفيذ صب أغطية باطون بدل تلك المتضررة في معمل صور.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/7/7 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2017/6/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1133

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مادة الحليب الطازج لزوم عمال معامل الإنتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 80/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/7/7 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2017/6/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1135

.....

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب جوزيف حنا الشماعي بصفته وكيل كل من شوقي والياس وجورجيت قسحيا شرفان ووجدي قزحيا شرفان بصفتهم الشخصية وبصفتهم من ورثة المرحومة حلا فرنسيس فرح وبصفته وكيل ساميه جوزف ضو بصفتها من ورثة المرحوم جورج قسحيا شرفان سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 1304 و 1307 من منطقة مزرعة السياد العقارية قضاء جبيل.

شركة انفستمنتز اند ماناجمانت انترناسيونال ش.م.ل (أوف شور)

اعلان عملاً بالقانون رقم 2016/75

تعلم شركة انفستمنتر اند ماناجمانت انترناسيونال ش.م.ل (أوف شور) انها عدلت احكام نظامها الأساسي وحولت جميع الأسهم لحامله من إصدارها بموجب قرار الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 16 كانون الأول 2016 الى اسهم اسمية، وتطلب من حملة الأسهم لحامله استبدالها أصولاً في مركز الشركة الرئيسي اعتباراً من 16 حزيران 2017 الى 30 أيلول 2017، كما التقيد بجميع أحكام القانون رقم 2016/75.

رئيس مجلس الإدارة
أسعد بدوي جعيتاني

شركة ليفانت حبوب ش.م.ل (أوف شور)

اعلان عملاً بالقانون رقم 2016/75

تعلم شركة ليفانت حبوب ش.م.ل (أوف شور) جميع مساهميها انها عدلت أحكام نظامها الأساسي وحولت جميع الأسهم لحامله من اصدارها بموجب قرار الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 2016/12/22 الى اسهم اسمية، وتطلب من حملة الاسهم لحامله استبدالها اصولاً في مركز الشركة الرئيسي اعتباراً من 16 حزيران 2017 الى 30 أيلول 2017، كما التقيد بجميع احكام القانون رقم 2016/75.

رئيس مجلس الإدارة
أسعد بدوي جعيتاني

شركة ليفانت غراين انترناشيونال ش.م.ل (اوف شور)

اعلان عملاً بالقانون رقم 2016/75

تعلم شركة ليفانت حبوب ش.م.ل (اوف شور) جميع مساهميها انها عدلت احكام نظامها الأساسي وحولت جميع الأسهم لحامله من اصدارها بموجب قرار الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 20 كانون الاول 2016 الى اسهم اسمية، وتطلب من حملة الاسهم لحامله استبدالها اصولاً في مركز الشركة الرئيسي اعتباراً من 16 حزيران 2017 الى 30 ايلول 2017، كما التقيد بجميع احكام القانون رقم 2016/75.

رئيس مجلس الإدارة
أسعد بدوي جعيتاني

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الاستاذ الياس ميشال عساف المر بوكالته عن معالي الاستاذ ميشال الياس المر بصفته مفوضاً بالتوقيع عن الشركة العقارية للإنماء ش.م.ل. مالكة القسم /56/ بلوك /X/ من البناء القائم على العقار /370/ من منطقة دير مار روكز ضهر الحصين سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة الشركة العقارية للإنماء ش.م.ل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2001/618
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. - وكيله المحامي بطرس عدوان.
المنفذ عليهم: اتحاد دائني شركة شعنين سوبر ماركت شركة تضامن
وشعنين ادوار شعنين وطوني ادوار شعنين - ممثلين بوكيل الاتحاد الاستاذ اندره نادر.
- ميليا ادوار بو فرح - ضهر الصوان - ملك بو فرح.
- كولات ميشال عازار - رومية - بملكها.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد وعقد فتح اعتمادات مستندية و13 سند دين وعقد تأمين وزيادة تأمين وكفالتين واربع كشوفات حساب تحصيلاً لمبلغ /1649466,97/د.أ. ومبلغ /363302804,56/ل.ل. ومبلغ /215550/د.أ. عدا الفائدة واللوحق.
تاريخ قرار الحجز: 2010/12/20.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2010/12/28.
العقارات المطروحة للبيع:
1 - القسم A4 من العقار 568 بيت مري: مستودع صالة كبيرة على مساحة القسم ضمنه حمام. مساحته 165 م2. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و A3. ومنتفع حق مرور سيارة على الحق المختلف رقم A3. تأمين لمصلحة الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية ش.م.ل. بقيمة /100000/د.أ. زيد التأمين /100000/د.أ. زيد التأمين واصبح المبلغ بعد الزيادة /750000/د.أ. زيد التأمين اعلاه واصبح المبلغ مئة مليون ليرة لبنانية ومليون وثلاثماية الف دولار أميركي وادخل العقار 2100 بيت مري. تأمين درجة ثانية بقيمة /54652379/ ل.ل. لمصلحة بنك الازدهار اللبناني. ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق واطلع المشتري على نظام الملكية والحقين 1 و A3 وقبل بهما. تراجع المادة 16 و9 من عقد التأمين. حجز تنفيذي برقم 2000/780 صادر عن دائرة تنفيذ المتن لمصلحة شركة مابيل ش.م.ل. حجز احتياطي رقم 2001/460/460 لمصلحة جبرايل بو عنق. حجز احتياطي رقم 2001/502/502 لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل. حجز تنفيذي رقم 2001/842 لمصلحة بهجت سعادة قرار رقم 2001/63 بحكم افلاس. استحضار دعوى رقم 2002/94 لمصلحة تفليسة سوبر ماركت شعنين وطوني وادوار شعنين.
2 - القسم A5 من العقار 568 بيت مري: مخزن صالة على الاعمدة له اربعة ابواب جرارة مفتوح بواسطة ممر على القسم 6. مساحته 215 م2. ان الفسحة المرقمة بالاحرف 11 و14 و25 و26 و27 و28 هي لاستعمال الحق المختلف رقم A5 دون سواه. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و A3. ذات القيود والوقوعات كما على القسم A4 اعلاه.
3 - القسم A6 من العقار 568 بيت مري: مخزن صالة على الاعمدة له ثلاثة ابواب جرارة ضمنه حمام ودرج داخلي يؤدي الى الطابق السفلي الثاني حيث القسم 4 مساحته 184 م2. ان الفسحة المرقمة من 11 الى 14 هي باستعمال الحق المختلف رقم A6. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و A3. ذات القيود والوقوعات كما على القسم A4 اعلاه.
4 - القسم 9 من العقار 5950 المتين: مدخل وصالون ضمنه مدفأة ومطبخ مفتوح على الصالون وغرفتين وحمام وشرفة ضمنه رطوبة يلزمه إعادة تأهيل خال من أية موجودات طابق ارضي له مستودع وموقف سيارة في السفلي. مساحته 85 م2. ان هذا القسم خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية الحقين رقم 1 و3 حكم صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا عدد 2003/1583 يقضي بتنفيذ الحكم الصادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالقرار 2003/21 بإبطال عقد البيع المنظم لمصلحة ميليا بو فرح شعنين وبقيد القسم 9 على اسم المفلس شعنين شعنين لضمّه الى موجودات التفليسة. ذات القيود والوقوعات كما على القسم A4 اعلاه.
5 - القسم 10 من العقار 5950 المتين: اول ثاني دوبلكس يحتوي على مدخل وصالون ومطبخ وحمام وشرفة في الاول ودرج داخلي الى الثاني الذي يحتوي على غرفتين وحمام وموقف سيارة في السفلي ومستودع. يلزمه اعادة تأهيل خال من اية موجودات.
مساحته 110 م2. ذات القيود كما على القسم 9 من العقار 5950 المتين.
قيمة التخمين:
1 - القسم A4 من العقار 568 بيت مري = /123750/ دولار أميركي.
2 - القسم A5 من العقار 568 بيت مري = /430000/ دولار أميركي.
3 - القسم A6 من العقار 568 بيت مري = /368000/ دولار أميركي.
4 - القسم 9 من العقار 5950 المتين = /164900/ دولار أميركي.
5 - القسم 10 من العقار 5950 المتين = /219300/ دولار أميركي.
قيمة الطرح:
1 - القسم A4 من العقار 568 بيت مري = /74250/ دولار أميركي.
2 - القسم A5 من العقار 568 بيت مري = /258000/ دولار أميركي.
3 - القسم A6 من العقار 568 بيت مري = /220800/ دولار أميركي.
4 - القسم 9 من العقار 5950 المتين = /98940/ دولار أميركي.
5 - القسم 10 من العقار 5950 المتين = /131580/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/6/30 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

.....

تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة - الرئيسة رلى ابو خاطر الى ميرنا وديع طوق - زحله الميدان سابقاً المجهولة محل الاقامة.
ينفذ المنفذ ايفان جورج حريز بوكالة المحامي وسيم نصرالله ضدك بالمعاملة رقم 2017/442 حكم المحكمة الاولى من مقاطعة كيبك منطقة لافال كندا الصادر في 2015/10/23 والقاضي بحل الزواج بين المنفذ ايفان جورج حريز والمنفذ عليها ميرنا وديع طوق.
وعليه تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه او من يمثله قانوناً للحضور اليها لتبلغ الانذار التنفيذي، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الاعلان، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقه اصولاً، واذا لم يتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغه جميع الاوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 اصول مدنية.

رئيس الكتبة
محمد البرجي

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1280
الجهة المنفذة: انطوان روحانا بو كرم وماري تراز شمعون وكيلهما النقيب ميشال خطار.
المنفذ عليه: ميشال يوسف طوبيا - علما - وكيله المحامي روني الحاج
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/591 تاريخ 2012/10/24 المتضمنة تنفيذ حكم اجنبي بعد اعطائه الصيغة التنفيذية من قبل محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي بالقرار رقم 2006/706 تاريخ 2006/12/4، تحصيلاً لمبلغ /254,728/د.أ. بالاضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ محضر الوصف: 2012/7/12
تاريخ تسجيله: 2012/8/2
المطروح للبيع: العقار رقم /435/ علما قطعة ارض غير مبنية ويقع داخل البلدة بالقرب من الكنيسة وتصل اليه عبر طريق مزفت بعرض اربعة امتار ومساحته 4768 م2، بدل تخمينه 953600 د.أ. وبدل طرحه 417105 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2017/7/11 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

.....

استراحة

كلمات متقاطعة 2606

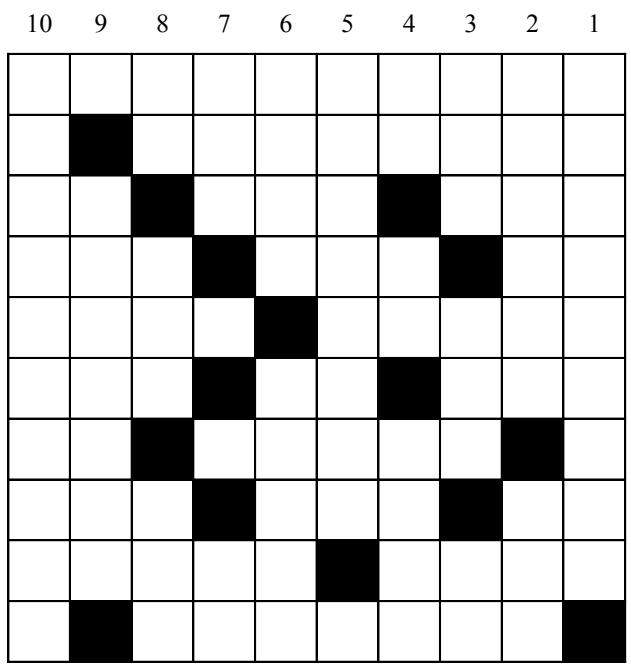

أفقيا

1- ملك فرنسي تولىّ الوصاية بعد أسر الإنكليز لوالده أثناء حرب المائة سنة شيّد اللوفر والباستيل – 2- مخلوق أسطوري له رأس إنسان وجسم أسد رابض أمام أهرام الجيزة في مصر – 3- تسقط على الأرض – سكين كبير – جُحر العقرب أو العنكبوت – 4- ورك – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – مدينة فرنسية – 5- بحيرة شاطئية على الأطلسي في البرازيل تُعرف أيضاً ببحيرة البط – دولة أميركية – 6- وحدة لقياس الوزن – قطع وأمضى الأمر – مقياس بحري – 7- مدينة في مصر – حفر البئر – 8- حرف نصب – أوتوماتيكي – خيال وشبح شخص – 9- خلاف ليل – منطقة في شرقي شبه الجزيرة الهندية تحتوي على دولة بنغلادش – 10- مدينة في الصين

عمودياً

1- أديب فرنسي من زعماء الرومنطيقية زار الشرق ودوّن ذكرياته بكتابه رحلة الى أورشليم – 2- من أكبر الأطباء اليونانيّين الأقدمين وأشهرهم يتعهد الأطباء في قسمهم بالتقيّد بنهجه الأخلاقي – شرّم ومزّق الأسد فريسته – 3- فزع وخوف – تنجب طفلاً – متشابهان – 4- حرف نفي – حرف عطف – معركة شهيرة في الحرب العالمية الأولى بين الفرنسيين والألمان – 5- إسم عين يقولون أنها في الجنّة – 6- حرّ النار – عاصمة تايوان – 7- من الفاكهة – ضمير متصل – 8- للتعريف – رقاد – إسراف في الظلم والمعاصي – 9- منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – 10- مقاطعة في شمال غربيّ ألمانيا عاصمتها هانوفر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مراكش – صوفر – 2- ايبيريا – 3- رغد – الفروع – 4- يا – معدوم – 5- ان – أحد – 6- يبرود – ادفو – 7- واد مدني – رض – 8- دنو – دلول – 9- ود – سنونو – 10- راخمانينوف

عمودياً

1- ماري تيودور – 2- ريغا – باندا – 3- أبد – اردو – 4- كي – منوّم – قم – 5- شراع – د د د – 6- يلدز – نلسن – 7- صافو – أيوني – 8- رماد – لون – 9- فرو – حفر – نو – 10- عبدو ضيوف

sudoku 2606

	4		1				2	
5			4		3		1	
9			2				3	
		4		6		1		
	5	3				9	6	
		7		9		5		
	1				8			6
	3		9		7			4
	8				2		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2605

7	2	3	5	4	1	8	6	9
6	8	4	3	7	9	5	2	1
5	9	1	6	2	8	7	4	3
4	1	7	8	3	6	9	5	2
9	5	2	4	1	7	3	8	6
3	6	8	9	5	2	1	7	4
1	7	5	2	6	3	4	9	8
2	3	9	7	8	4	6	1	5
8	4	6	1	9	5	2	3	7

مشاهير 2606

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيدة أولى مصرية (1932-2007) في جمهورية غانا الأفريقية كونها كانت زوجة أول رئيس غاني. بعد الإنقلاب على زوجها عادت الى مصر مع أولادها حيث توفيت
8+9+10+11 = عاصمة أوروبية ■ 7+6+4+5 = لقب ■ 1+2+3 = منظمة فلسطينية

حل الشبكة الماضية: دنغ شياو بينغ

إعداد
نعوم مسعود

CONFEDERATIONS CUP RUSSIA 2017

السبت 18:00 | روسيا | نيوزيلندا

كأس القارات

الحرب الباردة الجديدة

شربل كريّم

من قال إن الحرب الباردة انتهت؟ هي مستمرة وتطل من بوابة الرياضة التي كانت أحد فصولها منذ بدايتها عام 1947، ووصلت إلى أوجها خلال تنظيم موسكو لدورة الألعاب الأولمبية عام 1980، حيث قامت الولايات المتحدة بمقاطعتها وضغطت على حلفائها للقيام بالمثل.

الواقع أنه منذ أن حصلت روسيا على شرف استضافة نهائيات كأس العالم عام 2018، عاد مشهد الصراع بينها وبين الغرب ليطلّ من جديد، ففتحت صفحة لحربٍ باردة تحمل صورة مغايرة عن الماضي البعيد، لكنها تشبهه في الكثير من الجوانب.

وها هي روسيا تستضيف كأس القارات ابتداءً من اليوم، وتعلم تماماً أنها في خضمّ حربٍ باردة رياضية، تريد الانتصار فيها وتدمير مخططات خصومها عبر النجاح في هذه «البروفة» قبل أن تتطلع إلى إبهار العالم عبر تنظيم عرسٍ كروي مثالي في السنة المقبلة.

وقد يجد البعض أن عباراتِ الحرب والانتصار والمخططات مبالغ فيها في هذه الفترة الزمنية، لكن لا بالنسبة إلى المطّلعين على الشأن الروسي، حيث يشمّ الروس رائحة المؤامرات الأميركية في كل أزمة يعرفونها، وهي أمور بدت واضحة في ردود فعلهم السابقة عندما حلّت الثورة في أوكرانيا أو عند هبوط أسعار النفط، وغيرها من المحطات السياسية والاقتصادية التي يحضر فيها الصراع الأميركي - الروسي.

من هنا، تجد «بلاد القياصرة» نفسها مطالبة بتنظيم بطولة كأس القارات من دون أي شائبة، إذ إن عين العالم على روسيا، التي لم تنسَ المطالبات الكثيرة لانتزاع شرف الاستضافة منها منذ اللحظة الأولى التي حصلت فيها على الضوء الأخضر لاحتضان أهم بطولة على وجه الأرض.

أتقولون إن الحرب الباردة انتهت؟ حسناً، لنستعِد سويّاً المشهد العام منذ تلك الضربة التي وجهها الروس إلى الغرب، تحديداً عندما فاز ملفهم بالاستضافة على حساب إنكلترا، وهي الحليفة التاريخية للولايات المتحدة الأميركية. وللمفارقة، إن الأخيرة خسرت أيضاً السباق إلى المونديال أمام قطر التي ذهبت إليها بطاقة الاستضافة لنسخة عام 2022.

وهنا تبدأ القصة التي تعيدنا إلى الحديث عن حرب باردة جديدة تتقمص شخصية كروية، إذ كما هو معلوم، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان على علاقات قوية مع الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر. تكفي هذه المعلومة لتثير شك الأميركيين وحلفائهم، فلم يكن من باب الصدفة أن تبادر الصحافة البريطانية قبل كل إعلام العالم لتتهم بلاتر بكل ما تملكه من كلمات، فكانت الشرارة الأولى إيذاناً بإسقاطه. أما السبب، فهو ببساطة المونديال الروسي، الذي جرى التصويب عليه من قبل الإعلام نفسه، ليتحرك الأميركيون ويبدأوا عملهم على الأرض.

وفي هذا الإطار، الكل يعلم أنها ليست مصادفة أبداً أن يكون مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) في قلب كشف المستور، وفي صلب الاعتقالات، ووراء كل المحاكمات التي انتهت بـ «قطع» رأس بلاتر وحلفائه وتغيير صورة اللعبة عامةً.

هي نفس الطرق التي تعتمدها الولايات المتحدة عادةً في عملها السياسي والعسكري، لدرجةٍ دفعت الضغوط بوتين إلى تشبيه ما يحصل مع صديقه بلاتر، بما واجهه مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج، وقبله الشهير إدوارد سنودن الذي اتهمته واشنطن بالتجسس بعدما كان عميلاً موظفاً لدى وكالة المخابرات المركزية، ثم وكالة الأمن القومي، وهو يعيش اليوم في روسيا.

إذاً، تدرك روسيا تماماً ما ينتظرها، فبالنسبة إليها التحديات الموجودة في كأس القارات راهناً، ثم كأس العالم تالياً، لا ترتبط بمشاكل مالية (سيكلفها تنظيم المونديال 40 مليار دولار)، بل هي بصعوبة حروبها القاسية، من أوكرانيا مروراً بالشيشان، ووصولاً إلى سوريا. تعرف موسكو أن أي خطأ في كأس القارات سيهيّج خصومها للتحريض عليها وتحويل العالم ضدها قبل كأس العالم المرتقبة، حيث لا يزال المناهضون للمونديال الروسي يأملون حتى هذه اللحظة سحبَ الاستضافة منه.

لكن احذروا من البديل في هذه الحالة؟ هي توأم بلاد «العم سام»، أي إنكلترا التي لم تبتعد يوماً عن تلك الحرب الباردة، لا بساستها ولا بصحافتها، التي ستنتظر الروس «على الكوع» ابتداءً من اليوم.

تنطلق اليوم كأس القارات في روسيا، وتستمر حتى 2 تموز المقبل. بطولة رغم أنها تُعَدّ ثانوية للبعض، إلا أنها تمثّل أهمية كبيرة بالنسبة إلى البلد المنظم الذي يقف أمام تحديات عدة قبل مونديال في صيف 2018. كذلك فإنّ البطولة تعدّ فرصة للرد على المشككين والخصوم

روسيا تتحدى العـ

حسن زين الدين

لن تكون كأس القارات التي تستضيفها روسيا بدءاً من اليوم مجرد بطولة تتنافس فيها 8 منتخبات على مدار أسبوعين لإحراز اللقب، بل تتخطى ذلك إلى أبعاد واستحقاقات تريد بها موسكو توجيه رسائل في أكثر من اتجاه والردّ على كثيرين، والنجاح في كل ذلك سيصبّ طبعاً في مصلحة الحدث الكبير المتمثل بكأس العالم التي تستضيفها الأراضي الروسية صيف 2018.

ولا يخفى هنا أن العامل الأمني يُعَدّ التحدي الأبرز والأول لدى الروس لتنظيم المونديال، بحيث إن تقديم بطولة «نظيفة» ولا تشوبها أي شائبة أو «ضربة كفّ» في كأس القارات سيشكل انتصاراً للروس في ظل الأوضاع الحالية وما تشهده أوروبا من حوادث أمنية عبر الاعتداءات الإرهابية المتنقلة في أكثر من بلد ومدينة كبرى من باريس إلى برلين ولندن ومانشستر وروسيا نفسها عبر هجمات إرهابية طاولت مترو سان بطرسبورغ في نيسان الماضي.

وما يزيد التحدي أمام الروس، انخراطهم في الحرب السورية بمواجهة «داعش»، ما من شأن ذلك أن يرفع من منسوب تهديد التنظيم لأي مناسبة كبرى تحتضنها روسيا، وقد كشفت تقارير روسية في أيار الماضي عن اعتقال 4 أشخاص ينتمون إلى «داعش» كانوا يخططون لضرب المواصلات العامة وبعض محطات المترو وعدد من المطاعم في موسكو ليلة انطلاق المباراة الافتتاحية لكأس القارات. ونقلت صحيفة «كومير سانت» الروسية عن مصدر في الشرطة أن المتهمين استأجروا شققاً في موسكو وضواحيها الريفية للإعداد لمخططهم، وقد ضبط بحوزتهم قنابل يدوية وأسلحة ومواد شديدة التفجير.

لذا فإن روسيا أولت الجانب الأمني أهمية قصوى في كأس القارات، حيث أمر الرئيس فلاديمير بوتين بمضاعفة الإجراءات الأمنية في

المجموعات والبرنامج بتوقيت بيروت

■ **المجموعة الأولى**:
روسيا، نيوزيلندا، البرتغال، المكسيك

■ **المجموعة الثانية**:
ألمانيا، أوستراليا، الكاميرون، تشيلي

17 حزيران:
روسيا × نيوزيلندا (18,00)
18 حزيران:
البرتغال × المكسيك (18,00)
الكاميرون × تشيلي (21,00)
19 حزيران:
ألمانيا × أوستراليا (18,00)
21 حزيران:
روسيا × البرتغال (18,00)
المكسيك × نيوزيلندا (21,00)
22 حزيران:
الكاميرون × أوستراليا (18,00)
ألمانيا × تشيلي (21,00)
24 حزيران:
المكسيك × روسيا (18,00)
نيوزيلندا × البرتغال (18,00)
25 حزيران:
ألمانيا × الكاميرون (18,00)
تشيلي × أوستراليا (18,00)
28 حزيران:
نصف النهائي (21,00)
29 حزيران:
نصف النهائي (21,00)
2 تموز:
مباراة المركز الثالث (15,00)
المباراة النهائية (21,00)

ثلاثة تحديات اساسية تنتظر روسيا في «بروفة» حقيقية لكاس العالم 2018 (أ ف ب)

كأس القارات: بطولة يكرهها الجميع؟

ما فائدة كأس القارات؟ سؤال قد يطرحه أي متابع للبطولات الكروية الكبرى. لا تحظى هذه البطولة غير المرتقبة من قبل الجماهير بالهالة أو الأهمية التي تحظى بها أي بطولة عالمية، بل على العكس تماماً، قد لا تتساوى أهميتها حتى مع أي دوري من البطولات الأوروبية المحلية

هادي أحمد

عشية انطلاق كأس القارات في روسيا، كثر المنتقدون لهذه البطولة، فكان رئيس الاتحاد الألماني راينهارد غريندل السبّاق بانتقاده توقيتها، ليثير أيضاً الشكوك حول مستقبلها، إذ أشار إلى أن اللاعبين الدوليين يحتاجون إلى قدر أكبر من الوقت للتعافي بين الموسم المنقضي الذي يليه، خصوصاً أن كأس العالم لا تبعد سوى 12 شهراً.

ولم يكن رأي مدرب «المانشافت»، يواكيم لوف، مغايراً، بل أقسى مما قاله غريندل، إذ حبّذ إلغاء هذه البطولة، نظراً إلى كثرة المباريات التي يخوضها اللاعبون، إذ إن كأس القارات ستكون ثالث بطولة عالمية تخوضها ألمانيا في ثلاثة أعوام، بعد كأس أوروبا 2016 وكأس العالم 2014. لا يرى لوف أن الأمر متعب على الصعيد البدني وحسب، بل على الصعيدين العاطفي والنفسي أيضاً، لذا لا يجب، حسب قوله، الاستمرار فيها.

وسبق لألمانيا أن شاركت في نسختين، الأولى عام 1999، والثانية عام 2005 على أراضيها استعداداً لاستضافتها مونديال 2006، وهي غابت عن نسخة 1997، رغم أنها كانت بطلة لأوروبا في العام الذي سبقه. فرنسا أيضاً لم تُعِرْ أي أهمية للبطولة سابقاً، فغابت عن نسخة 1999 بعد فوزها بمونديال 1998 لتعود بعدها وتحرز اللقب عامي 2001 و2003.

متابعة عادية

ولا تتوقف الأمور عند هذا الحد فقط، بل إن المتابعة الإعلامية لا تتشابه مع المتابعة التي حصلت عليها «يورو 2016» أو كأس العالم قبلها. أبسط مثل يبرهن عن هذا الأمر، هو سؤال أي شخص عن موعد انطلاقتها، ليجيبك بعدم المعرفة. وإذا ما عرفوا، فإن النتائج لن تكون ذات أهمية كبيرة لهم.

تتشابه هذه البطولة مع البطولات الودية التي لا يذكر أحد بعد انتهائها بفترة، المتوَّج بها أو صاحبي المركز الثاني والثالث. ولا شك في أنها بوضعها من قبل «الفيفا» عام 2004، قبل عام من المونديال، جعلها «بروفة» للبطولة الكبرى التي تليها بسنة. ولا شك في أن قرار جعل البلد المضيف لكأس العالم، هو المضيف لها، يجعل منها بطولة اختبارية للبلد على كل الصعد من الملاعب والفنادق والتنقلات، قبل استضافة المونديال.

> دعا مدرب ألمانيا يواكيم لوف إلى إلغاء كأس القارات!

غياب الكبار

سبب آخر يضعف من مستواها، هو أن المنتخبات المشاركة فيها ليست كلها كبيرة. لا البرازيل هنا ولا الأرجنتين، ولا إيطاليا أو فرنسا، بل كل المنتخبات المشاركة تعد منتخبات من «الصف الثاني» إلا ألمانيا والبرتغال. مع ذلك، ورغم مشاركة «المانشافت»، إلا أن لوف آثر خوض غمار البطولة بتشكيلة رديفة لا تضم سوى ثلاثة لاعبين من الذين توجوا بلقب مونديال 2014 في البرازيل، حيث ضمت التشكيلة سبعة لاعبين لم يخوضوا بعد أي مباراة دولية، لتفضيل المدرب إراحة نجوم مثل مسعود أوزيل وتوماس مولر وجيروم بواتنغ وماتس هاملس وطوني كروس.

هذا الغياب للمنتخبات واللاعبين الكبار يضعف المنافسة، ويقلل حماسة الترقب للمباريات لدى الجماهير. وحده قائد البرتغال كريستيانو رونالدو سيكون النجم الذي يستحق المتابعة في هذه النسخة من البطولة، إذ يشارك فيها رغم أنه اعترف قبل نهائي دوري أبطال أوروبا بيقينه بعدم أهميتها. غيابه يعني انخفاض قيمة المنافسة أكثر مما هي منخفضة، وانخفاض الإعلانات والتسويق أيضاً لغياب وجه يمثل النجومية في كرة القدم.

عدم الاهتمام الكبير بها، يختصره مشهد الجوائز المالية المنخفضة مقارنة بجوائز المونديال وكأس أوروبا، فمجموع جوائز كأس القارات يقارب الـ 20 مليون دولار، بينما يصل مجموع جوائز كأس العالم إلى 700 مليون دولار. كذلك، يحصل المتوج بكأس القارات على 5 ملايين دولار؛ أما المتوج بكأس العالم فيفوز بـ 50 مليون دولار. ولا تصل حجم جائزة المنتخب المتوّج بكأس القارات إلى حجم المشارك فقط في «اليورو»، إذ يحصل كل منتخب هناك على 8 ملايين دولار!

كذلك، على صعيد الجماهير التي ستحضر إلى الملاعب، فالأرقام لا تبشّر بالخير على الإطلاق للروس. حتى يوم أمس، ما زال 30 بالمئة من عدد التذاكر المخصصة للمباريات التي تقدر بـ 695 ألف تذكرة غير مبيع، بحسب ما كشف رئيس اللجنة المنظمة للبطولة اليكسي سوروكين. وهذا ما لا يحصل في البطولات الكبرى، إذ تباع البطاقات قبل أشهر، ثم تصل أسعارها إلى مبالغ خيالية في السوق السوداء.

لا تحظى بطولة كأس القارات بمتابعة اعلامية كالتي تحصل عليها باقي البطولات الكبرى (أ ف ب)

عالم

البطولة، وأصدر مرسوماً بإنشاء مناطق محظورة للطيران والملاحة بهدف تجنّب هجمات إرهابية، كذلك ستُمنَع الحافلات من دخول المدن المستضيفة للمباريات باستثناء تلك التي تحظى بإذن خاص من وزارة الداخلية. فضلاً عن ذلك فإن الجهاز الأمني سيغطي الفنادق ومراكز التدريبات والملاعب وسيواكب حافلات المنتخبات لمنع أي خرق وعمل إرهابي.

الشغب الجماهيري

التحدي الثاني يتمثل في القضاء على الشغب الجماهيري، إذ ما زالت ماثلة في الأذهان صور الاشتباكات الملطخة بالدماء التي دارت بين الجماهير الروسية والإنكليزية في كأس أوروبا 2016، والتي شنّ فيها كثيرون هجوماً على الروس وأبدوا تخوّفاً من تكرار هذه الظاهرة في المونديال المقبل. لذا فإن هؤلاء سيحاولون إثبات العكس في كأس القارات وتقديم صورة نقية وبيضاء تخالف الصورة السوداء التي أُلصقت بهم في «اليورو»، ولهذا فإن روسيا قامت بإجراءات مسبقة، إذ قال مسؤولون إنّ نظام بيع التذاكر للبطولة يتطلب أن يحصل كل مشجع على بطاقة هوية، حيث سيضمن ذلك أن تكون الجماهير تحت المراقبة، ما يساعد على ابتعاد المشاغبين. كذلك وضعت السلطات الروسية قائمة بأسماء العشرات من المشجعين «الهوليغنز» الذين يفتعلون الشغب ويلقون الشماريخ لمنعهم من دخول الملاعب.

صورة روسية نظيفة

أما التحدي الثالث الذي لا يقل أهمية بالنسبة إلى الروس، فهو أن البطولة تمثّل فرصة مثالية لتلميع صورتهم الرياضية التي تضررت كثيراً من خلال اتهام الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات روسيا باتباع نظام تنشط ممنهج وقيام اللجنة الأولمبية الدولية بإبعاد عدد كبير من رياضييها عن أولمبياد 2016.

تلك العقوبات ترافقت حينها مع حملة كبيرة شنّتها العديد من الدول، مطالبة الحظر الكامل على الرياضة الروسية، حيث لم يتوانَ على سبيل المثال رئيس وكالة مكافحة المنشطات الأميركية ترافيس تيغارت عن المطالبة بأن تشمل عملية الاستبعاد مونديال 2018. وبالتالي سيبذل الروس جهدهم لتقديم بطولة مميزة من أجل الرد على الخصوم والمشككين الذين، لاعتبارات كثيرة، لا يروقهم أن تكون بطولة كأس العالم على الأراضي الروسية وفي مقدمهم الإنكليز الذين خسروا السباق على هذا المونديال.

«ستكون بطولة لا تُنسى». هذا ما وعد به وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو قبل أيام في حديثه عن كأس القارات. بدءاً من اليوم ينطلق التحدي، وفي الثاني من أيلول المقبل تظهر نتيجة الاختبار.

الأحد 18:00 البرتغال المكسيك 21:00 الكاميرون تشيلي

تاريخ

أول سردية للهزيمة استناداً الى وثائق مصرية

هذا ما حصل في 5 حزيران 1967!

أخيراً، قدم الباحث وأستاذ التاريخ المعاصر في «جامعة قناة السويس» فطين فريد، ما يشبه الدراسة الرسمية أو الرواية المصرية لما جرى في يونيو 1967، معتمداً على أرشيف وزارة الدفاع، وربما تكون هذه المرة الأولى التي يعتمد فيها أحد الباحثين المصريين على هذا الأرشيف المغلق

محمد شعير

بعيداً عن الملاسنات السنوية حول ما جرى في 5 حزيران (يونيو) 1967، تظل حقيقة واحدة مؤكدة أن وثائق تلك المرحلة لا تزال محجوبة عن الباحثين لتقديم قراءات، وأنّ كل ما كتب يخضع كثير منه للأهواء الشخصية والانطباعات العامة. فقط حكايات وشهادات غير موثقة. علماً أنّه تشكلت لجنة بعد الهزيمة بقيادة اللواء حسن البدري لبحث الأسباب التي قادت إلى الهزيمة، وتم أيضاً حجب تقارير هذه اللجنة! أخيراً، قدم الباحث فطين فريد (أستاذ التاريخ المعاصر في «جامعة قناة السويس») ما يشبه الدراسة الرسمية أو الرواية المصرية لما جرى في يونيو 1967، معتمداً على أرشيف وزارة الدفاع، بحكم عمله السابق في مركز البحث العسكري. وربما تكون هذه المرة الأولى التي يعتمد فيها أحد الباحثين المصريين على هذا الأرشيف المغلق.

> أجهزة الاستخبارات المصرية لم تكن لديها دراية كافية بإمكانيات العدو الحقيقية

قدم فطين دراستين في كتابين تذكاريين. الأولى بعنوان «الضربة الجوية الإسرائيلية عام 1967» الواردة في كتاب «موضوعية الكتابة التاريخية» الصادر عن «دار الكتب الوثائق القومية». والثانية بعنوان «حرب يونيو والقوتين العظميين» نشرت في كتاب «في محبة التاريخ: دراسات مهداة إلى الدكتور أحمد زكريا الشلق» (صدر عن هيئة الكتاب المصرية).

يشير الباحث إلى ثلاثة إجتماعات حضرها عبد الناصر مع القادة العسكريين قبل اندلاع المعارك الأولى يوم25 أيار (مايو)، والثاني في 28 أيار، والأخير 2 حزيران (يونيو). في الاجتماع الأول، قال عبد الناصر إنّ «الضربة الأولى ستوجهها إسرائيل نحو قواتنا الجوية بهدف الحصول على السيطرة الجوية». وقد رفض قائد القوات الجوية صدقي محمود ما قاله عبد الناصر، قائلاً «إن منظرنا سيختلف كثيراً فيما لو تركنا المبادأة للعدو». لكن القرار كان سياسياً «حتى لا نفقد عطف العالم، وخاصة الولايات المتحدة» كما قال عبد الناصر للقادة المجتمعين معه. في اجتماع 2 حزيران، حدد عبد الناصر بدقة موعد الهجوم الإسرائيلي (5 حزيران)، وطلب من قائد الطيران اتخاذ الاجراءات الوقائية الضرورية في القوات الجوية للتقليل من تأثير الضربة الإسرائيلية وتوفير القدرة للطيران المصري على شن ضربة جوية مضادة، وهي الخطة المسمّاة «فهد». كان طبيعياً ـ كما يكتب الباحث ـ أن تتخذ قرارات عسكرية عدة في أعقاب هذا اللقاء، مثل ضرورة إخلاء المطارات الأمامية في سيناء من الطائرات حتى لا تكون لقمة سائغة لطائرات العدو. لكن الغريب أن ما قاله عبد الناصر لم يخرج إلى أي قيادة من القيادات الميدانية، واقتصر على حيز المجتمعين، ولم يكن له أي صدى وسط القوات. بل إن قائد القوات الجوية لم يعلِم رئيس أركان القوات الجوية بما قيل في الاجتماع، وأخبر المشير عامر أن «إعادة الطيارين إلى الخلف قد تؤثر على روحهم المعنوية».

رغم أن عبد الناصر حدد موعد المعركة وتطوراتها، وأهداف العدو، إلا أنه يبدو ـ حسب الدراسة ـ أن المشير عامر لم يقتنع بما قاله عبد الناصر. إذ وزع على قادة القوات تقريراً للمخابرات الحربية قبل بدء المعارك بيومين، مستبعداً «قيام إسرائيل بأي عمل عسكري، فالصلابة العربية الراهنة ستجبرها على تقدير العواقب المترتبة على إندلاع المعركة». ومن هنا، أصر المشير على تنفيذ البرنامج المسبق بالسفر الى سيناء صباح الخامس من حزيران في التوقيت نفسه الذي حدده عبد الناصر لبدء العمليات. في هذا التوقيت، كان كل قادة العمليات في سيناء وعددهم 28 في أرض «مطار تماده» انتظاراً للمشير عامر ومرافقيه. وفي الوقت نفسه، كان رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى متجهاً إلى «مطار فايد» في الإسماعيلية للإطمئنان على القوات العراقية الرمزية التي ستشارك في القتال، إلى جانب القوات المصرية. ومن هنا صدرت أوامر عليا بتقيد وسائل الدفاع الجوي بالاشتباك مع أي أهداف حربية خلال الوقت المحدد. وقد لعب هذ الموقف دوراً كبيراً في مستقبل الأحداث وساعد على خلق ظروف غير مواتية للدفاع عن سماء مصر!

تصحح الدراسة بعض الأخطاء الشائعة عما جرى في حزيران، من بينها أنّ الهجوم الإسرائيلي لم يبدأ بضربة جوية، وإنما بهجوم بري في منطقة أم بسيس. وقد وقع الهجوم قبل الضربة الجوية بساعة ونصف الساعة. ويرى الباحث أن القيادات العسكرية المصرية لم تصلها أنباء الهجوم في موعده، وأن ذلك الأمر كان كفيلاً بتغيير سير المعركة: «كان من الممكن أن تتخذ القوات الجوية تلك الفرصة، فتقوم بتنفيذ خطتها الهجومية (فهد) التي كانت قد أعدتها من قبل لضرب القواعد الجوية في جنوب إسرائيل. وكان التوقيت ملائماً، فالعدو بدأ بإطلاق النيران، وبالتالي المناخ السياسي العالمي يسمح لنا بتصعيد الموقف العسكري والقانون الدولي يبيح لنا ردع العدو».

في الوقت الذي كانت فيه طائرة عامر عائدة من سيناء إلى مطار القاهرة، كان عبد الناصر منفرداً في مبنى القيادة العامة، يسأل عن تطورات القتال وتفاصيل خسائر الضربة الجوية الأولى. وقد قدمت إليه في البداية تقارير مرتبكة تحاول التمويه عليه. وعندما وصل التاكسي الذي كان يحمل عامر، لم يكن هناك شيء يمكن أن يتحدثا فيه. ولذا، لا يستغرب الباحث المبالغات الشديدة في بيانات المعركة التي كانت وسائل الإعلام تنقلها يومها: «إذا كانت الحقيقة قد حجبت عن القائد الأعلى للقوات المسلحة، فإنه كان طبيعياً أن تحجب أيضاً عن جماهير الشعب»!

في مساء 5 حزيران (يونيو)، رغم تدمير القوات الجوية وخروجها من الخدمة، فإن القيادة العسكرية لم تفقد الأمل في الانتصار. كان التقرير الذي قدم للقيادة العسكرية عن نتائج 5 حزيران يقول: «القوات الجوية المصرية تكبدت من الخسائر الشيء الكثير، بحيث أصبحت خارج المعركة، وانتهت قدرتها على التأثير في سير القتال، ولكن الأمور لا تدعو إلى اليأس التام طالما القوات تلتزم بمبادئ الدفاع. وإذا أمكن للسياسيين إحضار طائرات من الدول الصديقة، تستطيع القوات البرية الصمود في سيناء لفترة طويلة حتى يعاد تنظيم القوات الجوية لتعاود القتال». أما الموقف بالنسبة إلى القوات البرية، فـ «لا يدعو للقلق البالغ، أو التشاؤم أو يسبّب إرتباكاً للقيادة العليا لو أتيحت لها الفرصة لإدارة المعركة من ساحة القتال نفسها».

وهكذا كما تكشف الوثائق، فإنّ أجهزة الاستخبارات المصرية لم تكن لديها دراية كافية بإمكانيات العدو الحقيقية، وبالتالي تحليل قدراته: «كان الكثير من المعلومات متضارباً أو قاصراً عن كشف مواطن القوة والضعف، بل أحياناً كانت تبتلع المعلومات المضللة بصورة غريبة». ومن هنا، كانت كل خطط القوات الجوية والدفاع الجوي مجرد حبر على ورق، ولم تدخل حيز التدريب عليها واستيعابها ثم حيز تنفيذها. كان الفزع سيد الموقف، لدى القيادات، ما انعكس على الأفراد في صحراء سيناء، فلم تنظم معركة دفاعية، أو هجمة مضادة، كما لم يخطط منظم كان يمكن أن يجنبنا الكثير من الخسائر في الأرواح والمعدات».

تقدم الدراسة أيضاً استعراضاً ليوميات الحرب على مدى الأيام الثلاثة التي تلت 5 حزيران ليخلص الباحث إلى أن الإهمال، وعدم أخذ الأمور بالجدية اللازمة، وعدم كون القيادة العسكرية على المستوى المطلوب، تشكّل الأسباب التى قادت إلى تلك الهزيمة التي نعاني من آثارها حتى اليوم!

ما قدمه الباحث هنا دراسة من خلال ما توافر له من وثائق. لكن الوثائق تظل متعددة التأويلات، وبالتالي من المهم توفير كافة الوثائق المحجوبة لكل الباحثين، ربما من أجل سردية مصرية توضح حقيقة ما جرى، بدلاً من الاعتماد على وثائق الطرف الآخر، أو ذكريات ومذكرات تخضع لأهواء أصحابها، وذاتيتهم المفرطة!

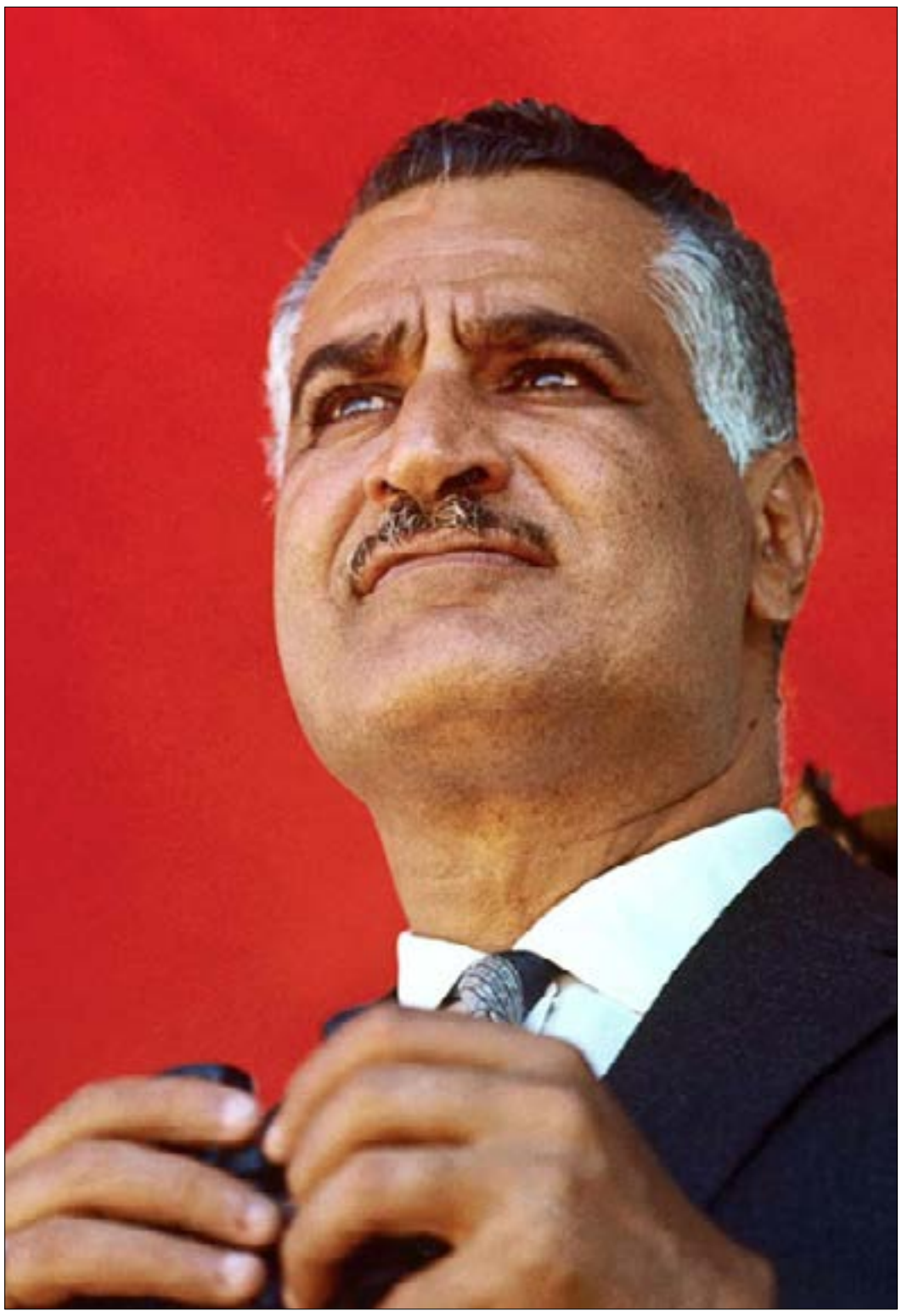

رغم أن عبد الناصر حدد موعد المعركة، وأهداف العدو، إلا أنّ المشير عامر لم يقتنع

أمسية خاصة

«زفاف» ثلاثي الأبعاد بدعوة من «بيروت آند بيوند»

حامد ومحمد وليليان يلاحقون الزمن الهارب

بهدف حشد الدعم لنسخته الخامسة التي ستعقد في كانون الأوّل (ديسمبر) من العام الحالي، يقدّم القائمون على المهرجان اللبناني عرضاً مشتركاً يجمع ثلاثة من ألمع الفنانين المحليين، تماشياً مع سعيه الدائم لتعزيز التعاون المحلي والدولي

نادين كنعان

خلال الدورات الماضية التي انطلقت عام 2013 بالشراكة مع «مهرجان أوسلو للموسيقى العالمية»، نجح مهرجان «بيروت آند بيوند» في التحوّل إلى حدث فنّي أساسي على صعيد المنطقة، خصوصاً أنّه بات يشكّل مساحةً للاجتماعات والعروض وتبادل الأفكار والخبرات، كما أنّه يشجّع على التشبيك والتعاون، فضلاً عن المساعدة في إيجاد حلول من شأنها تلبية الاحتياجات الملحة للموسيقيين المستقلين الشباب في المنطقة العربية، وعلى رأسها خلق منافذ لنتاجهم.

اليوم، ينظّم القائمون على هذا الحدث المميّز حفلة في «مركز بيروت للفن» (كورنيش النهر ـ بيروت)، لحشد الدعم للنسخة الخامسة التي ستجري بين السابع والعاشر من كانون الأوّل (ديسمبر) 2017، والتي لم يعلن عن تفاصيلها بعد.

الموعد عبارة عن عرض سمعي ـ بصري مشترك بعنوان «حفل زفاف»، يجمع حامد سنّو مؤلّف الأغاني والمغنّي الأساسي في فرقة الروك البديل اللبنانية «مشروع ليلى»، والفنّان والمصوّر السينمائي محمد عبدوني، والموسيقية والمنتجة المتعدّدة الوسائط ليليان شلالا. انطلاقاً من فيديو مسجّل لزفاف في فندق «سمرلاند» البيروتي سنة 1988، يحوّل الثلاثي التشنّج السائد على العرس إلى سردية خاصة بهم، مسلطين الضوء على شخصيات الحدث، وكاشفين قصصاً من لحظات هاربة وردود فعل يصعب حجبها.

«حضور محبّي الموسيقى لهذا الحدث هو الطريقة المثلى لدعم «بيروت آند بيوند» الذي يَعِدُ هذه السنة أيضاً ببرنامج يحتفي بالجودة والتميّز والتنوع»، تقول مديرته أماني سمعان في اتصال مع «الأخبار». وفيما تؤكّد أنّ طبيعة هذا اللقاء تتماشى مع سعي المهرجان الدائم لـ «تعزيز التعاون المحلي والدولي»، تشدّد على أنّ أهمية هذه الفعالية تكمن في أنّها «تظهير فعلي لما نرمي إليه من اللحظة الأولى، أي الاهتمام بالفنانين الصاعدين والمستقلين، وتعزيز التعاون بين هؤلاء من جهة والمؤسسات والمهرجانات الإقليمية والعالمية من جهة ثانية». وتضيف سمعان أنّ «دعوة ليليان وحامد ومحمد للعمل معاً للمرّة الأولى في إطار مشروع جديد خُلق في أقل من شهرين، تعتبر تجربة جديدة ومهمّة جداً بالنسبة للمهرجان، وتعكس استعداده الدائم للمجازفة وسلوك طرقات جديدة في سبيل دعم الفنانين. نحن سعيدون جداً بما يجري».

أما عن تنظيم حفلة جمع تبرّعات لدعم النسخة المقبلة، فتوضح أماني سمعان أنّ «بيروت آند بيوند» من المهرجانات التي «تؤكد عزمها على التعاون والانفتاح على الجميع، وهذا يعود بفائدة على الجمهور طبعاً. ومن الضروري مشاركة الناس في إنجاز المهرجان. نحاول بناء شراكة مع الجمهور ليكون صاحب قرار في الكثير من التفاصيل».

خلال العام الماضي، اشتغل حامد سنّو منفرداً مع عدد من الفنانين خارج لبنان، غير أنّ «حفل زفاف» هو تجربته الأولى على صعيد عرض متكامل من دون «مشروع ليلى» التي شارك في تأسيسها في عام 2008 من حرم «الجامعة الأميركية في بيروت». حامد وليليان شلالا صديقان منذ مدّة، ويحاولان منذ عام 2012 العمل سوياً لكن الظروف المهنية كانت تحول دون ذلك.

في هذا التعاون، يحافظ كلّ منهما على هويته الفنية، إلا أنّهما يقدّمان المحتوى ضمن قالب مختلف وجديد. وفي الوقت الذي يفضّل فيه عدم الإفصاح عن تفاصيل العرض، يلفت الشاب الذي درس التصميم الغرافيكي لـ «الأخبار» إلى أنّ «الكلام المباشر الذي سيغنيه الليلة، يتضمّن كمّاً كبيراً من الإحالات إلى السينما المصرية»، فضلاً عن أن الطبقة التي اختارها «ليست سهلة أبداً».

> **فيديو عرس يعود إلى 1988، وإحالات إلى السينما المصرية**

بمجرّد اقتراح فكرة هذا العرض المشترك عليه، لم يستطع سنّو الرفض نظراً إلى أنّ الأهداف التي يتوخّاها «بيروت آند بيوند» بنظره «رائعة ومهمّة». وهو لا يخفي أنّ الأهم بالنسبة إليه هو أنّه أخيراً «سأتمكن من العمل مع ليليان». فكرة العمل خارج إطار «مشروع ليلى» ستظلّ قائمة بالتأكيد، لكن الفرقة «ستبقى أولويتي. لا شك في أنّ الاشتغال بمفردي يساعدني على اختبار نفسي مع أشخاص آخرين، وعلى إغناء عمل المجموعة في آنٍ معاً».

بالنسبة لليليان شلالا، يشكّل «حفل زفاف» تحدّياً كبيراً، سيّما أنّها «من النادر أن تستخدم الغناء في عملها الموسيقي. لكنّ الأمر كان أسهل مما توقّعت». الشابة التي تهتم باستكشاف العلاقة بين الموسيقى المرتجلة والصورة والحركة وتتنوّع مشاريعها بين الجاز والبوست روك والدرون والدرم آند بيس والأعمال الصوتية الخاصة، تفضّل توسيع مجال عملها بالنسبة للأنواع الموسيقية والأشخاص الذين تتعاون معهم. وفي هذا السياق، أعطاها هذا العرض المشترك مجالاً أكبر «للتفكير في طريقة عملي، خصوصاً لجهة إحداث توازن بين الموسيقى والأصوات...»

علاقة صداقة أخرى تجمع بين سنّو والفنان بصري متعدّد الاختصاصات محمد عبدوني. برفقة ليليان، قصد حامد محمد لإجراء جلسة تصوير فوتوغرافي خاصة بـ «حفل زفاف». عندها، أطلعهما الشاب على مقاطع فيديو مصوّرة من زفاف والدَيْه، لطالما أزعجته في صغره. وحين أعاد مشاهدتها بعد تقدّمه في السن، أيقن أنّه ربّما كان مصدر الامتعاض نابعاً من حالة عدم الرضى التي كانت تخيّم على الحاضرين. أعجب ليليان وحامد جداً بما شاهداه، لتولد فكرة مشاركة عبدوني في المشروع، وتحويل الحفلة الموسيقية إلى عرض سمعي ـ بصري.

إلى جانب اختلافها عن المشاريع التي يقدّمها عادة، شكّل «حفل زفاف» فرصة لمحمد للانخراط في عمل يتمحور حول الموسيقى التي يعشقها، لكنّها بعيدة عن مجال عمله. فهو أوضح لنا أنّ «حبّي للموسيقى، دفعني إلى تصوير فيديو كليبات وما شابه»، ويتابع قائلاً: «لكن هذه المرّة الموضوع مختلف، ناهيك عن أنّني أجتمع بإثنين من أكثر الفنانين روعة في المنطقة».

التفرّد والجِدّة والتنوّع مع جرعة من الجنون، هي السمات الغالبة على العرض الذي ينتظره الجمهور الليلة على ما يبدو، فكيف ستكون النتيجة؟

*«حفل زفاف»: الساعة الثامنة والنصف مساء اليوم ـ «مركز بيروت للفن» (كورنيش النهر ـ بيروت) ـ البطاقات متوافرة في جميع فروع «مكتبة أنطوان» وعلى الباب. للاستعلام: 01/397018 أو www.antoi-neticketing.com

حامد سنّو متوسطاً ليليان شلالا ومحمد عبدوني... لم يسبق للفنانين الثلاثة أن اجتمعوا في عمل واحد

الأخبار
al-akhbar
السبت 17 حزيران 2017 العدد 3203

صورة وخبر

أجرى التشكيلي البريطاني الشهير ديفيد هوكني (79 عاماً)، أخيراً جلسة تصوير في «مركز بومبيدو» الباريسي الذي يستضيف معرضه الإستعادي بين 21 حزيران (يونيو) الحالي و23 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2017. قبل المحطة الفرنسية، حقق المعرض الذي يرصد مسيرة الفنان على مدى ستّة عقود نجاحاً غير مسبوق في متحف «تايت» في لندن، على أن ينتقل لاحقاً إلى نيويورك. (مارتين بورو ـ أف ب)

«طوبى للحب» مع غادة غانم

تدعو «المدرسة الإنجيلية اللبنانية للمكفوفين والتربية المختصة»، اليوم السبت، لحضور حفلتها الغنائية السنوية التي يحييها طلابها ذوو الاحتياجات الخاصة، تحت عنوان Blessed for Love (طوبى للحب). لكن الطلاب لن يعتلوا المسرح بمفردهم، بل سترافقهم السوبرانو والأكاديمية اللبنانية غادة غانم (الصورة). صاحبة ألبوم «ريحة شتي» (2005)، كتبت على حسابها على فايسبوك أنّ الموعد الذي سيحتضنه «بيت المحامي» سيكون «غير شكل... لأنّني سأغنّي مع أولاد غير شكل». يلي الحفلة معرض للأشغال اليدوية.

Blessed for Love مع غادة غانم: اليوم ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «بيت المحامي» (العدلية ـ بيروت). للاستعلام: 70/602659

"عيد الشباب بالليالي اللبنانية" مع رامي عياش
ألين لحود – بريجيت ياغي
اعداد واخراج: جيرار أفيديسيان
الجمعة ٧ تموز - أدراج معبد باخوس

تصميم الرقص: سامي خوري الفرقة الموسيقية بقيادة: ايلي العليا
ستون عاماً ومهرجانات بعلبك الدوليّة تواكب وتدعم الابداع الموسيقي اللبناني، ومنذ البداية، فتحت المجال في "الليالي اللبنانية" أمام الأخوين رحباني، توفيق الباشا، زكي ناصيف، روميو لحود، وليد غلمية، فيلمون وهبي، عبد الحليم كركلا وغيرهم لينتجوا أهم أعمالهم التي ما زالت تعيش في ذاكرة اللبنانين والعالم العربي . ففي هذه المناسبة سيسلّم مشعل الابداع الى الشباب رامي عيّاش، ألين لحود وبريجيت ياغي، ليمّدوا جسر الذاكرة بين الماضي والحاضر وليستعيدوا أشهر ألحان الماضي مع أجمل أغانيهم المعاصرة، في استعراض غنائي راقص كبير، مع أجمل عروضات مرئية، عيد شبابي مبهر سيبقى في الذاكرة.
"عيد الشباب بالليالي اللبنانية" يجمع بين اللوحات الاستعراضيّة الراقصة من دبكات بدوية ولبنانية، الرقص الشرقي والرقص التعبيري المعاصر من تصميم سامي خوري. الفرقة الموسيقيّة بقيادة ايلي العليا. اعداد واخراج جيرار أفيديسيان.

تباع بطاقات الحفلات و النقليات من وسط بيروت الى بعلبك في جميع فروع VIRGIN TICKETING BOX OFFICE هاتف: ٦٦٦ ٩٩٩ ١،
تبدأ الحفلة في تمام الساعة الثامنة مساء

SPONSORS
THE OFFICIAL & EXCLUSIVE TELECOM SPONSOR OF BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL 2017
PARTNERS OF THE FESTIVAL
touch
SGBL
LIBANO-SUISSE Insurance Company

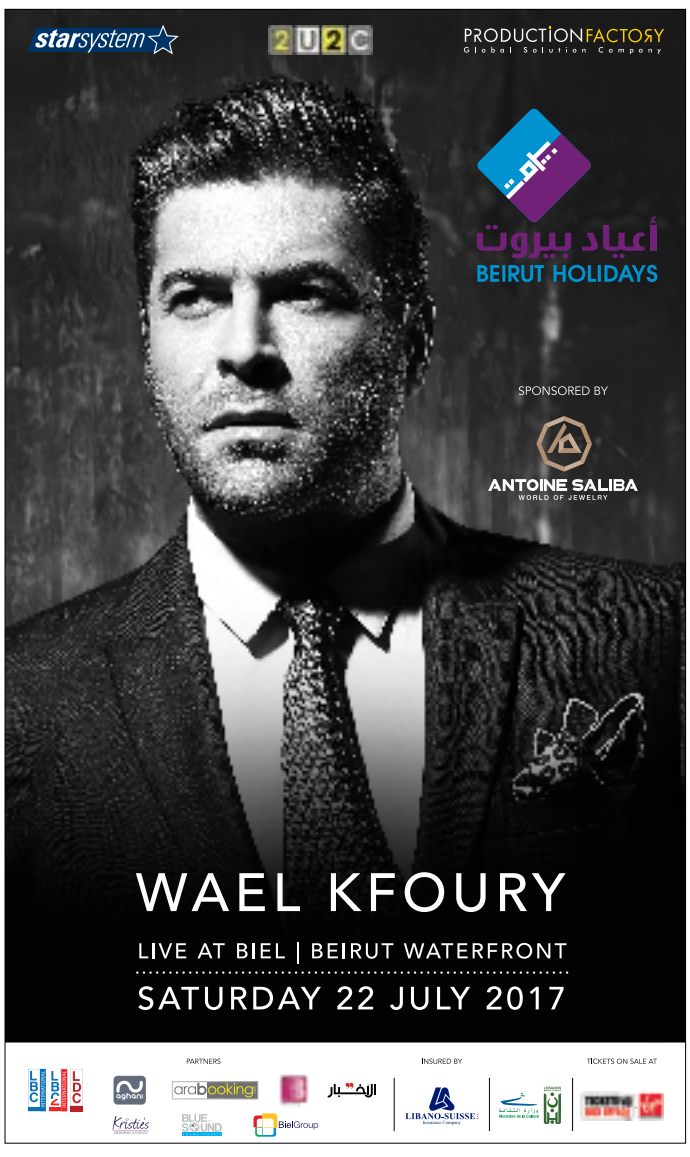

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 17 حزيران 2017 العدد 3203

أروندااتي روي **الخيال... لفهم العالم**

الوقت ليس بذي أهمية بالنسبة إلى أروندااتي روي (1961). الأحداث تقيسها طبقات السرد التي تتراكم على مهل. بعد عشرين عاماً على إصدار باكورتها الروائية «إله الأشياء الصغيرة» (1997) التي نالت جائزة «بوكر»، صدرت أخيراً الرواية الثانية للكاتبة الهندية بعنوان «وزارة السعادة القصوى»، لتؤكد أن روي لم تتخلّ عن صناعة الخيال. خلال العقدين الفائتين اللذين فصلا بين الروايتين، لم تتوقف السيناريوات القائلة بأن الرواية لم تكن سوى ضربة حظّ، والتشكيك في ما إذا كانت روي روائية حقاً أو لا. كل ذلك بينما كانت الكاتبة والناشطة اليسارية منغمسة أكثر في الواقع، تتظاهر ضد الاحتلال الأميركي لأفغانستان، وبزيارة إدوارد سنودن في موسكو، وفي التظاهر ضد العولمة، وتوقّع بيانات مندّدة بالجرائم الإسرائيلية في لبنان وفلسطين. كذلك لم تتوقف عن كتابة المقالات السياسية. أما الخيال، فشكّل متنفساً لروي لفهم العالم، بعيداً عن تهاوي البشرية اليومي والسريع. «إله الأشياء الصغيرة» نقلت أجزاءً من حياة روي الذاتية، من خلال أسرة هندية تسوء أوضاعها وتنكسر مع تقدم أحداث الرواية، المآسي الاجتماعية والاقتصادية العامة والفضائح تتربص بمصير العائلة، عبر أساليب سرد مختلفة ومبهرة، أظهرت روي قدرة متفردة على الإيغال في عقول الأطفال ومخاوفهم، نقلت الواقع الهندي والتمييز الطبقي في كيرلا، التي اختارتها لتنوّعها العقائدي الهندوسي والمسيحي والإسلامي والماركسي. لم تشف روي من الأزمات الهندية اليومية، الهند ودلهي تحضرات مجدداً في روايتها الجديدة «وزارة السعادة القصوى» التي تعدّ صورة مقرّبة عن العنف اليومي في الهند، بسبب الأزمات الاقتصادية التي تتغذى عليها طبقة محدودة جداً من الأغنياء. السرد يمشي في خطين متوازيين بين دلهي على لسان متحوّلة جنسية تنتقل للعيش في المقبرة، وبين كشمير من خلال الممارسات الهندية الدموية فيها. قضايا لم تغب عن همّها السياسي، بل دفعتها إلى الخروج من الهند العام الماضي إلى لندن، خوفاً على حياتها في البلاد، بعد التهديدات التي تلقّتها.

ملف

شوقي أبي شقرا:

سيرته الذاهبة إلى «مأدبة يجب أن تتم»

محمد ناصر الدين

يقول باشو، شاعر الهايكو الياباني العظيم: «قضيت الحياة بأسرها أشرح مبدأ الزن (ZEN) البوذي، ورغم ذلك لست قادراً على فهمه». وحين سأله أحدهم: «وكيف يمكنك شرح شيء لا تعرفه أنت بنفسك؟»، أجاب ضاحكاً: «وهل عليّ أن أشرح هذا الشيء أيضاً؟».

تعريف الشعر ضرب من المستحيل أو من اليوتوبيا.

هل يمكننا تعريف الموت، أو الموسيقى، أو الحب؟ شيء وحيد يمكن أن يشكل مدخلاً لفهم هذا الغامض الجميل، هو طاقة الخلق، أو إعطاء الرؤية كما يقول بول إيلور، قدرة على تظهير العالم، وإبراز الجوهر الحقيقي للإنسان، والكشف عن الزائل يتسرب منا كالماء من قبضة اليد حين نعجز أمام اللانهائي والمطلق.

من طاقة الخلق هذه، ندخل عالم شوقي أبي شقرا (1935) الشعري، حيث يحوّل اللغة إلى نوع من الخيمياء، والطاقة الشامانية التي تتسم بكثير من الغرابة والطفولية الأشبه برسوم متحركة شعرية تعبث بالصور بشدة والطرافة مثل «العصفور بيانو»، «أحرث الكسل والتجاعيد»، «أنا الرسول المقلم، حمار وحشي سريع، أنا الخفيف لا أطير، أرتبط بجنزير الحائط، بموعد الأب المبكر في بلدة عين تراز الجبلية، وإن ترك في شوقي أبي شقرا زلزالاً جعله «يشكو ولا يشكو ويبكي ولا يبكي ولا يخرج إلى مكان إلا والغصة في كيانه» (ص 36)، إلا أنه سيقول لاحقاً في حوار صحافي مع ناشره الشاعر سليمان بختي: «أعتقد أنني انتقمت من الحياة دون أن أجرحها، بطريقة شريفة ونبيلة. وكما في الفروسية ينتصر الذي يقلب الآخر عن الحصان.

أنا قلبت الحياة وانتصرت عليها بهذه الطريقة. لم يكن لدي طريقة أخرى ولا سلاح.

سلاحي القلم والخيال». خيال وقلم؛ خيال أشبه بشجرة قديسة في صحراء، شجرة تصنعها الطبيعة في صميم تعريف الشعر الذي يصنع موسيقاه وقوانينه من داخله، فإذا به يؤسس غرابة استعصت على أي مدرسة غربية من سوريالية ودادائية لكونها لم تلجأ إلى أقنعة ثقافية ومكونات أسطورية وتاريخية ووصايا وتعاليم لبناء القصيدة. وكذلك انفصلت مبكراً عن البلاغة التقليدية والتراث العربي لمصلحة عناصر شامانية وريفية ساحرة ولحساب كيميائها وطقوسها الخاصة فقط.

لعل هذه الطفولية السحرية والعروض المفاجئة الساخرة والكولاج وقلب المألوف، هو ما يلقي بقصيدة شوقي أبي شقرا في قلب ما بعد الحداثة الشعرية، هو الذي قدم إلى الشعر بسداءة رعوية ونصاعة داخلية ريفية مطعمة بأوراق «الخروبة» ورماد «الوجاق» بعيدة من أي تلوث، ولصالح طفولة أشبه بفردوس مفقود ستعلم الشاعر في ما بعد أن يصنع بالمذكرات كما بالكلمات ما صنعه بألعابه التي خاطبها سابقاً: «أين لعبتي، وأين قجتي وأين والدي، يعطيني الورقة الملونة لأصنع طيارة، وأين القصب الذي ينفخ الموسيقى والتعابير، وأين قصبتي لأجرح أصبعي، ولأن آخذ السكين وأجرح جسدها وأقص هذا الهيكل إلى حجر وأنساه في الطبيعة».

يروي شوقي أبي شقرا سيرته بلغة السرد التسلسلية دون إشكالية ثقافية ظاهرة في الكتاب، ليخفيها مثل زارع ألغام محترف خلف تسلسل الأزمان والوقائع: يشير (ص 68) إلى قصة قلمه الأحمر، الذي كان «يعلم» به قصائد ومقالات غيره، ويمعن بها تشذيباً وترتيباً ليمنحها أناقة استثنائية، هو الذي وصف نفسه بـ «طاحونة اللغة» و«حداد وبويجي الشعر».

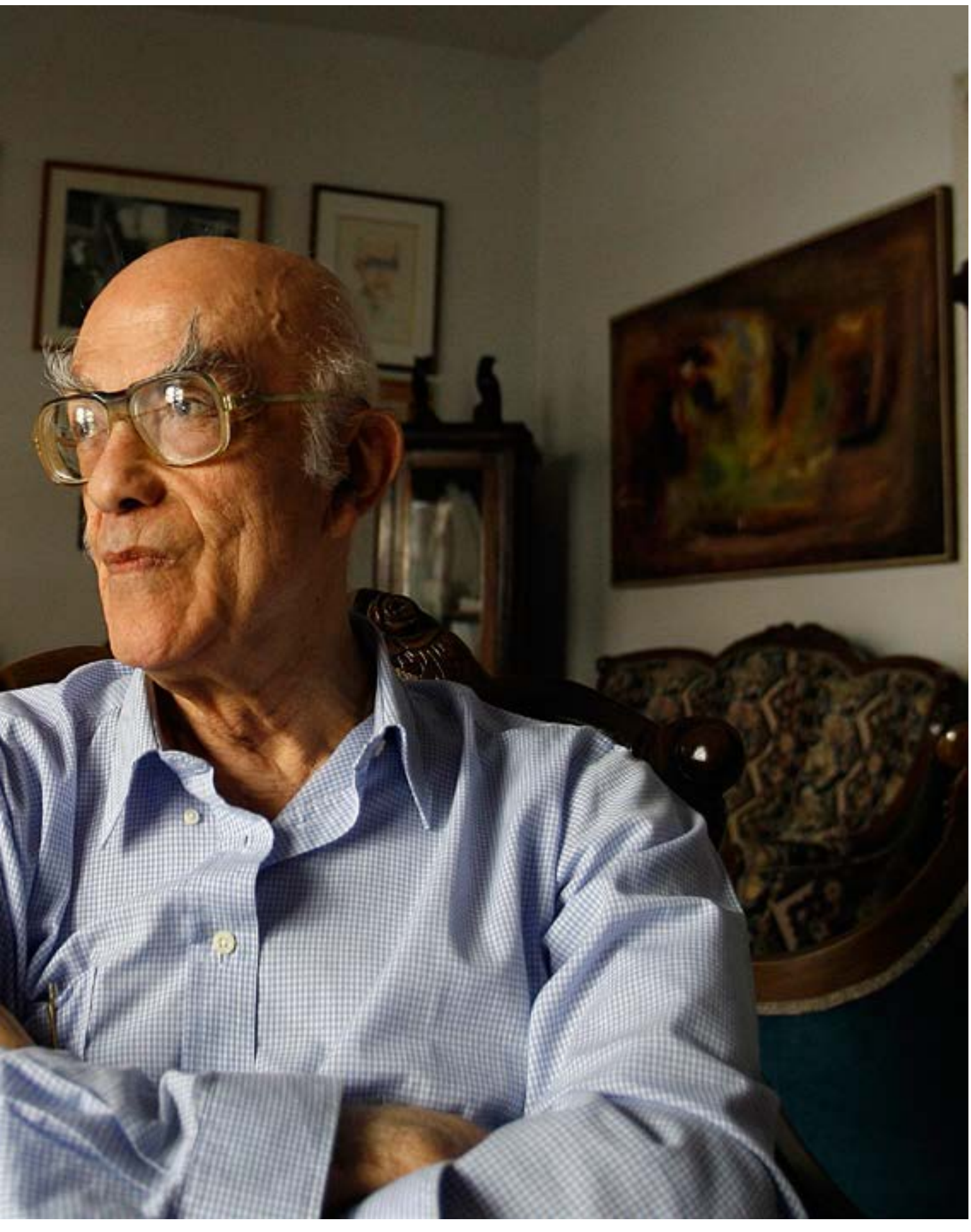

> هذه الطفولية السحرية والعروض المفاجئة الساخرة والكولاج وقلب المألوف، هو ما يلقي بقصيدته في قلب ما بعد الحداثة الشعرية

الحق»، «حيرتي تجلس تفاحة على الطاولة»... طاقة لازمت مجموعاته الشعرية الكثيرة التي كان باكورتها كتاب «أكياس الفقراء» (1959) مروراً بـ «خطوات الملك»، «ماء إلى حصان العائلة»، «سنجاب يقع من أعلى البرج»، إضافة إلى «لا تأخذ تاج فتى الهيكل» و«أبجدية الكلمة والصورة»، وانتهاءً بكتاب مذكراته «شوقي أبي شقرا يتذكر» الصادر أخيراً عن «دار نلسن» ومجلة «الحركة الشعرية» في المكسيك (2017).

في ظاهر كتاب المذكرات، يدعو شوقي أبي شقرا سيرته الشعرية والثقافية التي امتدت إلى أكثر من ستين عاماً إلى «مأدبة يجب أن تتم» كما يقول في مجموعته «ثياب سهرة الواحة والعشبة». مائدة ستجمع إلى المحطات البارزة في حياته الشعراء والنقاد والصحافيين الذين عرفهم من «حلقة الثريا» وجريدة «النهار» كمسؤول لصفحتها الثقافية لثلاثة عقود ونيف، وأصدقائه من «شاعر البلاد» محمود درويش، إلى أدونيس «الصديق الألطف الذي كان شاهداً على ولادة قصيدتي» إلى باقي مؤسسي مجلة «شعر» الأوائل من يوسف الخال، ومحمد الماغوط، وفؤاد رفقة ونذير العظمة... ليخصّ كل واحد من أصدقائه وصديقاته بفقرة مطولة، ولا سيما أنسي الحاج وخالدة سعيد وفرنسوا عقل.

وإذا كان الموت المبكر للأب سيدفع إيف بونفوا، أعظم شعراء فرنسا المعاصرين، إلى ترك مدينته الأم (Tours) نحو رجولة مبكرة، فإنّ موت

طاحونة الذكريات

تحيلنا هذه الإشارة البسيطة إلى ميزان الصوت والصمت في اللغة، الذي أشار إليه بول كلوديل بجملته الشهيرة: «قصيدتي مصنوعة من هذه الكلمات المرصوفة مثل مفاتيح فوق الورق»، وإلى معضلة الشاعر ـ القاضي الذي يحكم على بعض الكلمات الزائدة بالموت المؤبد، وهذا ما سيقوله شوقي أبي شقرا بوضوح في الكتاب: «لطالما ساعدت الغير وحذفت الضراء من نصوصه في معبد الثقافة» (ص 93).

يقول رالف والدو إمرسون إنّ «الإنسان نصف كائن، ونصفه الآخر هو لغته».

لا نعرف تحديداً موقع الذكريات في هذه العبارة، لكن شوقي أبي شقرا، سواء اختار صوره بعناية ورتب أساليبها اللغوية بوعي، أو انسالت من تلقاء نفسها كماء (جريح بأطراف الحصى كلما جرى/ عليها شكا أوجاعه بخريره . والقول لمحمد بن عمار الأندلسي) هو غابة مكتملة بسناجبها وأحصنتها وأغصانها وأصواتها ووحوشها، وعصفور صغير يخاطبه شوقي أبي شقرا، بطريقة تعيدنا إلى المربع الأول في السؤال عن ماهية الشعر: «الدهشة منك أنك العصفور/ أنت ابن عمي وأكثر».

(مروان طحطح)

طفل يركض في البرية ويشمّ اللحظات

علي كريم

المتراقصة لغته حتى الرشاقة، ولا تعبَ إلا بها ومعها، طفلةً في القصيدة ولاعبةً تتشرقط أمام القيد والفكرة - اللغة العجوز، إذ تتحيّن لها الجمود والوقوع في غبار القصيّ والقديم، وكان منذ البداية يهجسُ بالجديد والخروج باللغة شعراً ونثراً من الغفلة والإبعاد والتراخي الذي اعتراها. شوقي أبي شقرا قدّم قصيدته بلباس متفرّد، ناحتاً بتراكيب مبتدَعة بناءه الشعري الخاص، المصقول بفصاحة لها مناخها الأوحد، مطمئنةً في إطارها المحلي الذي يجنح بها إلى ظلال عامية تتوسّد بها الارتياح والدفق، بما يتناسب مع ذائقته وشاعريته. والشعر لديه طفل مُتراخٍ يركض في باحة المنزل والبرية ويشمّ اللحظات. وهو في ذلك يُخرج من خبايا الذاكرة ما يصطفي من صور وتفاصيل عالقة في جيوب المِريلة وفضاءات اللهو واللعب، ويقبضُ على ألوانها في زيت القنديل ورائحة البخور.

والقصيدة لديه تصفية وتذكّر حالم يواكب مفرداته، وإن انتحت إلى غريب سريالي ميّز نصّه الشعري، وكل هذا في خضمّ تجارب الشعرية العربية الحديثة التي كان

> **في «شعب النهار» ينطلق إلى ذكر أسماء عديدة، فنجد مي منسّى، ونزيه خاطر، وعصام محفوظ...**

لها مُرتكز أساسي في تجربة مجلة «شعر» التي كان أبي شقرا أحد روّادها وركناً جوهرياً فيها، حيث كتبَ، وترجم لشعراء فرنسيين خصوصاً، وكان فيها أصلاً وكلّاً كما أغرته الرحلة ومرافقوه فيها، فضلاً عمّا أسّس وراكم في عمله الصحافي في جريدة «البيرق» و«الزمان»، وصولاً إلى المشروع المفصلي المتمثّل في «ملحق النهار»، وصولاً إلى الصفحة الثقافية التي أسّس لها وقام بإدارتها ردحاً من الزمن، كان فيها أمين البوصلة ومقوّم الهدف، برؤيته وتصويباته وجهده.

طالت تجربة صاحب «ثياب سهرة الواحة والعشبة» وتعدّدت فصولها وتشعّبت، نشراً لكتب شعرية بداية مع «أكياس الفقراء» (1959)، ونثراً أدبياً في الصحافة من مجلّات ودوريات ثقافية، وكانت الصحافة الثقافية الأدبية بكتّابها والقائمين عليها والعمل الطويل فيها، بما لها من تشابك مع الهم اللغوي الجذري عند أبي شقرا، ميدانَه الأساس الذي لبث فيه وكان به.

تناول كثيرون أبي شقرا وتجربته الأدبية ومزاجها الخاص في مقالات عدّة، فضلاً عن دراسات جامعية، وكذلك ضمن التطرّق توثيقاً ونقداً إلى مجلة «شعر» وحركة الحداثة الشعرية ككل، إلا أن الشاعر نفسه ارتأى أن يعمل على مشروع ضخم يستذكر فيه حياته الشخصية وتاريخه الطويل، في الصحافة والشعر خصوصاً، وكان ذلك في كتابه الأخير «شوقي أبي شقراً يتذكّر. كلمتي راعية وأقحوانة في السهول ولا تخجل أن تتعرّى»، معرّجاً فيه على ما احتشد به عمره من تجارب ومواقف وشخصيات تبادلَ التأثُّر والتأثير معها.

جاء الكتاب كبيراً من حيث عدد الصفحات، إذ تخطّى 800 صفحة في فصول سبعة وخاتمة، إضافة إلى ملحق من الصور خاص به. في كتابه، يطوي أبي شقرا مرحلة الطفولة والفتوة سريعاً، مركّزاً فيها على تنقّلاته بين مناطق لبنانية من رشميا إلى عاريا حتى مزرعة الشوف، تبعاً لوظيفة والده الذي كان دركياً، والهروب من الحرب في تلك الفترة، وانتهاء بوفاة والده في حادث سير، وما لهذه الحادثة من تأثير عارم فيه يمكن لنا أن نتلمّسه في النزوع نحو التصويب وكيف أنه ولِع بالتصحيح في الصحافة بقلمه الأحمر الذي يصفه في معرض الكتاب: «وقلمي الأحمر يتبعني إلى الأقصى، إلى حالةٍ من الرفاه والرخاء، وأنسكبُ على ما أمامي من مقالة أو قصيدة أو بحث أو نقد أو عرض، وإذا بي أنضح الحبر الخالص الذي يبعد الزؤان ويحصل على القمح الجيد والذي يحتوي على البركة والنعمة».

بعد هذه العجالة، ينتقل إلى الملحق و«النهار» ودعوة أنسي الحاج إلى التشارك معه في تأسيسه، ثم إلى ما حققه في الملحق المسمّى «الرياضة والتسلية»، وما كان في هذه المرحلة من تقلّبات ومواقف. يفرد أبي شقرا في معظم كتابه مساحات لتوصيف رؤيته لشخصيات مرّت به في محيطه الصحافي والأدبي، بداية من عنوان «شعب النهار» وفيه ينطلق إلى ذكر أسماء عديدة، فنجد مي منسّى، ونزيه خاطر، وعصام محفوظ وجاد الحاج وغيرهم، وإذ به يحمل «أكياسه» ويفرغ مما فيها شهادات عنهم، وهو هنا لا يكاد يغفل إلا القليل منهم، وهم هنا أصدقاء يتذكرهم ويصفهم بعينه تحت عنوان «أذكرهم»، كـ «عقل العويط وعبده وازن وروجيه عساف وعباس بيضون وجودت فخر الدين ومنير أبو دبس» وغيرهم كثير كثير. احتلت هذه الذكريات والأخبار أكثر من نصف صفحات الكتاب، ولا يملّ من ذكر مناقب لهم وخصائص، ويعود إليهم في «نفحات الصداقة»، فمن فنانين إلى كتاب وأصحاب دور نشر وزملاء له في الهم والمهنة والعيش، وهنا بيار صادق، وزاهي وهبي، ونوري الجراح، وبول شاوول، ووضاح شرارة، ورياض نجيب الريس على سبيل المثال. ومن خلال هذه الأسماء، يقطع مراحل ويخبر عن مواقفه وحركته وتنقّلاته ويسترجع أزمنة متفاوتة وكيف كان يتقلّب بينها. وفي مرورنا بكتاب المذكرات الضخم هذا، نحدس في أبي شقرا نزوعاً إلى العلو بتجربته ومدحها والتفاخر بما عمل عليه من تصويبات وملاحظات في النصوص التي كانت تقع بين يديه، وكيف أنه كان الموجّه والأستاذ في ذلك، فضلاً عن احتفاءاته المستغربة بنصوصه ولغتة وخدماته التي أسبغها على اللغة العربية.

وفي الفصول الأخرى من الكتاب، لا يقتصر على ذكر هذه الشاهدات بل يورد صفحات للحديث مطوّلاً عن تجربة شاعر أو كاتب صحافي أو أديب وما كانت آراؤهم بشعره وعلاقته بهم في الصداقة والعمل. ويعود في ما قبل النهاية إلى ما حازه من تكريمات وجوائز كتكريم الصفحة الثقافية الذي دعا إليه الشاعر أسعد جوان وتكريمه في أنطلياس والجامعة اللبنانية الأميركية. ثم يخصّص فصلاً أخيراً تحت عنوان «ما كان من بعض الصدى» الذي ضمَّ مقالات كُتبت فيه من قِبل أعلام أدباء وصحافيين، كأمين ألبرت الريحاني وأنسي الحاج وسليمان بختي وغيرهم. ثم إلى الختام بمجموعة كبيرة من الصور التي تؤرّخ لمراحل حياته بما فيها من عائلة وأصدقاء وزملاء طريق ومحطات.

ملف

شوقي أبي شقرا:

سرْياليّة ريفيّة تشبه رسومات خوان ميرو

رشيد وحتي *

إضاءة 1:

«أنا لم أفعل مثل أحد. الأدب العربي قال لي اذهب بعيداً لأنّه يملك قابليات وإمكانات وفضائل أخرى.. وبهذه الوصية التي كانت تحدّياً فعلت وكتبت.. وأعود إلى كلمة «تحدّي»، فهي بالفعل تحدٍّ، ففيما كان الشّعراء ينْصرفون إلى كتابة المواضيع الجلي ويطْرحون مواضيع يعونها على مسْتوى مشاكل الْوطن ومسْتوى التّصوّرات كنْت أنا، شعْرياً، أرى أنّ نبْع وحْيي هو هذا الإرْث الضّيّق الْواسع الّذي أمْلكه: عالم الْجبل، الْقرْية، الْعائلة، المْدْرسة» [منْ حديثٍ لصحيفة «السفير» الْبيْروتيّة، 19,08,1981]

■■■

إضاءة 2:

«يعْتقدون أنّني ألعب. وآخرون يشكّكون. أنا أكتب عن بلادي بطريقتي، على هواي وليس بطريقتك أو طريقة المقال أو الفلسفة. ركّبْت كما يحلو لي واستطعت أن أفعل ذلك. الشّعر ليْس ألفاظاً أو معاني تأْتي خلف بعضها بل لعبةٌ لابدّ من إتْقانها ويكون لديك الملكة أكثر من الموهبة لتتقنها» [منْ حديث لفصليّة «نزوى» العمانيّة].

■■■

إضاءة 3:

«أَي نعم، الفن لعْبة، لكن علينا أَن نلعب بجدّيةِ طِفْل يَلْعَبُ» [رُلْ. سْتِفِنْسُنْ]

■■■

لأنْدْري بْروتونْ شذرة بديعة في انتخاب شجرة أنسابٍ لحديقته السريالية الوارفة: «سْويفْتْ سريالي في الْأذى. سادْ سريالي في السادية. فيكتور هوغو سريالي عندما لا يكون بليداً. ألويْسْيوسْ برتران سريالي في الماضي. إدغار پو سريالي في المغامرة. بودلير سريالي في الأخلاق. رامبو سريالي في ممارسة الحياة وخارجها. مالارمي سريالي في البوح. إلخ» [أنْدْري بْروتونْ،

مقتطفات شِعْريَّةٌ

اختيار رشيد وحتي

ماءٌ إلى حصان الْعائلة [1962]

خلقْت أصْفر منْ شرْب الْعسل والْحبْر.
ركضْت في الْجبال. تدحْرجْت إلى الْهاوية فوقفني الله.

■■■

لا شوْك في الْغمائم. هي وِرْدةٌ عاليّةٌ.
أمْسكها في الْحفْلة الرّاقصة والْعرْس وشمّ الْهواء.

■■■

أعلّم الْقطيع ركوب الدّرّاجات الْهوائيّة ليسْبق الذّئاب والسّيّدة الأرسْتقْراطيّة.

■■■

ابْنة عميّ راعيّةٌ في المْتْحف. أخْتي تتزحْلق، تجرّ في طريقها الثّلْج والْمباريات الرّياضيّة. ابْنها عشْبةٌ. أميّ صخْرةٌ أقْطع عليْها النّهْر.

■■■

أخْتصر الْفنْدق فيصْبح زهْرةً. أفْتح شرْشفها وثيابها الدّاخليّة. أصوّر قنْديلاً. أنْقش خرافة فتاةً، تقع تحْت الصّليب، تمصّ غدّتها فراشةٌ.

■■■

يوْم الْجمعة الْعظيمة أجْمد أمام الصّليب. أصْبح صابونةً.

■■■

الْموسيقى تجْعل قلْبي أحْمر.

■■■

أطْبع أغاني أعلّقها في حنْجرة مطْربةٍ يهْزأ بها الزّبائن. يضْربونها بالْكراسي فتبْلع ريقها.

■■■

حدثتْ أعْجوبةٌ. طارتْ عنْزتي بدلْو الْحليب. أخذتْ معها الصّور والأقْلام.

■■■

مات ابْنها السّكْران. ذهب غيْر واعٍ إلى الْقبْر. بكتْ عليْه، ذابتْ عصاها. شاهد الْعلماء صراخها يرْكض كالثّعْلب خلْف الْكواكب.

■■■

أرْتفع على قشّةٍ نحْو النّوافذ أطْفئ قنْديل شهْر الْعسل.

■■■

ترْكع جدّتي تذريّ الْبرْغل. الْحبوب تبْقى والرّيش يطير كالأطْفال إلى بيْتٍ آخر. تلْحقه كالسّاحرة بالْمكْنسة، تصْنعه مخدّةً لوالدي. هو يبْرد إذا لمْ ينمْ عليْها.

■■■

أشْقر كالتّبْغ المْطْبوخ، انْتحرتْ لجماله النّساء الْبيض والزّنْجيّات. تزوّج ولفّ أميّ بكبوّته الدّافئ فخلقني وصار يضْربني لأنّي كسرْت المْرْآة. والمْرْآة عالمٌ أبْيض نفْتل الشّوارب فيه.

■■■

أكل الثّعْلب ديكنا الْأحْمر فركض الْهمّ على ثياب جدّتي. شهقتْ منْه شهْقةً عظيمةً علّقتْ في صدْرها كالأيْقونة حتىّ الْوفاة.

■■■

مطْبخها ينْفجر بالْخضر الطّاجزة والْبندورة الْحمْراء والرّمّان الْحامض. وخبْزها أشْقر ازْتوى من الصّاج. يأْكله الْجياع ويتدفّأون عليْه.

■■■

تلْمع في جدّتي غمامة الشّتاء والمْوْز. صدْرها حانوتٌ تطْمر فيه الليّرات الْعثْمانيّة والمْجيديّات، بجانب ثدْييْها اللّذيْن أرْضعا جيل عائلتي. لا تغْسل أسْنانها. لا تحْضر الأفْلام. ترى رأْس الإبْرة وهْي في نفقٍ أوْ قصْرٍ مهْجورٍ.

سنْجابٌ يقع من الْبرْج [1971]

ضفْدع أخْضر المْجْهول

إفْتحْ أظافرك مرْوحةً
لتحْدث الْحياة
في بطْنها
ألْكلّ يشْهدون
أنّك سكْران تزول
أنّك ضفْدعٌ
تخاف الْغول
رجْلاك رخْوتان كاللّبن
وتتْركان بقعاً
في أخْضر المْجْهول

الْغلْطة

ألشّمْس حمارةٌ في الْحساب. كلّ مساءٍ تغيب وتقع في الْغلْطة ذاتها.

زنْدي تشْرين الأوّل

الْأحد هرب من الْخوريّ كالْعنْزة. وأسْرعْت أرْبطه والْجرس طنّ طنّ طنّ. ولمّا جاءتْ حبيبتي واشْتعل الْقداّس كان زنْدي تشْرين الْأوّل وعرقي في الْجزْن المْقدّس وكانت السّماء عصْفورةً وخيْطاً.

ناي الْوادي

النّسيم النّقيّ الشّيْخ، فتح مدْرسةً في كعْب الْوادي. مثْل قيْثارةٍ يهبّ ومثْل ناي يكْتب. وتحييّه سمْعاً وطاعةً للْأمير أوْراق الْحور والدّلب في قبّعتي ودفاتري والشّرابة في طرْبوش الْباشا.

مملْكةٌ

نامي، أنا أكْتب
نامي، أنا عصْفورٌ
نامي، أنا أصْدافٌ
نامي، أنا زوْرقٌ
نامي، خذيني
فالنّوْم معك مملْكةٌ.

جمْهوريّة الْخيول

لوْ أنا رئيس الْجمْهوريّة، أرْفع الْخيول نبلاء وأعْطيهمْ سهولاً وحوافر ذهبيّة وملاعق وسكاكين وشوكاً ومحارم فضّيّةً. وأعْطيهم الإذاعة والْحدائق وأترْك لهمْ شعْرهم الطّويل.

وأقْبض على الثّعالب، أغْزل سروجاً لها فهي الْخيول، والدّيوك هي الْفرْسان. وعنْدما أصفّر ترْكض ويفْرح الشّعْب وتراهنون وتصفّقون وأبْقى رئيسكمْ إلى دهْر الداّهرين.

مخالبك

أيّتها الْكآبة حذاؤك أحْمر، تسْرعين مثْل الْفهْد وتفوح مخالبك.

دجاج الْأرْض عبْدك وبرْج الدّلْو يرشّ عليْك اللّؤْلؤ والْكولونْيا.

رسالةٌ

قلْبي يتمشىّ وحْده
عارياً بعْد الْعشاء،
إنْتظريه يصْبغْك بالْحبْر الْأحْمر
ويصحّحْ لك غلْطة الْكحْل.

حجر الْأفق

أغْلقت الشّمْس دكاّنها وتثاءب الْبقْدونس والنّعْناع والْخروف. والْخيْارة حطبةٌ قعدتْ مغْلقةً لمْ ترْم حجراً إلى الْأفق.

الْجرّة

تدحْرج حجرٌ
لا، إنْسانٌ
لا، فراشةٌ
لا، قطّةٌ
لا، زهْرةٌ
لا، ممْحاةٌ
تدحْرجت امْرأةٌ اسْمها لا وانْكسرت الْجرّة.

يتْبع الساّحر ويكْسر السّنابل راكضا [1979]

ريشاتٌ

أبْتسم، صحْن السّلطة والْحقول بيْن أسْناني، والآفاق ريشاتٌ في قبّعتي، متفرّقة كالْمعز في الْجبال.

أتاني

الرّماد في الْقناطر في المْسْتشْفى في الْقساطل. فضّةٌ وسكوتٌ يسداّن المْنْخار. طلبْت ماءً، أتاني كلْبٌ يعضّ، سراجاً أتثْني حيّةٌ راقصةٌ. زناّراً، أتاني سوْطٌ وسلّمٌ للنّزول.

جنيْنةٌ

نسْكت كأكْياس الرّزّ ومؤقدة الْهوْل تلْفح سكاّن الْجنيْنة. والْخادم يؤلّف فنّ الطّبْخ، فنّ الرّحيل، وزْنه ديكٌ، يسْبق الصّوْف والْفلّيْن. ينْحني للْملكة، لبحيْرتها والْكرْكدنّ. وحياتنا أقلّ منْ شعاع خاتمها، منْ موسى الْحلاقة، منْ صينيّة الضّيوف.

المْسْرحيّة

إنّك المْسْرحيّة، ثيابك ماعزٌ يمْلأ الْأرْض، والْخشبات راعيةٌ، والْحوار حبات رمّانٍ على المْقْعد صفْعةٌ غافيةٌ كقطّة، جمْلةٌ قفزتْ من السّتار، وفي السّقْف صراخٌ يتدلىّ كحبيلة بصل. والْوِرْدتان، الْبطل، والْبطلة، يمرّ الْقطار فوْق غصونهما.

ملاقط الْعرْي

الأشْجار ماتمٌ، الْورق هجومٌ، الثّمار قنابل، يلْمع المْدْفع أرْكع، أنْدم، تتْرك السّيّدات الْجزادين والأمْشاط والْعلب، وملاقط الْعرْي تذوب.

سراج اللّيْل

الْحصان أجْمل منْ سرْجه. أذيب المْهْماز في خصْره، والْكواكب في سرْعة ضوْئه. تفوح خطّتي كالشّمْس، سراج اللّيْل أحْرس ورْد المْنْطقة.

براثن

أرْفع المْلْفوفة منْ غمْدها، يا للْمغامرة. أحبّكمْ في براثن الأشْهر الطّويلة، بلوْطاً، أقسّمكمْ تفاّحاً، مقاطع، ليسعكمْ قلْبي.

حيْرتي جالسةٌ تفاّحةً على الطّاولة [1983]

السّكارى

على السّكارى يتدلّى الصّباح فاكهةً.
ينْزل خنْجر النّور في أجْسادهمْ
أحْمر بطّيخ.
ألْقشور إلى الْحمار،

طاحونة الذكريات

بيان السريالية، 1924، ترجمتُنا].

■■■

ولو شئنا ضمَّ غصن شوقي أبي شقرا لهذه الشجرة، لَقُلْنَا إنه سريالي في طُفُولَتِهِ/ طُفُولِيَّتِهِ الريفية، ذلك أن قصيدته تعتمد صوغَ عوالمها الشعرية/ المخْياليّة ومعجمها من فضاء الريف اللبناني، في لغة بعيدة عن الزُّخْرُفِ البلاغي، عبر صور سحرية تَتَرَاصُّ فيها المتباعدات غير المألوفة، مما يجعل بناءه للصورة الشعرية قريباً من اشتغال شاعر أثير لدى الحركة السريالية في شقها الفرنسي: پيير ريڤردي [ترجم له أبي شقرا نصوصاً في مجلة «شعر»].

■■■

بهذا، ومن داخل مجموعة «شعر»، حتى من داخل خريطة الشعر العربي، تميز شوقي أبي شقرا [رفقة أنسي الحاج وسركون بولص الذي مرّ بشكل خاطف، كَنَيْزَكٍ، قرب ظِلَالِ يوسف الخال] عن أدونيس ومريديه الذين بقوا متمسكين بميتافيزيقا عبقرية اللغة العربية وفصاحتها، مما يمثل مُحَافظَةً على مستويي نَحْوِ النصّ وتركيبته الصُّورية لدى أدونيس والأدونيسيين.

■■■

يكاد يكون بناء الجملة الشعرية لدى شوقي أبي شقرا مخالفاً لبناء الجملة العربية المعيارية، بتقطيرها من الزوائد والروابط بين العبارات parataxe، كتأْتأة الأطفال المقصودة والتي يرفض الشعراء التخلي عنها حتى عند نضجهم العُمُري: للغة المحكية اللبنانية ورافد الترجمة [نقل أبي شقرا السرياليين الفرنسيين ومن على هامشهم للعربية في مجلة «شعر»] دور كبير في صوغ شعرية شوقي، في ما يخص التركيبة النحوية وبناء الصورة، حتى صار بوسعنا القول، استناداً إلى مفهوم جاحظي أساس، إن عدة أبي شقرا الشعرية أدخلت «الضّيْم» على قصيدته، بخلخلة بنْيتها وصوريتها. ضيمٌ يَجْعَلُ لسانَ القصيدة مُنْفَلِقاً نصفيْنِ، في فوضى تَتَنَظَّمُ وَتَنْتَظِمُهَا اللعبة الشعرية.

* **شاعر من المغرب**

سيرة موجزة

* 1935. المْيلاد في بيْروتْ.

1935-1952. قضى طفولته في جبل لبنان، وسْط الطّبيعة الريّفيّة لرشمْيا، حيْث يتعايش الدّروز والْموارنة. درس في دير مارْ يوحنّا في رشمْيا. بعْد وفاة والده الْعسْكريّ، متدهْوراً في عينْ تْرانْ، انْتسب، كداخليٍّ، لمعْهد الْحكْمة ببيْروتْ، حيْث أكْمل دراسته. نشر أوّل نصوصه في مجلّة الْحكْمةْ.

1956. أسْهم في تأْسيس حلقة «الثريا» ومجلّة «شعْر».

1959. «أكْياس الْفقراء»، قصائد. مؤسّس ومحرّر الصّفْحة الثّقافيّة ليوْميّة «النّهار».

1960. «خطْوات الْملك»، قصائد.

1962. «ماء إلى حصان الْعائلة»، قصائد. يحْصل الدّيْوان على جائزة مجلّة «شعْر»، بعْد منْحها في الدّوْرة الْأوْلى لبدْرْ شاكرْ السّيابّْ، وفي الثّانية لأدونيسْ.

1964. محرّرٌ ثقافيٌّ في «النّهار»، وبفضْله تمّ إرْساء تقاليد الصّفْحة الثقافيّة في الصحافة اللبنانية.

1971. «سنْجاب يقع من الْبرج»، قصائد.

1974. «ماءٌ إلى حصان الْعائلة وحديقة القّديسة منْمنْ»، طبْعةٌ مزيدةٌ، قصائد

1979. «يتْبع السّاحر ويكْسر السّنابل راكضاً»، قصائد.

1983. «حيْرتي جالسةٌ تفاّحةً على الطّاولة»، قصائد.

1992. «لا تأْخذْ تاج فتى الْهيْكل»، قصائد.

1995. «صلاة الْاشْتياق على سرير الْوحْدة»، قصائد.

1998. «ثياب سهْرة الْواحة والْعشْبة»، قصائد. «سائق الْأمْس ينْزل من الْعربة»، قصائد.

2003. «نوتيٌّ مزْدهر الْقوام»، قصائد.

2004. «تتساقط الثّمار والطيور وليْس الْورقة»، قصائد.

ألْبزر إلى السّنّات،
جلْد الدّبّ إلى الْمخْطوفات.
منْ مصابيف كؤوسهمْ يزْمون
ألزّيْتون الْأسْود، والنّظام الْأسْود
والضّجر في منافضهمْ
أوْفْ أوْفْ
عيْناي يا مؤْلاي جمْرتان.

الشّمْع

رفعْت أصْبعي وارْتفع رأْس الْحصان،
لنْ أرْجع إلى الْإسْطبْل.
عبرْت الْإناء
ذاب الشّمْع الْأحْمر،
ذاب الْغجر.

الْحرْب

ألْجنرال آمر الشّمْس
بالْجلوس على ابْنتي، على الْيقْطينة.
يشْرق لحْمها يظنّ الْجنود
نجْمةً، وسامًا.
يخسرون الْبنْدق والْحرْب.

قارّتان

ألْمشْكلةُ كبيرةٌ كالغاتو.
سنغيّر الْقرْميد والْجزْمات.
سوْف النّخْلات بيوتًا
والْبلح زوارق.
أرْياح الرّمْل، تجاعيدنا، فتياتٌ راقصاتٌ.
سوْف الطّبْشورة قارّتيْن،
ونفْصل الْأباريق عن الثّيران.

السّكك

في الْمطر تتبلّل تذاكر الْقطار.
والْصّبايا يحْملْن الْأسْئلة إلى
غرفهنّ قرْب الشّموع.
والْجوكي الْمشْتعل ذنبه
على الْحصان ينْطفئ.
وفي الْمطر تأْكل الْقطط الْمحطّة،
ينْهب الْمسافرون السّكك
وكلٌّ يتزحْلق على بطْن
ليْلى ومع عنق ليْلى.

وقْتٌ

سطْح امْرأتي أشْراب وزٍّ.
فمها يوسّع النّبْع،
عيْنها تأْخذ الطّريق،
تأْخذ الشّجرة
إلى عيْنها.
وقْت النّوْم ليْمونةٌ،
وراع مجْروحٌ كاحله
وقْتَ الْغضب.

الْقارص

ألْخشْيار الْأزْرق الْمعرّق، الْملْفوفة،
يمدّ يدّه إلى سرْج الْفتيات،
إلى مغاورهنّ،
يسْحب شعْراتٍ،
خيْطاناً، شاماتٍ.
يقْرصهنّ ويشدّ.

غصْنٌ

سبّابتي كلّما زرعْتها
غصْن غصْنٍ في جنينة السّماء،
تنْزف كنارًا
تنْزف مسدّسًا
لا يقْتل
لا يأْكل لحْمًا.

لا تأْخذْ تاج فتى الْهيْكل [1992]

الْحفْرة

قامة التّخْت زارها السّرطان،
رجْلاها صاريةُ زارها
ملْح الطّعام والْمشْي،
فتحت الْعروس الشّراع،
حفْرة الْبطْن،
ومغيّبات الثّقوب.
كمّ الْهزْهزة شراب الْغاية،
لؤْلؤة السّهوب،
حذاء النّعْناع.

الْخنْجر

ألْخريف خنْجر الْأمير،
يذْبح الشاّطئ،
ثياب الْعصافير في الْجرْن.
يتوسّخ وجْه النوّتيّ،
والضّوْء مهمّة الْقنْطان.

الْبراري

ألرّبيع مدينة الْأنْف
والْأقْحوان راكب الْقطار،
والنوّتيّ سنْرة الْعبْد، شحْم
ألْحوت، عطْر الرّسالة.
والْبراري فتات
ممْحاةٍ، هواءٌ ذبولٌ،
جزْرٌ يعضّ حزْننا
ألْياقوتة.

الْقفْل

حيتانٌ تخرْبط الْميزان
رعودٌ تحْرق فرْو الرّحاّلة،
لبن التّعاسة على الشّفة
غروب الزّهْرة والْقفْل.

الدوّريّ

حفْرة الْمساء لنصْطاد الْمساء،
والدوّريّ اللاّبس الْبيْدر،
يحْذف الْحزْن قشّة الصّنْدل،
ستار عموشتنا،
لا يعْطينا الْقمْحة، عوْيناتنا
للشّمْس، لزوْرق الْأنْبطاح،
مكْتباً في جنّة الشّطْرنْج.

الْعاج

وعْل الْعاصفة يرْعى الْأقْحوانة
يشْرب اللّذّة.
والْعاج يدلّ الْفيل،
والْفاعل يلْحس زوْجته الضّمّة.
والسّعْفة تهزّ الْغرام،
وحواجب السّهْرة
تشدّ الْقوْس.

الْفليْنة

تنْغلق مضارب الْعيون
يذوب غرام الْعنْكبوت
وشمْعة الْخدْر
والْعظْمة الْمكْسورة
ياسمينة الْكتاّن،
ظهيرة الْأسف،
حشراتٌ كريمةٌ صحْن الدّخول،
والْحزْن الْفليْنة
يحْبس نهْر الزّبد.

آبْ

يسْكت الْمبْروم والْأحْمر،
الثّدْي والشّفة
والْأخْضر فرْو الْجمل
طيارة الْبركة
على أصْبع آبْ.

الزّرافة

بيْنما الْحبّ
بيْنما الْفتاة تكْوي الْجسد
وترشّ الْمجرّة،
كانت الزّرافة تنْسى الْاسْم
عبير الْفضاء،
رسوم الطاّبق الْأسْفل
والْخلْخال.

النّقْطة

تتغذىّ نقْطة الْجسد
منْ غرام يدي،
عنْزة الْحسود منْ همْهمة الْأدْغال،
وليمة الْعجائز منْ لبن الْوشْوشة،
صحْن الْفراغ
منْ دموع الصّدْف
شورْباء ساخنةً.

خوان ميرو «تحية» (1927، زيت على قماش)

ترجمة

كفأر يختفي داخل حفرته

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

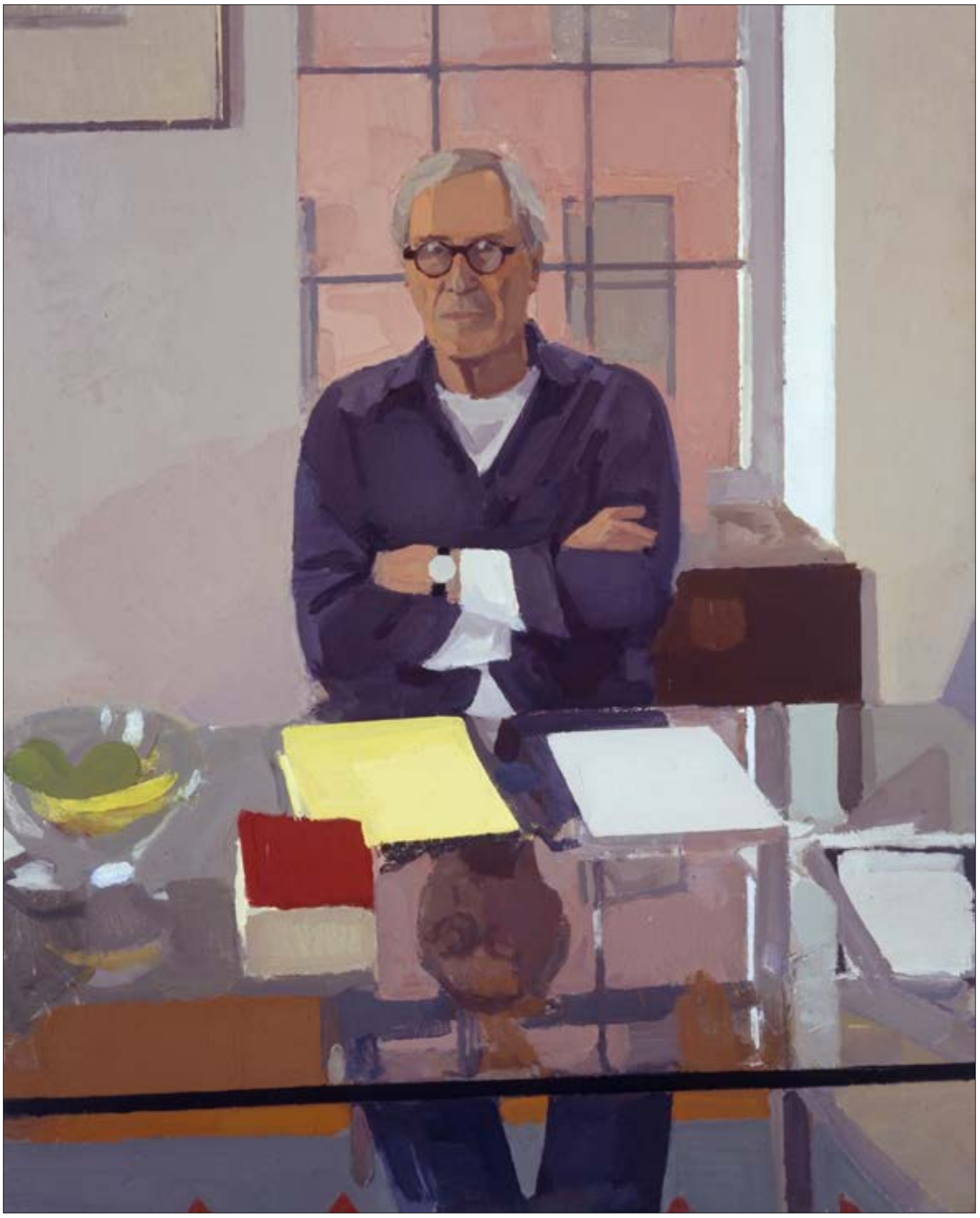

«مارك ستراند» بريشة الاميركي جون ديرو (2010 ـ زيت على كتان ـ 2015/2010)

مارك ستراند *
اشرف الفرقني**

اسمي

مرّةً، حين كان المرجُ أخضرَ ذهبياً
والأشجارُ المُقمرة الرّخاميّةُ ترتفعُ
مثل نُصُب تذكاريّة نضرةٍ
في الهواء المعطّر، والرّيفُ
ينبُضُ برمّته بهمهمة الحشراتِ
وصريرها،
أتمدّدُ على العشب، مُستشعراً
المسافاتِ العظيمةَ مفتوحةً فوقي
وتساءلتُ عمّ سأصيرهُ وأين قد
أجدُ نفسي
ورغم أنّني أكاد أكون موجوداً، فقد
شعرتُ لوهلةٍ
أنّ السّماء الواسعةَ ذات النّجوم
المحتشدة كانت مُلكي
وسمعتُ اسمي كما لو أنّ ذلك
يحدثُ للمرّة الأولى
سمعتهُ كما تُسمع الرّيح أو المطرُ
لكنّه بَهُتَ واختفى بعيداً
كما لو أنّه لم ينتمِ إليّ بل إلى
الصّمتِ
الذي منهُ كانَ قد جاءَ وإليه سوفَ
يمضي

الملك

ذهبتُ إلى وسط الغرفة. وصرختُ:
«أعرف أنّك هنا». ثمّ لاحظته عند
زاويةٍ
إذ يبدو صغيراً بتاجه المرصّع
بالجواهر ورِدائه ذي الفرو المشذّب
«لقد فقدتُ رغبتي في الحكم»، قال.
«مملكتي فارغة إلاّ لك. وكلّ ما
تفعله هو أن تسأل عنّي».
- «ولكن جلالتكم» -
«لا تجلّلني بعد الآن»، قال. وأمال
رأسه إلى جهة واحدة.
ثمّ أغمض عينيه. حينئذ همسَ:
«هذا هو الأفضل».
ثمّ دخل في حلمه مثل فأر يختفي
داخل حفرته.

خطأ

انحنينا مع التّيّار تحت انتشار
النّجوم
ونمنا حتّى أشرقت الشّمسُ.
عندما وصلنا إلى العاصمة التي
تتمدّد في الحطام،
صنعنا ناراً كبيرة من الكراسي
والطّاولات التي عثرنا عليها
كانت الحرارة شديدة إلى درجة أنّ
الطّيور فوق
التقطت النّار وسقطت ملتهبة على
الأرض.
أكلناها. ثمّ تابعنا المسير على
الأقدام نحو أماكن
حيث البحرُ متجمّدٌ والصّخور
التي تشبه القمر
منثورة على الأرض. ماذا لو
توقّفنا فقط،
استدرنا. وعدنا إلى الحديقة التي
بدأنا منها،
بجرّتِها المنكسرة وكومةِ أوراقها
المتعفّنة، وجلسنا
مُحدّقين في البيت وناظرين إلى
مرور
ضوء الشّمس فوق نوافذه؟
كان ذلك ليكون كافياً
حتّى إنْ بكت الرّيح وانفلتت
السّحب باتّجاه البحر
مثل صفحات كتابٍ
عليها لم يُكتبْ أيّ شيء.

العاصفة

في اللّيلة الأخيرة لإقامتنا الجبريّة
كانت الرّيح تعصف في الشّوارع،
مُحطِّمةً مصاريع النّوافذ، ناثرةً
قراميد السّقوف
مُخلّفةً وراءها نهراً من الرّفض.
عندما ارتفعت الشّمس فوق
البوّابة الرّخاميّة
كان باستطاعتي أن أرى الحرس
مُبطئين في حرارة الصّباح،
يهجرون مواقعهم
ويترنّحون باتّجاه الغابة خارج
المدينة.
عزيزتي- قلتُ- لنذهبْ. لقد غادر
الحرسُ.
والمكان صار خراباً. لكنّها كانت
ساهمة.
«اذهبْ أنتَ». قالتْ. وسحبت الملاية
لتغطّي عينيها. أسرعتُ إلى
الأسفل
ونادیتُ حصاني. «إلى البحر»،
همستُ له.
وبعيداً ذهبنا. كم كنّا سراعاً، أنا
وحصاني
متقدّميْن فوق الحقول النّضرة
الخضراء كما لو كنّا نتّجه إلى
حرّيتنا.

* ولد مارك ستراند (1934 ـ 1934 ـ الصورة) في صامر سايد، «جزيرة الأمير إدوارد» في كندا. نشأ وترعرع في الولايات المتحدة وأميركا الجنوبية. درس الفن في شبابه، ثم انتقل إلى كتابة الشعر، وربطته صداقة قوية مع شعراء اعتُبِروا سرياليّين جدداً، من بينهم تشارلز سيميك، تشارلز رايت، و.س. مروين.

صدرت له مجاميع شعريّة عديدة من بينها: «النّومُ بعينٍ مفتوحة»، «الحياة المستمرّة»، «مرفأ معتم»، «قصّة حيواتنا»، «الرّجل والجمل» الذي اقتطفنا منه هذه القصائد المترجمة. نشر ترجمات لأعمال رفائيل آلبرتي، وكارلوس دوموند دي آندراد وألّف كتباً للأطفال.

أوشك ستراند خلال السبعينات على نيل جائزة «بوليتزر» عن مجموعته «الأثر»، لكنّها حجبتْ عنه بسبب الإشكالات التي يعرضها الكتاب في التصنيف. لكنّ اللجنة نفسها منحته الجائزة سنة 1999 عن ديوانه «العاصفة الثّلجيّة». حاز سنة 2004 «جائزة ولاس ستيفنس للشعر». وفي 2009، حصل على الميداليّة الذهبية في الشعر من «الأكاديميّة الأميركيّة للفنون والآداب». اختير مستشاراً شعريّاً لمكتبة الكونغرس ومستشاراً ورئيساً لأكاديميّة الشّعراء الأميركيين، وعمل لسنوات أستاذاً للأدب الانكليزي والأدب المقارن في جامعات عديدة آخرها «جامعة كولومبيا».

** شاعر ومترجم تونسي

قصة

الرضيع الذي أكلني

مها حمدي *

كنا ثلاث نساء، مجتمعات لمداواة طفل مريض، يصرخ بشدة. لست متأكدة: هل كان مريضاً أم غاضباً؟ لكننا حوله نحاول تهدئته. جميلات جداً، أنا في جلابية بيضاء منقوشة بورد صغير كجلابيات أمي، وفتاة سمراء موفورة الصحة، طويلة، ولها مفاتن عظيمة، وامرأة أخرى تشبه الشوام في بياضها. لا أتذكر ماذا كانتا ترتديان، لكن السمراء كانت كثيرة الألوان. كنا نشبه النساء في الصور الفوتوغرافية التي تنشد تعريفك بالأعراق المختلفة. كساحرات، كل واحدة تستحضر تراثها في معالجة الأمراض وتهدئة الأطفال، كأن الطب لم يُعرف بعد، كأننا وحيدات في هذا العالم، وحيدات مع طفل يصرخ.

هناك حزن أسطوري يلف الغرفة الصغيرة التي في خارجها كل ما أعرفه وتعرفانه عن العالم، لم يندثر... لم يختف، لكن الغرفة تبدو لا باب لها نستطيع الخروج منه. فقط شباك يطل على شارع يمشي فيه كل من نعرفهم ثلاثتنا، كل المشاهد التي مررن بها تتجسد أمامنا مرة أخرى. الطفل ما زال يصرخ، السمراء واثقة مما تصنعه من خلطات، شبيهة الشوام غير مهتمة أو تريد أن تبدو هكذا. أما أنا فلم أكن أكثر قلقاً مما أكون عليه دائماً، وأنا دائماً قلقة.

كنت أتصرف كأني صاحبة الغرفة، آتي بأشياء وأذهب بأشياء، شاعرة بالراحة في جلباب أمي، أنتظر أن تنجح إحداهما في تهدئته لألاطفه قليلاً، أحكي له حكاية، لا أتذكر أين نمت، وهل كان هناك مكان للنوم؟ وكيف تتسع لنا الغرفة وهي صغيرة هكذا؟

هدأ الطفل في يد المرأة الشديدة البياض، بدت دائماً حيلتها واسعة، خشنة كالرجال، لو لم تكن معنا لكانت في رحلة صيد.

أكاد أصرخ من الجوع، أبكي من الجوع. نامت الامرأتان والطفل يلعب معي، أعطيه ثديي، وأزداد جوعاً، يكبر الطفل فتتسع الغرفة أكثر. كلما لقم ثديي، ينمو أكثر، تتسع الغرفة أكثر، وأنا أتألم بشدة وأصرخ. كبر الطفل حتى أصبحت محمولة على كتفيه بدلاً من حمله. أصبحنا على فراش أخضر، يمزق جلابية أمي، يحاول معاشرتي لا أمنعه، لكن أصرخ من الألم، فيبتعد. تسعة أشهر يحاول، أصرخ فيبتعد، لم ننجح إلا قبل زفافي المزعوم الذي لم يحدث قط.

كما ظهر فراش أخضر وظهرت أماكن في الغرفة، يظهر باب فأخرج. أصحو من النوم في بيتي، اليوم زفافي، أمي جالسة ترتب ما ستطبخه، وبجوارها زوجة خالي. مشهد يتكرر في كل فرح ومأتم و«سبوع طفل».

لا معازيم، لا أصدقاء، فستان أبيض متّسخ كبير جداً عليّ، حتى إنني ارتديته على ملابس البيت. أظن أيضاً أن أبي قد مات، فقد ركضت هاربة من الزواج غير عابئة بالنتائج، والعريس يطاردني بطائرة كأنه غراب سيختطفني. أراه ينظر إليّ بحقد وأنانية، لم أر مجنوناً مثله قط.

لا بد أن أبي قد مات، أخي يركض ورائي يحاول إعادتي إلى حفل الزفاف، الطفل الذي أرضعته يظهر ويحاول أيضاً إعادتي إلى الزفاف.

* كاتبة من مصر

لويزا ريفيرا ـ تشيلي

قصيدة

أتعثّر في شفاه يابسة

حسن بولهويشات *

لم أسرق الذهب ولا النحاس
وليس لديّ أملاك أخاف عليها من ثوّار الليل
لستُ الحاكم الدنيويّ ولا الآمر بالصرف
صرف مرتّبات السعادة في الأعياد
ومرتّبات الندم إلى مهاجرين
وموتَى
مثلك أنا لا بيتَ لي
أسكن في سطيحة خيالي
وأتحرّك بمزاج حقيبتي اللغويّة
أجرّها من أذنيها القصيرتين
وأكتب قصائد بصدق المذلّة
وقرينة المجاز.
مريضٌ بأثرٍ رجعي
وأزور الطبيبَ وقت الظهيرة
كي لا يراني قرّائي الأصحّاء
أتخاصم مع ذكرياتي
كما يتخاصم شاعران حول قصيدة
المرأة وجارتها على سطل قمّامة
أو حبل غسيل مسروق.
شحّاذ دراهم أنتَ، وشحّاذ أفكارٍ أنا
أخرج إلى الليل بهيئة مشوّشة
حيث شعري منفوشٌ كرأس دمية
صندل الطفولة يتعثّر في رجلي
وبقع الحبر على قميصي المدرسيّ
أغراضي عصا أهشّ بها على
الجملة الاعتراضية
ومصباح أحتاجه حين أتوغّل في
أنفاق نفسي
أسوّي هيأتي في المرآة كلّما فرغت
من قصيدة
أرتدي قميصاً منقطاً
أتعطّر كما لو أنّي ذاهبٌ في جنازة
وأبقى على الزّر العلوي مفتوحاً
تماهياً مع قرص الحداثة
أجلس إلى طاولة الصباح
وأضع درهماً في حفرة يدك
لا طمعاً في الجنة
ولكن كي تسحبَ ظلك على عجلٍ
لا أريدك أن تكون سبباً في انتحار
قصيدة
قصيدتي العصيّة التي تتعثر في
شفاهٍ يابسة.

* شاعر مغربي

سرد

العالق في يوم أحد

عبدالله ناصر *

لا يزال عالقاً في الأحد، بينما انتقل العالم كله إلى الاثنين. يخشى أن يتحول الأسبوع إلى سبعة آحاد، يخشى أكثر أن تختلط عليه الآحاد، فلا يعود قادراً على تمييز الأحد الذي يعقبه الاثنين، فتدوم الآحاد الملعونة أسبوعاً آخر.

كلما اقتربت الساعة من الثانية عشرة ليلاً، فكر بالقفز من نافذة الأحد وليحدث ما يحدث. غير أنه في الحقيقة، يخاف أن يرتطم بالجمعة. أن تعلق بالأحد أرحم بكثير من أن تعلق بالجمعة. جمعة واحدة في الأسبوع لا تطاق، فما بالك بسبع جمع غليظة. مضت الآحاد بطريقة لا يمكن وصفها، وجاء أخيراً وبصعوبة الأحد الذي يليه.

في ذلك الأحد الثامن على التوالي، كأن قد تآلف مع الآحاد وبات من الصعب عليه أن يخرج منها إلى الاثنين أو حتى الخميس. هناك طريقة واحدة لكي يدوم الأحد إلى الأبد، لكنه لم يكن من أولئك الذين يرون في كل سقف مشنقة. اقتربت الثانية عشرة ليلاً، وصار عليه أن يختار إما الأحد أو الاثنين. السبت؟ ليس من خياراته للأسف. الأحد أو الاثنين؟ الأحد أو الاثنين؟ الأحد أو الاثنين؟ فات الأوان وصارت الساعة الثانية عشرة، ويا للقشعريرة التي تغمره الآن، ذهب الأحد ولم يأتِ الاثنين ولا حتى الثلاثاء ولا أي بديل آخر. هذا يوم غريب لم يعشه من قبل. مستدير الوجه كالأربعاء وله مثل السبت ذيلٌ قصير. متى تأتي الثانية عشرة وينتهي كل هذا؟ ينظر إلى الساعة، فيجد مكانها التقويم، يقلّب صفحاته فتطير الأيام الفزعة مثل وطاويط.

* قاص سعودي

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KKKKKKK@KK-KKKKKKKKK
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

أوراق

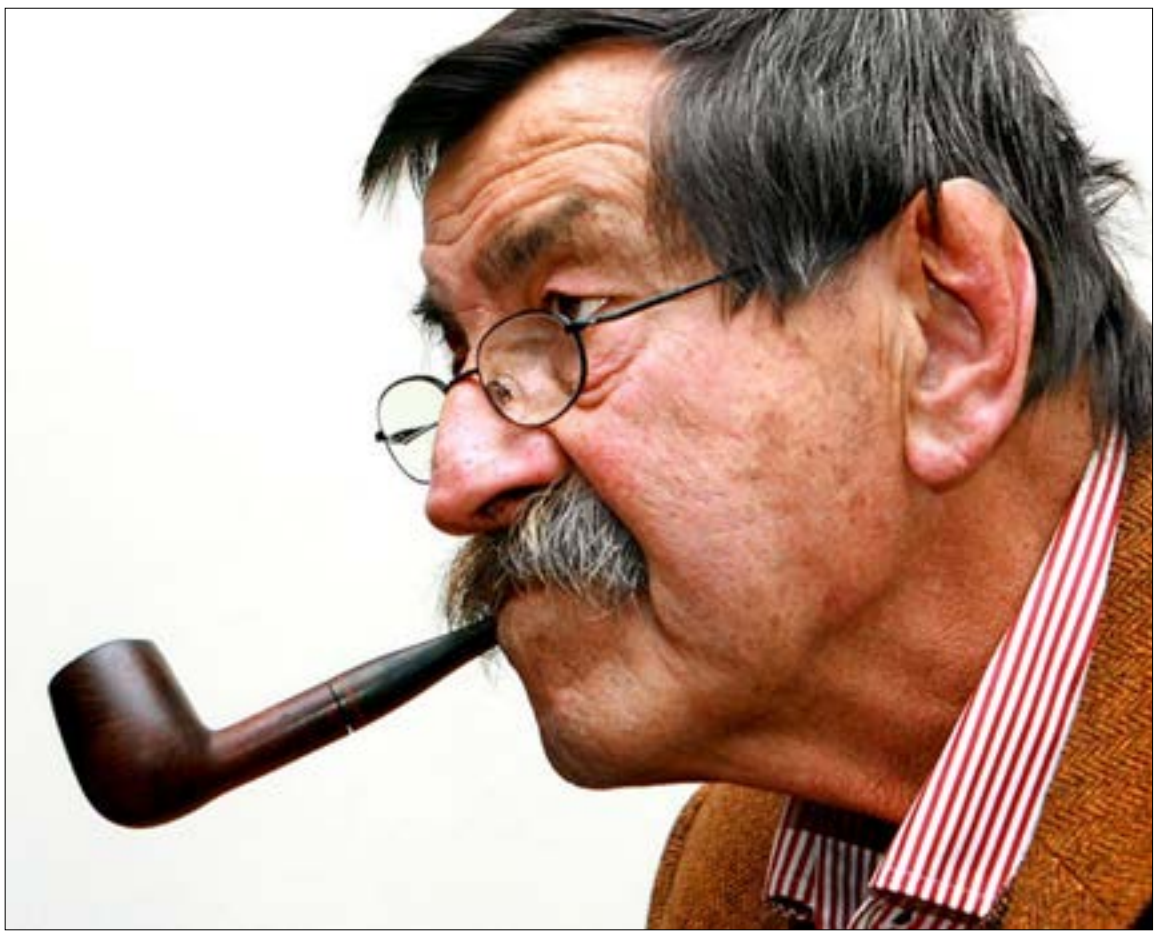

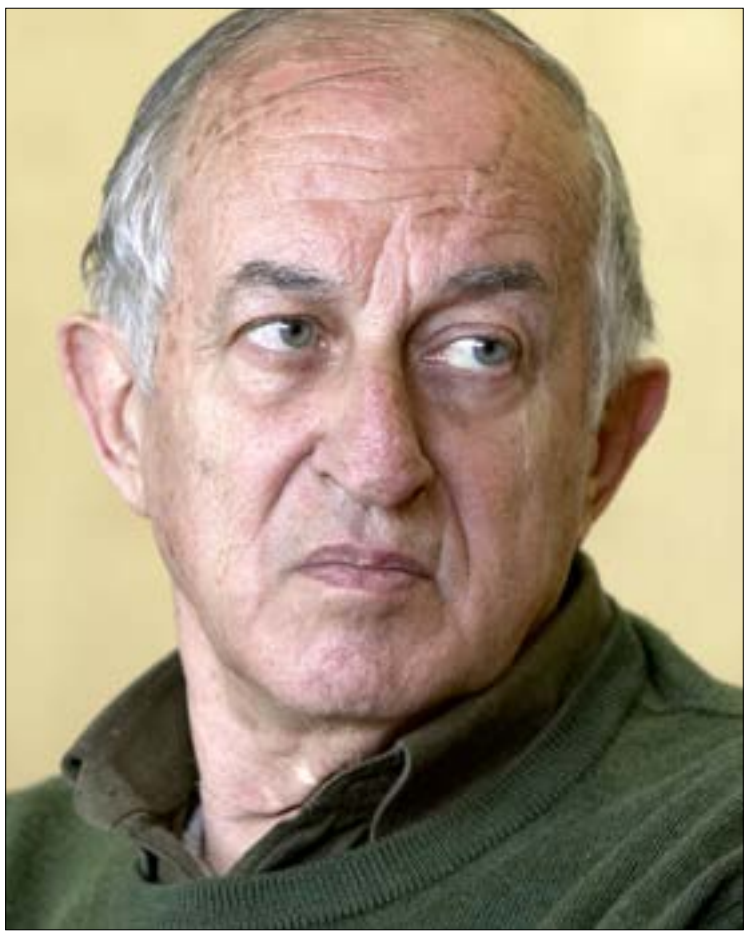

عن قدرة الأدب

مقتطفات من حوار بين الروائيين الإسباني خوان غويتيسولو (1931 ـ 2017) والألماني غونتر غراس (1927 ـ 2015) *

ترجمة: **محمد ناصر الدين**

غويتيسولو: لنتكلم عن الأدب. عند قراءة كتابك الأخير «قصة كاملة»، ما يبعث على الرضى هو ملاحظتي أن أثر ثرفانتس جليّ فيه. أريد معرفة جوابك حول العلاقة العميقة التي تنسجها روايتك مع كِتاب دون كيشوت، وخاصة في قسمها الثاني.

غراس: ما أعرفه، هو أنه منذ وقت طويل، أي منذ رواية «طبل الصفيح»، كنت قد أقمت علاقة متينة مع نوع معين من الأدب كان يقودني الى إسبانيا، بل إلى ما نسميه في الفيلولوجيا الألمانية أدب التجوال (Littérature Picaresque)، وثرفانتس كان ممثلاً لهذا التيار الأدبي، لهذا الفن القصصي الذي تطور في إسبانيا في ظل الهيمنة العربية من مزيج يحتوي على مجموعة مكونات عربية ويشكل ثمرة انسجام بين ثقافات شديدة الاختلاف. تنقل هذا التيار القصصي بين بلدان عدة، رابليه في فرنسا، غريملشهاوزن في ألمانيا، لورانس شتيرن في بريطانيا، وحتى لو عارضني بعض المتخصصين في الأدبين الألماني والإنكليزي، يمكنني إدراج «عوليس» رائعة جويس ضمن هذا التيار. في روايتي «طبل الصفيح» كما في الرواية الأخيرة (قصة كاملة)، يتفرغ البطل فونتي للأدب، بصحبة شخصية أخرى، نوع من القرين أو الظل ضمن ثنائي يحمل خصائص فيزيولوجية متنافرة، ثنائي قادم من بيئتين مختلفتين، متقابلتين، بل متناقضتين، ولكن تنجدل مصائر الطرفين بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر في ما بعد. هذا ما شكل بالنسبة إليّ بداية انطلاقة للرواية، وبهذا المعنى أجدني مرتبطاً بالتقاليد الإسبانو ـ عربية لأدب التجوال.

> **كتب أميريكو كاسترو عام 1946: «أتكلم بحذر عن تأثير عصر الأنوار على «دون كيشوت»، لكني في المقابل يهمني معرفة ما اكتسبه كاتبها أثناء سنوات أسره في دار الإسلام»**

غويتيسولو: هناك فكرة وحيدة تعبث برؤوس اليمين الأوروبي المتعصب اليوم: الاختزال. لكن المهم في أي ثقافة هو الإضافة. الثقافة، في الحقيقة هي مجموع كل المؤثرات الخارجية التي تلقتها. ادعاء البحث عن جذر وحيد لهذه الثقافة لا يؤدي الى هلاكها فقط، بل الى التطرف الأكثر غلواً والجرائم التي ترتكب من قبل المتعصبين. إن ما ذكرتموه عن الجذور العربية للثقافة الإسبانية يبعث على السرور. كما كتب أميريكو كاسترو عام 1946: «أتكلم بحذر عن تأثير عصر الأنوار على «دون كيشوت»، لكني بالمقابل يهمني معرفة ما كان قد اكتسبه كاتبها أثناء سنوات أسره في دار الإسلام». ما أجده رائعاً أيضاً هو هذه اللعبة الممتعة بين الكاتب حين يؤلف الكتاب، والكتاب الذي يكون في طور الكتابة كما تظهر عند ثرفانتس. ليس فقط لأن الشخصيات التي تظهر في القسم الأول، تقترب من الجنون بفعل قراءاتها، بل لأن الشخصيات الأخرى التي تقرأ الكتب الرعوية وقصص الفروسية تظهر كأنها شخصيات لروايات أخرى. هنا تتقابل الحقب الزمنية في لعبة مرايا لافتة أتعرف إليها دائماً في روايات «ثرفانتسية» أقرأها عند ديدرو، وشتيرن، وفلوبير، الى بعض روائيي أميركا اللاتينية، من دون أن أغفل رواياتكم طبعاً

*غراس: في ما يخص نقاوة العرق، لدينا في ألمانيا قانون للتجنيس يعود الى القرن التاسع عشر. هذا القانون يحظر الجنسية الألمانية عن مئات الآلاف من الشبان المولودين في البلاد، ممن يتكلمون اللغة الألمانية أفضل من آبائهم القادمين من تركيا أو أي بلد آخر. حين أقرأ هذا القانون، أصطدم بجمل مثل «كي تكون ألمانياً، يجب أن تسري في عروقك دماء ألمانية». أنا قادر تماماً على التمييز في المذاق الجيد بين خمر وآخر، لكن تمييز ما هو ألماني أو غير ألماني في الدم لهو أمر متعذر. إن أجدادي هم من السلافيين المتحدرين من دانتزيغ، لذلك إن أفضل نتائج الثقافة نحصل عليها بالاختلاط. ثم إن النظام الرأسمالي بحد ذاته يتصرف مثل قوة متعصبة فريدة: كل ما لا ينتمي إلى منطق السوق يتم إقصاؤه ومحاكمته. كل شيء يتقزز في البورصة وفق قاموس كامل جديد من المصطلحات مثل عولمة، شركات عابرة للقارات، كما لو أن هذه الأشياء وصفة جاهزة أو قدر محتوم. لنعد الى ما أثرته في نقطتك الثانية حول الأدب، تتم اليوم كتابة عدد هائل من المقالات التي تدعي الإتيان بجديد، أعتقد أنّ ثرفانتس هو الرمز الأول لما بعد الحداثة. الأدب هو حوار مستمر، إحياء لثيمات تم إغفالها من الزمن، مع مرجعيات ساخرة وملاحظة دقيقة لكل الاحتمالات الداخلية المدمجة داخل الثقافة ذاتها، مثل إلغاء مفهوم الوقت. بما يخص المجالات الأخرى، في العلوم أو التاريخ، يمكننا الاعتماد على التسلسل كشيء محقق، باستخدام الماضي أولاً، ثم الحاضر ـ لو لم يكن أحد يعلم متى يبدأ هذا الحاضر ومتى ينتهي ـ ومن ثم المستقبل. في المقابل، نعرف أنه في ميدان الأدب، يمكننا تجاوز هذا التقسيم الكرونولوجي للزمن وأن أفكارنا أو المونولوج في داخلنا يتربص بها الماضي والقلق من المستقبل في آن معاً، وأن الحاضر أشبه بجرفٍ لا يكف عن الانزلاق. بالكاد نعيشه، يكون الحاضر قد غادر للتو. هنا إذاً موضوعات يمكن للأدب تناولها وتحويلها الى واقع جديد بفضل الوسائل الفنية والوسائط الجمالية المتعلقة بالقص.

غويتيسولو: إنه التمييز، بين ما يسميه الرسام الإسباني الكبير أنطونيو سورا «الطفرة العصابية» للموضة وقوة الحداثة. يعتقد كثيرون خطأً أن عملاً أدبياً أو فنياً هو حديث إذا تم ابتداعه أو نشره منذ فترة وجيزة. لقد ذهبت أخيراً لزيارة المتحف الكلاسيكي الإغريقي في أثينا. بصراحة، كل تماثيل أبولون وفينوس لم تعنِ لي شيئاً، لقد كانت جميلة لكن ساكنة، بينما ما رأيته في متحف الفن المصري كان حديثاً بالنسبة إليّ للغاية. أظن أنه يمكننا العثور على هذه الحداثة في كل الحقبات السابقة، ما يمكن كل كاتب من بناء «شجرة» أدبه الخاص. يجب على كل كاتب ألا يقتصر على مقارنة نفسه بمجايليه الأحياء (وهو ما يأخذ غالباً شكل عداوات وخصومات تافهة)، بل كما يقول اليوت يجب مقارنة نفسه بالكتّاب الأموات. أظن أنك من الكتّاب الاستثنائيين، الذي سعى منذ البداية الى قياس عمله بأعمال كبار الكتّاب في اللغة الألمانية، مثل توماس مان، ألفريد دوبلين أو آرنو شميت.

غراس: تعلمت شيئاً عظيماً من هانس ريختر، زعيم المجموعة 47 وهي مجموعة كانت تعنى بالأدب بعد الحرب العالمية الثانية: أن أكون متسامحاً، وأن لا أحكم على نص من خلال جملة وحيدة، وأن لا أقول ببساطة هذا جيد وهذا سيئ، بل الذهاب الى المحاججة وإعطاء الأسباب التي تضفي قيمة على عمل أدبي وتنفيها عن آخر. أعطاني ريختر أيضاً نصائح رسخت في داخلي الأهمية القصوى للصداقة بين الأدباء. هناك كتّاب عظام رحلوا، لكنهم بالنسبة إليّ ما زالوا أحياء، بل أحياء أكثر من كثيرين ممن هم بيننا اليوم. هذا جعلني أعرف مثل الكثير من أصدقائي أن الثقافة ليست مادة مكتفية بذاتها: للثقافة ماضيها وجذورها، وتستلزم العمل المضني لكتّاب كثيرين بمن فيهم الكتاب المجهولون، بحيث تتعزز الروابط في ما بينهم حتى يظهر نوع من النضج. يصير ممكناً بعدها أن يحافظ أحد الكتّاب على راهنيته مع الوقت، والفضل في ذلك لا يعود إليه بصورة شخصية، بل الى العمل المشترك لأجيال متعاقبة من الكتّاب.

غويتيسولو: في نهاية هذا الحوار، أتفق تماماً مع ما قاله غونتر غراس حول أننا لسنا بشجيرات معزولة، لكنا نعيش في وسط غابة فسيحة. الوقت وحده يحدد إذا ما كانت شجيراتنا ستبقى ضئيلة أو أنها ستتحول الى شجرات باسقة.

الحوار كاملاً نُشر في كتاب خوان غويتيسولو Cogitus Interruptus (منشورات دار فايار الفرنسية، 1999)، ونشرت مقتطفات منه في «لوموند دبلوماتيك» عام 1999